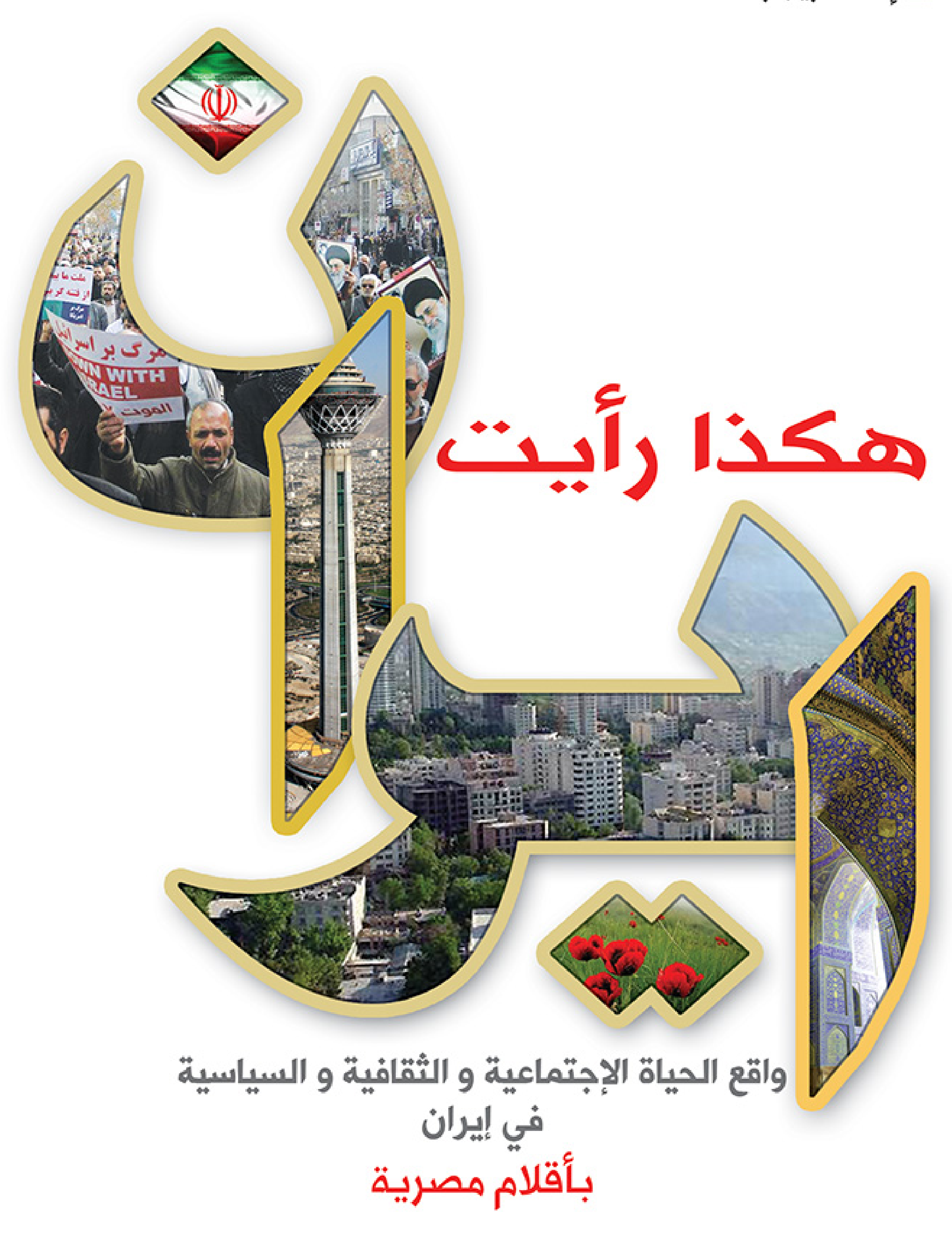
إعداد: غريب رضا



هكذا رأيت إيران

واقع الحياة الإجتماعية و الثقافية و السياسية
في إيران

بأقلام مصرية

رابطة الحوار الديني للوحدة



الإعداد: غريب رضا
المراجعة: باسل الدنيا
التصميم: محمدرضا الحكيم
٢٠١٦ م ـ ١٤٣٧ هـ

رابطة الحوار الديني للوحدة

هكذا رأيت إيران

واقع الحياة الإجتماعية و الثقافية و السياسية في إيران بأقلام مصرية

إعداد: غريب رضا

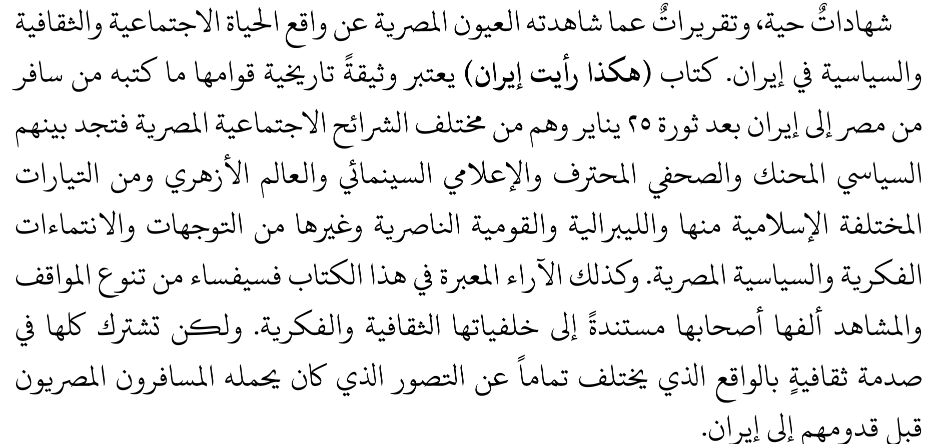
المراجعة والتدقيق: باسل الدنيا

الإهداء

إلى روح شهداء ثورة ٢٥ يناير

الفهرس

المقدمة:



شهاداتٌ حية، وتقريراتٌ عما شاهدته العيون المصرية عن واقع الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في إيران. كتاب **(هكذا رأيت إيران)** يعتبر وثيقةً تاريخية قوامها ما كتبه من سافر من مصر إلى إيران بعد ثورة ٢٥ يناير وهم من مختلف الشرائح الاجتماعية المصرية فتجد بينهم السياسي المحنك والصحفي المحترف والإعلامي السينمائي والعالم الأزهري ومن التيارات المختلفة الإسلامية منها والليبرالية والقومية الناصرية وغيرها من التوجهات والانتماءات الفكرية والسياسية المصرية. وكذلك الآراء المعبرة في هذا الكتاب فسيفساء من تنوع المواقف والمشاهد ألفها أصحابها مستندةً إلى خلفياتها الثقافية والفكرية. ولكن تشترك كلها في صدمة ثقافيةٍ بالواقع الذي يختلف تماماً عن التصور الذي كان يحمله المسافرون المصريون قبل قدومهم إلى إيران.



القطيعة السياسية التي استمرت بين البلدين أكثر من ثلاثة عقود ونصف، أدت إلى إيجاد شرخٍ ثقافيٍ وخلق تصورٍ نمطيٍ يرسم إيران دولةً متخلفةً لم تحظى بنصيبٍ من التنمية وتعاني من الفاشية السياسية إذ تحكمها مجموعات دينية متشددة تدعم الإرهاب وتتعصب في التعامل مع الأقليات الدينية والمذهبية والقومية، وتضطهد النساء في أداء حقوقهنّ و.... لاسيما أن نشر الكراهية بين المسلمين في الدول العربية وتخويفهم من إيران أصبحت استراتيجية ثابتة في الإعلام الرسمي العربي مما ادى إلى خلق حالةٍ استفزازية تشبه إلى حدٍ كبير بظاهرة إسلاموفوبيا في الغرب نسميها التخويف من إيران أو بالأحرى إيرانوفوبيا هدفها تزييف العدو البديل للأمة الإسلامية والعربية لإشغالها عن العدو الصهيوني الذي يهدد كيان الأمة وأصبح يشكل لها خطراً على وجودها.

فالكتاب هذا لم يؤلف بتوصيةٍ من جهةٍ إيرانية وليست مقالات علمية في الرد على التساؤلات والشبهات التي تثار حول إيران وأدائها السياسي، وإنما محاولات ذاتية من قبل هؤلاء الذين سعوا أن يكشفوا النقاب القاتم عن وجه إيران وأن ينقلوا هذه الحقائق إلى الشعب المصري لمّا شعروا بثقل واجب تبيين الحقائق الغائبة وأداء الأمانة. ولذلك لا يجد القارئ في الكتاب تسلسلاً منطقياً في الموضوعات المنشورة، وإنما هي معرضٌ من الصورة المتنوعة التي التقطتها أقلام هؤلاء الوافدين إلى إيران.

(**هكذا رأيت إيران**) عبارة عن كتابٍ رصد وجمع جهود الذين شعروا بضرورة تجاوز هذه المرحلة الثقافية العصيبة لتحقيق حالةٍ موضوعيةٍ في التعامل السياسي والثقافي بين الشعبين العظيمين الإيراني والمصري.

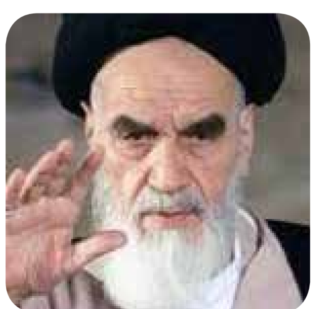
رابطة الحوار الديني للوحدة قدمت في هذا الكتاب التجارب التي جمعتها من خلال المواقع الالكترونية المصرية والإيرانية وجزءٌ منها هي حصيلة مقابلاتٍ وحوارات أعدتها اللجنة العلمية في الرابطة بأمل المساهمة الثقافية في انجاز هذا العمل وعرضه بصورةٍ واقعيةٍ أكثر.

وفي النهاية تدعو رابطة الحوار الديني للوحدة جميع من زاروا الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن يساهموا في كتابة مذكراتهم ومشاهداتهم الحية وتعلن استعدادها لاستقبال هذه الذكريات ونشرها في الأجزاء القادمة لكتاب (**هكذا رأيت إيران**).

غريب رضا

مدير رابطة الحوار الديني للوحدة

الذكريات والخواطر





لقاء الإمام الغزالي بالإمام الخميني

يروي الشيخ تاج الدين الهلالي زيارته الأولى إلى إيران وكان قد أتى برفقة الإمام الغزالي رحمه الله.

يقول الشيخ الهلالي: جئنا في مارس ١٩٨٢ لزيارة الإمام رحمة الله عليه، وصلنا إلى طهران وبعد ذلك مكثنا في الفندق، وفي اليوم التالي ذهبنا إلى جماران أنا والإمام الغزالي رحمة الله عليه، وكانت هذه أول مرة يزور الإمام الخميني رحمة الله عليه بعد انتصار الثورة، كان الإمام الخميني يلبس ثوباً أبيض اً وسروال وقميص وعمامة سوداء قام إلى الباب لاستقبالنا. وهنا أنا أول مرة أرى الشيخ وهو يبكي، بقي مدة على هذه الحالة من البكاء. الرجل الذي عنده مقام التزكية عنده قدم صدق يعرف هذا الاحساس بل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان يعلّم مقام التزكية (لغة القلوب) كما يعلم بالكتاب والسنة فشعرت بفيوضات قلبه.

جئنا لنهنئ الإمام الخميني الذي انتصر وقال له الإمام الغزالي: أنا أقبّل هذه العصاة التي أدبت العُصاة و بعد أن ظنّ الناس أننا صلينا صلاة الجنازة على الإسلام السياسي وسنعيش حياة التعاسة مع التياسة القديمة وأن الإسلام فقط لا غير بداخل لا إله إلا الملك لا إله إلا الشاه...

فقال له الإمام الخميني: أنا أعلم أننا أكبر من القوى الكبرى و أننا لدينا من مقوّمات الوحدة ما نجابه به أعداء الله لكننا لا نستعمل سلاح الله بأيدينا وهذا هو الإيمان.

فرد الإمام الغزالي عليه: إن شاء الله هذه الثورة المباركة بأريجها وروحها ورهانها، إنشاء الله تثبت وتثقف العالم العربي و نرى إن شاء الله ثورات روابط كلها على هذا الدرب الوحدوي الذي يوحّد الأمة الإسلامية و نحن على خدمة الباري...

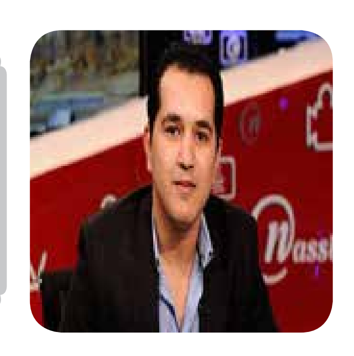


القرآن الشيعي في إيران

تاج الدين الهلالى

أنا حاولت منذ سنوات في أول زيارة لي وتعمدت أن أزور قرى ومدن نائية وأخذت بعض المصاحف لأطلع على القرآن الشيعي الذي يخالف قرآننا. أمعقول العالم الإسلامي كله في عصر النهضة وقد أصبحنا قرية صغيرة، لم نحصل على نسخة من هذا القرآن المحرف؟، أحد ما فقط يبرز لنا نسخة واحدة منه، إن هذا الكلام خطير.

أنت تقدم سلاحاً بتراً بل خنجراً يطعن الغرب والمستشرقين به قلب العالم الإسلامي حينما تتهم وتقول يعني مثلاً تعددت قرآنكم مثلما تعددت أناجيلنا وأقسم بالله العظيم وقد ناهزت السبعين من عمري أنني ما رأيت في حياتي شعباً مغرماً عاشقاً لمصر مثل هذا الشعب الكبير، وهنالك في إيران مدارس لإحياء قراء مشايخ مصر، كمدرسة الشيخ عبد الباسط ومدرسة الشيخ الحصري ومدرسة الشيخ مصطفى اسماعيل، أكثر من عشرين مدرسة قرآنية، وعندما كان هنالك أولمبياد لقراء القرآن في طهران، وقف الناس بعد المؤتمر في الصفوف وحاملين بيدهم القرآن الكريم لكي ينالوا شرف توقع قارئ مصري عليه هذا الحب وهذا الرابط بيننا وبينهم كبير جداً.



الخائفون من إيران والوحش الشيعي

بقلم: محمد الدسوقي رشدي

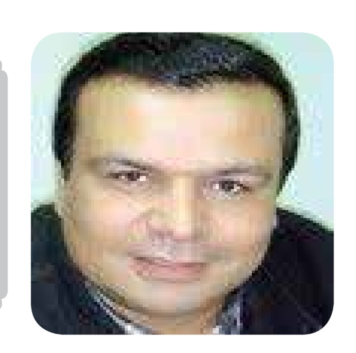
قبل أن تقرأ: أعلم أنك ستتوقف عند منتصف سطور هذا المقال، وتتهمني بأنني شيعي ومزقوق وقابض من إيران وأملأ جدران حجرتي بصور الخميني والخامنئي، وسيدنا الحسين وهو يدمى على أرض كربلاء، ولهذا دعني أوفر عليك المشوار ليس بنفي اتهاماتك فقط، بل بالتأكيد على أنها لن تفرق معي.

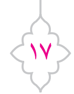
يبدو أنك قررت أن تستكمل القراءة، إذن تعال نبحث سوياً عن شيء ما يفسر لنا كل هذا الخوف من الشيعة وكأننا نتحدث عن تتار جدد لا قبل لنا بمواجهتهم؟ لماذا تفرغ جميع الشيوخ والقيادات السياسية للأحزاب الدينية لمواجهة زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد كأنهم يواجهون الطاغوت الأكبر أو زعماء إسرائيل؟ لماذا فرح الجميع بما تعرض له رئيس دولة إيران من محاولات ضرب وإلقاء أحذية وهتافات مضادة؟ وكأن كل حديث أو تعاليم دينية نبوية عن حسن استقبال الضيف وإكرامه وضمان أمانه ليس لها وجود؟ لماذا سقط الجميع في الفخ الذي تنصبه الدول العربية وأنظمتها الحاكمة وجندوا أنفسهم وصحفهم وفضائياتهم للتحذير من وحش مخيف يقولون إن اسمه المد الشيعي؟ كيف وجدوا في أنفسهم شجاعة الهجوم على نجاد والمطالبة بمنعه من زيارة ميدان التحرير ولم يجرؤ شيخ منهم أو قيادي في أي حركة أو حزب ديني على أن يطلب منع السفيرة الأمريكية من زيارة الميدان وتفقده في كثير من الأحيان؟!

لا أرى أي سبب لحالة الهوس التي تسيطر على مصر وكأن أحمدي نجاد نزل إلى مطار القاهرة وخلفه جيش مسلح لإجبار مصر على التشيع والتنازل عن دورها الإقليمي في المنطقة، ولا أرى أي عقل أو منطق في هذا الهوى العنصري الذي يخيل لشيوخ التيار السلفي والقيادات

السياسية أن مصر تمتلك حق التطلع لريادة العالم والمنطقة بينما تفكير أو سعي إيران نحو هذا الطموح عيب وحرام وجريمة، نفس الأمر ينطبق على الشيوخ ورجال الدين الذين يدفنون رؤوسهم في الرمال ويتجاهلون كمية السباب والشتائم التي يتعرض لها المذهب الشيعي والشيعة في الفضائيات الدينية المصرية بينما هم يملئون الدنيا صراخاً وعويلاً بأن الشيعة يسبون أهل السنة وينتقدونهم ليل نهار. كان منطقيا أن أتفهم حالة الغضب من زيارة الرئيس الإيراني بسبب موقف طهران السياسي مما يحدث في سوريا، ولكن أن يصبح الغضب من زيارة نجاد شعاره أن الرجل قادم إلى مصر من أجل الترويج للمذهب الشيعي فهذه هي الكوميديا بعينها، فأي تهمة في ذلك إن كانت طهران تفكر في ذلك؟! وأي رعب من ذلك إن كان يحدث؟! وهل يعني هذا أننا نشك في هشاشة ما نؤمن به نحن الأغلبية لدرجة تدفعنا لأن نصاب بكل هذا الهوس من أقلية تنتمى لنفس الدين؟ هل تقلقنا قنبلة إيران النووية التي لم تولد بعد ولا ترتعد قلوبنا خوفاً من مئات القنابل الإسرائيلية المخزونة قرب حدودنا؟..

الأسئلة كثيرة ومربكة وبلا إجابات إلا أن هناك شيئا آخر غير المذهب الشيعي والوتر الديني الذي تعشق حكوماتنا العربية العزف عليه، هو الذي يحرك كل هذا العداء تجاه إيران والشيعة كلهم. شيء آخر قد يجعلنا نستيقظ صباحاً على مذبحة دموية أمام العتبات المقدسة يروح ضحيتها كل من ذهب ليتبرك بالحسين أو يكنس السيدة زينب على اعتبار أنه واحد من المروجين للمذهب الشيعي، أو يجعلنا نسمع عن طوفان من الدماء لأهل السنة في طهران بتهمة الترويج للمذهب السنى، لا تصدق هؤلاء المتصنعين للغضب من زيارة أحمدي نجاد ولا تدعهم يتلاعبون بعقلك، فالشيعة ليسوا جراداً جاهزاً لأكل الأخضر واليابس، هم مثلك أناس آمنوا بربهم، وصدقوا بنفس رسولك، وربما يكون أحدهم زميلاً لك في العمل أو جاراً لك في السكن. فليعبد أحمدي نجاد ربه بالطريقة التي يحبها، ولتسيّر إيران أمورها على المذهب الذي تريده، ولتكن مصلحتنا فقط هي الخط الأحمر الذي نحدد عليه من نكره ومن نحب، ووقتها سندرك أن المد الذى يثير القلق والرعب عن جد، قادم من هناك حيث يجلس نتنياهو بصحبة ليبرمان في تل أبيب لا من حيث يجلس حسن نصر الله في جنوب لبنان، أو يقف نجاد في ساحات طهران ؟!!.





إيران....كيف ؟

بقلم: أسامة عبد الفتاح

ما إن يعرف أحد داخل أو خارج مصر أنني زرت إيران، بمن في ذلك الإيرانيون أنفسهم حتى يبادرني بسؤاله: كيف؟ رغم أنني في كل مرة كنت أتوقع السؤال المنطقي: لماذا ؟.

وسأجيب هنا وفي سلسلة مقالات مقبلة عن السؤالين، على أن أبدأ بالسؤال الذي حيّر من يعرفونني أكثر: كيف؟

الإجابة بسيطة، وربما تكون لها علاقة بالإجابة عن السؤال الثاني أيضاً، وهي أن السلطات الإيرانية فتحت دخول أراضيها للمصريين من دون تأشيرة في إطار سعيها للتقارب مع مصر ودعت الكثير من الصحفيين والمهنيين الآخرين وقارئي القرآن الكريم المصريين لزيارة بلادها في الفترة الأخيرة لكي يعرفوا إيران على أرض الواقع على حقيقتها، من دون تهويل ولا تهوين، ومن دون مجاملة ولا تجريح، والأهم: من دون خرافات وأساطير لا تقوم علي أي أساس علمي أو منطقي.

السلطات المصرية، من جانبها، لم تعامل طهران بالمثل لأسباب سنضع أيدينا عليها وسنناقشها فيما بعد، لكنها تعرف كل شيء عن دعوة العديد من المصريين لزيارة إيران بالطبع، وتوافق على ذلك، بدليل سفري وغيري إلى إيران ثم عودتنا بكل سهولة ويسر ومن دون أي عقبات أو حتى أسئلة في مطار القاهرة الدولي..!! وقد أكد السفير مجتبى أماني، رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية في القاهرة، الذي استغل إجازته في بلاده ليلتقي بالوفد المصري في طهران يوم الجمعة الماضي، أنه تمت دعوة ١٣٠٠ مصري لزيارة إيران منذ ثورة ١١ يناير ٢٠١١ إلى الآن، أي خلال أقل من ثلاث سنوات، مقابل عدم دعوة إيراني واحد لزيارة مصر خلال نفس الفترة.

تناقشنا جميعاً في الأسباب، وفي العلاقات المصرية الإيرانية الحالية بشكل عام والعقبات التي تقف في طريق تقدمها، والتحديات التي تواجهها، والمطلوب من كلا البلدين الكبيرين لكي تكون علاقتهما الثنائية أفضل وأكبر، وعلى قدر حضارة كل منهما العريقة، وهذا كله سيكون موضوع مقالات مقبلة..

أتحدث الآن عن السبب الرئيسي لدعوتي لزيارة إيران هذه المرة وهو حضور احتفالات الشيعة الإيرانيين بذكرى معركة كربلاء، أو يوم عاشوراء، الذي حل الخميس الماضي.

وقد أتيح لي أن أحضر الاحتفالات في أربع مدن إيرانية: العاصمة طهران، وري القريبة منها، وزنجان، ومشهد.. وأدركت أن كثيراً مما كنت أسمعه وأقرأه خاصة فيما يتعلق ب عاشوراء إيران غير دقيق أو غير صحيح، ولذلك قررت أن أكتب بكل الموضوعية وبعيداً عن أي حساسيات أو مشاعر دينية عما حضرته وشاهدته بعيني وأن أعتمد على الصور التي التقطتها بنفسي، وليس الصور التي توزعها وكالات الأنباء بشكل محدد وموجه للإيحاء بدموية الاحتفالات وبشاعتها.

كنا نسمع ونقرأ دائماً عن أن بعض الشيعة، في ذلك اليوم، يلطمون الخدود ويشقون الجيوب، ويقطعون أجسادهم بل وأجساد أبنائهم بالسيوف والسكاكين والأمواس حزناً وندماً على استشهاد الإمام الحسين، وعقاباً لأنفسهم على فشلهم في نجدته وإنقاذه.. لكن ذلك لا يحدث في إيران، وأستطيع أن أؤكد ما أقول، ليس فقط لأن أحداً لم يفعل ذلك أمامي علماً بأنني حضرت كل الاحتفالات في المدن التي ذكرتها، ولكن لأن قائد الثورة الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني، أصدر قبل رحيله فتوى بتحريم مثل هذه الأفعال والممارسات في إيران، والسلطات الحالية ملتزمة بها. وقبل أن يتساءل أحد: وكيف حضرت كل الاحتفالات بأربع مدن في يوم واحد، أسارع بتوضيح أن الاحتفال بذكرى كربلاء يستمر في بلاد فارس طوال شهر المحرم الهجري، بل ويمتد إلى شهر صفر، وإن كان يصل إلي ذروته بالطبع في التاسع والعاشر من المحرم.

لا يضرب الإيرانيون أجسادهم بالسيوف والسكاكين في عاشوراء، ولكنهم ينظمون مسيرات يمسكون خلالها بما يسمونه الزناجير، وهي جنازير حديدية صغيرة يخبطون بها أجسادهم وهم بكامل ملابسهم على وقع الطبول، من دون لطم ولا شق للجيوب ومن دون جراح ولا دماء، حيث لا تسيل خلال الاحتفالات سوى دماء الخراف التي يذبحون منها عشرات الآلاف في ذكري كربلاء، ويلوثون بها الشوارع ويصنعون بها أيضا نافورات حمراء ترمز لدماء الحسين وأصحابه التي سالت.

ويشارك في الاحتفالات والمسيرات من دون مبالغة الملايين، وتتحول خلالها طهران وسائر

المدن الكبرى إلى سرادق عزاء كبير تنتشر فيه الحسينيات والسرادقات الصغيرة التي يستقبل فيها أصحابها المعزين، ويدعونهم كما حدث معي إلى الشاي مشروب إيران الأول، ويحكي فيها رجال الدين قصة استشهاد الإمام وعذابه وينشدون الابتهالات الفارسية الحزينة التي تنتهي عادة ببكاء الجميع.. وللحديث بقية.



إيران موطن فن الحفاظ على ثورة ٢٥ يناير

بقلم: محمد الدسوقي رشدي

وحشتني والله يا عم القارئ.. أعود إليك اليوم بعد غياب بحكمة تقول: (الحفاظ على الثورات فن.. وإيران هي الموطن الأصلي لهذا الفن).

(١)

٧ أيام كاملة يتخللها ساعات قليلة من النوم والكثير من البحث والجري والمشاهدة في شوارع إيران انتهت في عقلي إلى صورة تقول: «كل شيء في طهران ينبض بالثأر، وكل شيء في القاهرة عن طهران ينبض بالمغالاة والتحريف».. هل أدركت المعنى؟ ليس مهما أن تدرك شيئاً، المهم معرفة أن كل متر مربع في شوارع إيران لا يخلو من صورة لشهيد، قائمة طويلة من الشهداء تطاردك بوجوهها أو بأسمائها أو بقصصها في كل مكان.. شهيد كربلائي، وآخر من عصر الرسول عليه الصلاة والسلام، وآخر من شهداء الثورة الإسلامية ورابع وخامس وسادس من شهداء الحرب مع العراق وحتى شهداء التدريبات العسكرية أو المراسلون الإعلاميون الذين سقطوا أثناء تغطية حرب حزب الله مع إسرائيل قبل سنوات من الآن.

(٢)

١٠٥٠ يوماً بالتمام والكمال يتخللها ساعات قليلة من الفرحة ونشوة النصر والكثير من الدم والدموع والقهر والنسيان في شوارع مصر تنتهي في عقل كل واحد فيكم بصورة تقول: «سعر اللتر من دم المواطن المصري أرخص من سعر لتر الكوكا كولا».. هل أدركت جوهر المأساة؟ ليس مهما أن تدرك شيئا، المهم معرفة أن شهداء مصر منذ أكتوبر وحتى ما بعد ثورة ٢٥

يناير وموجاتها المتلاحقة تتأذى أرواحهم في ملكوت الرحمن بسبب الإهمال وثأرهم الضائع بين قوى سياسية تصنع من جثث الشهداء شعارات تعلو بها في عوالم السياسة ثم تصرفهم إلى أقرب مصرف من مصارف النسيان، وبين شعب يبكي بحرقة حينما يرى لون الدم الأحمر وينسى بشدة حينما ترفض الأرض أن تشرب الدماء وتحيلها إلى مجرد بقعة سوداء بها بعض كتل التجلط..

(٣)

لن أذهب معك إلى مقارنة الواقع المصري مع الواقع الإيراني من النواحي الاقتصادية والبنية التحتية والنظام والمرور والنظافة وثقافة الالتزام بالقانون لأن المقارنة لن تكون في صالح حالتك النفسية بكل تأكيد، أنا فقط سأقول لك بأن كل مواطن إيراني مطالب بأن يثأر للشهداء، لشهداء الثورة الإيرانية بنفس مقدار رغبة الثأر لسيدنا الحسين رضى الله عنه، هكذا يشعر أو مفروض عليه أن يشعر بسبب الأجواء التي تطارده من كل فج إيراني قريب أو بعيد، وفي زمن اللا حرب واللا دم الذى تعيشه طهران كان طبيعياً أن تتحول كل هذه الطاقة الثأرية للمواطن الإيراني الذي لا يقل متوسط ساعات عمله اليومي عن ١٠ ساعات إلى دافع إنتاجي جعل إيران قوة عسكرية واقتصادية ذات وزن وشأن ولها مقعد ضمن صفوف الكبار..

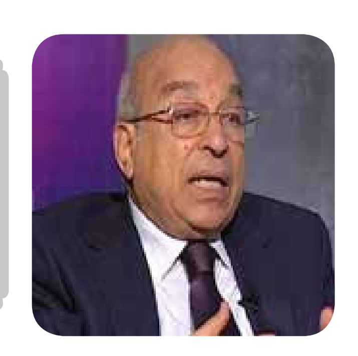
(٤)

هنا في أرض المحروسة.. كل مواطن مصري يبحث عن الثأر للشيخ عماد عفت أو أحمد بسيوني، أو يسأل عن مصير رحلة القصاص لروح الحسيني أبو ضيف أو جابر جيكا أو محمد كريستي أو مينا دانيال، يجد نفسه في قفص الاتهام بتعطيل عجلة الإنتاج والنبش في قبور الماضي ويصبون في آذانه الكثير من عبارات «عفا الله عما سلف، مش وقته وضع البلد لا يسمح وهناك من يريد إشاعة الفوضى». هناك في إيران كل شارع يحمل اسم شهيد.. وكل جدار يحمل صورة شهيد، وهنا في القاهرة تذكروا بعد أكثر من ١٠٠٠ يوم أن للشهداء حقاً في نصب تذكاري، ويخشى المسؤولون فكرة إطلاق اسم شهداء الثورة على الشوارع والأحياء الصغيرة وكأننا نطلب منهم فعلاً من أفعال الحرام. هناك في إيران يرتدون السواد ويقيمون العزاء ويحلمون ويعملون بهدف الثأر لسيدنا الحسين الذي استشهد عام ٦٠ هجريا أي قبل أكثر من ١٣٧٠ سنة، والثأر لشهداء الثورة الإيرانية الذين سقطوا قبل حوالى ٣٠ سنة، والقصاص لشهداء الحرب مع العراق الذين سقطوا قبل حوالى ٢٠ سنة، وهنا في القاهرة لا نتذكر شهداء أكتوبر إلا بإكليل زهور، ولا نرى في المطالبة بالثأر لشهداء ثورة ٢٥ يناير الذين لم تبرد دماؤهم بعد ولم

يمر على استشهادهم غير أيام وشهور سوى أنها مطالب تضييع وقت و«خيابة»، هناك في طهران يحيون ذكرى معارك سقوط ضحاياهم لكي تكون دافعا لبناء وطن وهنا في القاهرة نعتبر إحياء ذكرى محمد محمود خيانة وعداء للوطن.

(٥)

هناك في طهران وداخل المتحف الحربي بكى مرافقي الإيراني العم «إسماعيل رياحي» صاحب الشعر الأبيض والمحارب السابق في حرب إيران مع صدام، بكى وهو يتذكر تفاصيل الحرب ويحكي حتى سقط من فرط بكائه على الأرض وهو يقول:«لا أدري أي ذنب ارتكبته حتى بخل الله علي بالشهادة»، وهنا في القاهرة يقول الشباب والشياب: «لا ندري أي ذنب ارتكبناه حتى يبتلينا الله بالعيش في هذه الأرض غير المكرم أهلها من قبل نخبتها وحكامها».



وفد شعبي إلى إيران

بقلم: فهمي هويدي



ظلت العلاقة مع إيران أحد المعايير التي يمكن أن يقاس بها مدى استقلال القرار المصري.

لذلك فقد اعتدت أن أقول حين كنت أسأل عن سبب تعثر تلك العلاقة طوال الثلاثين عاماً الماضية أن طرفيها ليسا القاهرة وطهران فقط،ولكن هناك طرفاً ثالثاً يلعب دوراء ضاغطاً يحول دائماً دون «تطبيع» العلاقات بين البلدين.

لذلك لم أستغرب أن يصرح الدكتور نبيل العربي، وزير خارجية حكومة ثورة ٢٥ يناير بأن مصر تتطلع إلى إقامة علاقات طبيعية مع إيران.

وسرني أيضاً أن يتوجه وفد شعبي مصري يضم ٤٠ شخصاً إلى إيران، في محاولة شجاعة لكسر الحاجز النفسي بين الشعبين الذي أقامه النظام السابق.

ولعلنا نذكر في هذا الصدد أن اتفاقاً كان قد وقع لتسيير خط الطيران بين القاهرة وطهران، ولكن الأيدي الخفية صاحبة المصلحة في استمرار القطيعة تدخلت لتجميده وتأجيل تشغيل الخط حتى إشعار آخر.

سفر الوفد الشعبي المصري له أكثر من دلالة مهمة، منها أن المجتمع المصري استرد حريته في التعبير عن نفسه وتقدير موقفه، وأن وصاية السلطة وجهاز أمن الدولة على عقول الناس وتوجهاتهم سقطت.

منها أيضاً أن عملية التعبئة المضادة التي استمرت طوال الثلاثين سنة الماضية ظل تأثيرها مقصوراً على المجال الإعلامي الذي لم يتجاوز تأثيره قشرة المجتمع دون أن ينفذ إلى عمقه.

من تلك الدلائل كذلك أن حركة المجتمع في مصر صارت متقدمة على حركة السلطة.

فالمجتمع تصرف في هذا الشأن بعفوية وتلقائية. متأثراً بالوشائج والحس التاريخي. في حين أن حركة السلطة محكومة بحسابات معقدة تضع في الاعتبار معادلات أخرى إقليمية ودولية.

كنت وما زلت أحد القائلين بأنه من المشين والمخجل أن تتجاوز مصر وتغض الطرف عن تناقضاتها مع (إسرائيل)، لتقوم بتطبيع العلاقات معها رغم أنها لا تزال تعد عدوها الاستراتيجي الأول، في حين تعجز عن ذلك عندما تعلق الأمر ببلد شقيق هو إيران. ولا تفسير لتلك المفارقة الشاذة سوى أن ذلك ما أراده الطرف الثالث الذي انصاع له القرار المصري في ظل النظام السابق.

ثمة بديهية يعرفها كل الدبلوماسيين والمشتغلين بالعمل العام، وهي أن إقامة العلاقات الطبيعية بين أي بلدين لا تعني بالضرورة رضا كل طرف عن سياسة ومواقف الآخر، كما أنها لا تعني أن الطرفين كونا كتلة ضد أي طرف ثالث. إلا إذا عقدا تحالفاً استراتيجياً بينهما.

إن دول الخليج (الفارسي) التي تحفظ بعضها على الموقف المصري الأخير. تقيم كلها علاقات دبلوماسية طبيعية مع إيران، وهي تعد سوقاً رئيسية للبضائع والاستثمارات الإيرانية. وفي كل واحدة من تلك الدول سفير إيراني معتمد، بل في السعودية سفيران أحدهما يمثل الجمهورية الإسلامية لدى المملكة في الرياض، والثاني يمثلها لدى منظمة المؤتمر الإسلامي في جدة.

إنني أفهم جيدا أن تتضرر (إسرائيل) وتغضب الولايات المتحدة إذا قامت علاقات طبيعية بين القاهرة وطهران حتى لا يتقوى كل من البلدين بالآخر، فضلاً عن أن للشيطانين الأكبر والأصغر مصلحة في عزل إيران وتقويض نظامها لأسباب يطول شرحها تتراوح بين رفض إيران للهيمنة الأميركية ومساندتها للمقاومة الفلسطينية.

لكن ما لا أفهمه هو أن تنحاز بعض الدول العربية في هذا الشأن إلى جانب المربع الأميركي والإسرائيلي.

لا نستطيع أن نغض الطرف في هذا المقام عن أطروحات المختصين بالشؤون الاستراتيجية الذين يعولون في نهضة المنطقة بأسرها على اكتمال أضلاع «مثلث القوة» في المنطقة المتمثل في مصر وتركيا وإيران.

كما أننا لا نستطيع أن نتجاهل أن حجم المنافع والمصالح التي ضاعت على مصر وإيران بسبب القطيعة بينهما هي بلا حدود، وأن آفاق التعاون الاقتصادي والسياحي بينهما هي أيضاً بلا حدود، ولست أشك في أنه بعد زيارة الوفد الشعبي المصري لطهران، فإن زيارة أخرى لوفد من رجال الأعمال المصريين يمكن أن تشكل دفعة قوية لمسار التعاون بين البلدين خصوصاً أنه قيل لي في طهران إن هناك ثمة استعداداً قوياً لدى الإيرانيين للدخول في مشروعات استثمارية بمصر في حدود ٨ مليارات دولار. وفي هذا فليتنافس المتنافسون.





كشف حساب عن زيارة الوفد الشعبي لإيران

بقلم: مصطفى النجار

علمتنا أخلاق الثورة الشفافية والوضوح والمصارحة، لذلك أرى أنه من الواجب عليّ، بوصفي أحد أعضاء الوفد الشعبي المصري، الذي زار إيران الأسبوع الماضي، أن أحيط الشعب المصري بتفاصيل الزيارة وما تم فيها، حتى يكون على بينة من أمره.

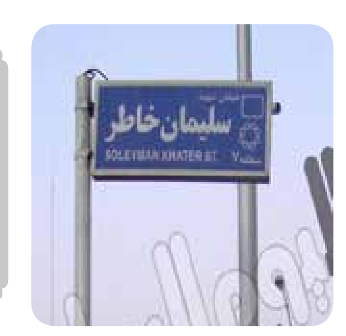
تمت دعوتنا من قبل قناة العالم الايرانية، بالتنسيق مع مكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة، وضم الوفد أربعين شخصاً، من أبرزهم المستشار محمود الخضيرى، ود. جمال زهران البرلماني المعروف، والشيخ جمال قطب، والإعلامي وائل الإبراشي، والسفير أحمد الغمراوي، والمحامي عصام سلطان، والفنان عبد العزيز مخيون، والشيخ علاء أبو العزايم، شيخ الطريقة العزمية، ود. إبراهيم الزعفراني والناشطة اليسارية أم الفلاحين شاهندة مقلد، والإعلامية نشوى الحوفي، وسناء السعيد، والصحفي أحمد النقر، بالإضافة إلى عدد من أساتذة الجامعات المصرية، وعدد كبير من الإعلاميين من وسائل إعلامية مختلفة، منها: «المصري اليوم» والشروق والأهرام والفجر وروز اليوسف والأخبار والتليفزيون المصري مع عدد من رجال الأعمال والمستثمرين بالغرفة التجارية بالقاهرة.

قبل سفرنا بيوم تفجرت عبر قناة العربية قضية اتهام دبلوماسي إيراني بالتجسس في القاهرة، واستغربت أن يكون أول ظهور للخبر في قناة العربية - المعروفة بتمويلها السعودي - قبل وسائل الإعلام المصرية، ساورني الشك في هذا التزامن، وشكل الإخراج الإعلامي المثير للريبة بسبب موقف السعودية ودول الخليج المعروف تجاه إيران. قلت في قرارة نفسي أنني لن أقرر السفر إذا أخذت الضوء الأخضر من الخارجية المصرية التي تمثل كل المصريين في الخارج. حدثت أحد أصدقائي ممن يعملون بالخارجية لأستفسر عن الأمر، فقال لي اطمئن وسافر

وسيستقبلكم سفير مصر بإيران فور وصولكم وسيكون معكم في كل تحركاتكم»، سألته: «كيف أسافر وأنا أسمع عن هذه القضية؟» قال لي بوضوح: «هذه قضية ذات أبعاد سياسية إقليمية، وزيارتكم لابد أن تتم وتنجح من أجل مصلحة مصر».

اطمأن قلبي لثقتي التامة في وطنية مؤسسة الخارجية المصرية وإيماني العميق بقدراتها، وبالفعل وصلنا إلى طهران مساء الإثنين وفوجئنا باستقبال رسمي وشعبي حافل في مطار طهران، كانت دموع الإيرانيين تنهمر وهم يصافحوننا ويقبلوننا ويقولون لنا مرحباً بكم في إيران وسط إخوانكم الذين حالت المشاكل السياسية بينكم وبينهم كثيراً.

كان أول لقاءاتنا مع السيد المهندس ضرغامي، رئيس مؤسسة الإذاعة والتليفزيون الإيراني، وهو منصب مهم جداً في إيران يجعله الرجل الثالث بجهاز الدولة، وتحدث الرجل بخطاب جيد أشار فيه إلى عظمة الشعب المصري وبطولته وإلى الحضارة المصرية التي علّمت العالم منذ فجر التاريخ، ولكنه قال إن الثورة المصرية المباركة هي ثورة تعبر عن الصحوة الإسلامية.



"سليمان خاطر" آخر الشوارع الإيرانية التي تحمل أسماء مصرية

بقلم: إسراء أحمد فؤاد

«خيابان شهيد سليمان خاطر» أي «شارع شهيد سليمان خاطر»..

يافطة رأيتها في أحد شوارع العاصمة الإيرانية طهران مما أثار انتباهي، فقبل سفري لها كنت أتوقع أن شارع خالد الإسلامبولي – أحد المتهمين في قضية مقتل الرئيس الراحل أنور السادات، والسبب الرئيسي لتوتر العلاقات بين مصر وطهران – هو فقط الشارع الوحيد في طهران الذي يحمل اسم مصري، وما زاد من تعجبي مرة أخرى أن سليمان خاطر ينظر له الإيرانيون على أنه بطل قومي.

سليمان محمد عبد الحميد خاطر هو ذلك الشاب المصري المولود عام ١٩٦١ بقرية أكياد في محافظة الشرقية، قصته بدأت في يوم ١ أكتوبر عام ١٩٨٥ أثناء قيامه بنوبة حراسته المعتادة بمنطقة رأس برقة أو رأس برجة بجنوب سيناء فوجئ بمجموعة من السياح الإسرائيليين يحاولون تسلق الهضبة التي تقع عليها نقطة حراسته، فحاول منعهم وأخبرهم بالإنجليزية أن هذه المنطقة ممنوع العبور فيها، إلا أنهم لم يلتزموا بالتعليمات وواصلوا سيرهم بجوار نقطة الحراسة التي توجد بها أجهزة وأسلحة خاصة فأطلق عليهم الرصاص، وكانت المجموعة تحتوى ١٢ شخصاً، فتمت محاكمته عسكرياً، وخلال التحقيقات معه قال سليمان بأن أولئك الإسرائيليين قد تسللوا إلى داخل الحدود المصرية من غير سابق ترخيص، وإنهم رفضوا الاستجابة للتحذيرات بإطلاق النار. بعد أن تمت محاكمة سليمان خاطر عسكرياً، صدر الحكم عليه في ١٨ ديسمبر عام ١٩٨٥ بالأشغال الشاقة المؤبدة لمدة ١١ عامًا، وتم ترحيله إلى السجن الحربي بمدينة نصر بالقاهرة، وبعد أن صدر الحكم على خاطر نقل إلى السجن ومنه إلى مستشفى السجن بدعوى معالجته من البلهارسيا، وهناك وفي «اليوم



التاسع» لحبسه وتحديداً في ٧ يناير ١٩٨٦ أعلنت الإذاعة ونشرت الصحف خبر انتحار الجندي سليمان خاطر في ظروف غامضة.

شارع سليمان خاطر اصطحبني لزيارته صديق إيراني قديم يدعى علي، الذي حدد موعداً لنجوب شوارع العاصمة، وقال لي «هنا في طهران شارع يحمل اسم أحد شهداء مصر ويدعى «سليمان خاطر»، ووقتها تذكرت قصة خاطر التي سردتها لاحقاً، وطلبت منه الذهاب للشارع وعندما وصلنا إليه أشار صديقي إلى يافتة معلقة على شارع متوسط ليس كبير جداً مكتوب عليها بالفارسية «خيابان شهيد سليمان خاطر» أي «شارع شهيد سليمان خاطر»، تركنا السيارة وترجلنا داخل الشارع، يبدو أنه من شوارع طهران الراقية وسألت صديقي عما إذا كان يصنف تحت الشوارع الراقية أم لا، فقال لي لا.. فهو شارع عادي. الشارع يتميز بالهدوء لدرجة أننا تجولنا فيه لـ ١٠دقائق دون أن يظهر أحد داخله لكي أسأله عن اسم الشارع وهل يعرف الشخص الذي سمى الشارع باسمه أو قصته، بحثنا وفي النهاية وجدت امرأة ترتدي الشادور الإيراني تدعى «زهره» سألتها هل تعرفين من هو سليمان خاطر؟ ابتسمت وقالت لا من هو؟. شارع الشهيد سليمان خاطر بطهران مليء بالخضرة والأشجار وبه عمارات سكنية وإدارات، حاولنا أن نسير فيه أكثر وقررت أن أقتحم أحد المحلات وأسأل صاحب المحل دخلنا محل ملابس استقبلنا صاحبه يدعى «قائم» وحين سألته عرف إنني مصرية، وقال لي أن سليمان هو جندي مصري، وسألته متى تم تسمية هذا الشارع باسمه، فقال «منذ ما يقرب من ٦ أو ٧ سنوات لم أتذكر بالتحديد.. وقبل أن يسمى بهذا الاسم كان يسمى «بشارع ناريمان». جولتي في شارع سليمان خاطر والتي أخذتني لشوارع أخرى جانبية اكتشفت خلالها ولع الإيرانيين بمصر وكل ما هو مصري، ففي عيونهم شوق ولوعة برؤية المصريين، فحين تقول أنك مصري تجدهم يبتسمون في وجهك ويقولون لك «تفضل أهلا وسهلاً»، وعندما يرون المصري يتبادر إلى أذهانهم على الفور ثورة ٢٥ يناير.



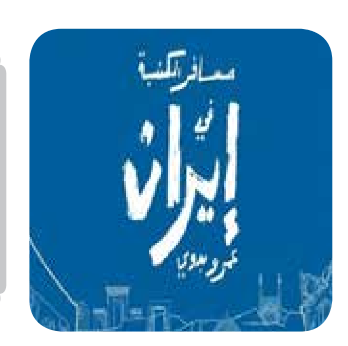





سليمان خاطر







مسافر الكنبة في إيران.. رحلة إلى المحظور

بقلم: دانا الشيخ

رغم أن العرب تقريباً هم أول من كتب في أدب الرحلات، من أمثال ابن بطوطة وياقوت الحموي وغيرهما، إن هذا النوع من الكتابة تواري في العقود الأخيرة خلف الشعر والنثر والرواية تحديداً.

لكن ربما يفتح كتاب «مسافر الكنبة في إيران» للمصري الشاب عمرو بدوي، ٣٥ عاماً، بابا لغيره من عشاق السفر والترحال لتدوين تجاربهم إلى صفحات.

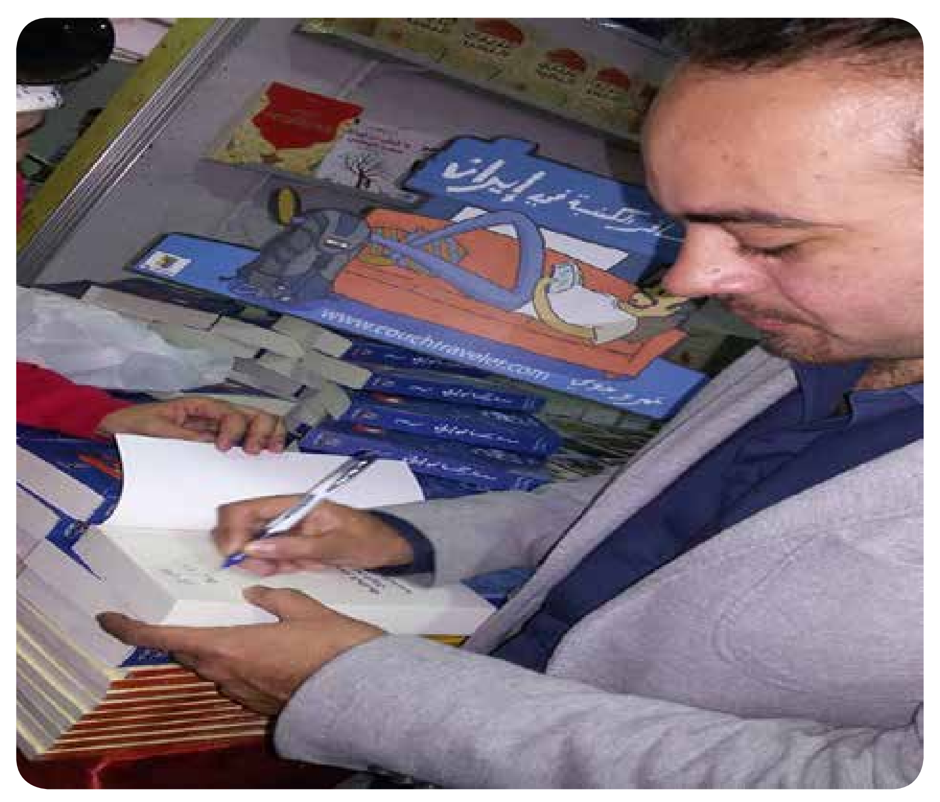
لا يقدم المؤلف الذي يقع في ٤٩٦ صفحة، والصادر عن دار «مقام» للنشر والتوزيع، رحلة من النوع الذي تزخر به المكتبات عن الأماكن السياحية والفنادق وإشارات المرور وأجرة المترو، بل استطاع عمرو بدوي، رغم حداثة عهده في الكتابة، أن يقدم نموذجاً يكاد يكون جديداً على المكتبة العربية، يعتمد بشكل أساسي على «المكاشفة»، نعم «مكاشفة» الذات عن الصور النمطية تجاه الآخر، خاصة أنه يحزم أمتعته و»كنبته» إلى دولة شائكة مثل إيران.

يلتقط «بدوي» الريبة والشك بعيني موظف الجوازات، ولا ينسى أن يورد الكم المهول من المعلومات المغلوطة عن بلد مثل إيران يجمعنا بها الكثير ثقافياً، ونبتعد عنها سياسياً.

ويقسم الكتاب إلى ٢٠ باباً، استطاع أن يختزلها بدوي بعناوين رشيقة وخاطفة تصلح نفسها أن تكون عناوين روايات، «**عجباً.. لم يشيعني أحد !**»، «**على درب ابن سينا**»، «**حوار متناقض مع الخميني**»، «**ملحد.. لكن يأكل السكر حلالا**»، وغيرها. فضلاً عن تضمينه بالصور الفوتوغرافية الرائعة التي التقطتها كاميرا الكاتب، إذ أن التصوير هي الموهبة الأساسية لبدوي الحاصل على بكالوريوس إدارة أعمال وتحليل مالي.

كما تعكس الصفحات ثقافة بدوي، الذي تزوّد قبل أن يشق غباب السفر، بعدد من





المؤلفات الخاصة بإيران مثل «مدافع آية الله» لمحمد حسنين هيكل، و«تأثير إيران ونفوذها في المنطقة» لإلهة روستامي، ولم ينس أن يمر على روايتي «الموت» لفلاديمر بارتول، و«سمرقند» لأمين معلوف.



"مسافر الكنبة في إيران"، مؤلف جمع بين التجربة الشابة الجريئة واللغة "الحلوة"، والمعلومة "المجرّبة".. كتاب سيجعل كثيرين منا يتساءل: لماذا لا أسافر بكنبتي بعيداً عن الريموت كنترول؟





هل التقريب بين السنة والشيعة.. ممكن؟

بقلم: أسامة عبد الفتاح

لم يعد الوقت كما كان في الماضي يتسع لاستيعاب ركام الخلاف المذهبي أو اختلاف الرأي بين المسلمين، لأنهم كانوا بعيدين عن مرمى المخاطر، ولم تكن هناك كمائن تدبر لهم بليل لإذلالهم، والاستيلاء على مقدراتهم وخيرات بلادهم، وربما لم تكن مطالب الحياة وضغوطها المادية، قد وصلت عند هؤلاء الذين يمثلون اليوم مصدر الخطر الأول للإسلام إلى الذروة التي دفعتهم الآن لكي يهيموا في الأرض على وجوههم مدججين بالأسلحة، كما تهيم الوحوش شارعة أنيابها في مناحي الغابة بحثاً عن فريسة، فكانوا في غنى على النطاق الأرضي الذي يقيمون عليه، وكان كل فريق من البشر مهموما بحاله، يعمل داخل أرض، ويتعامل مع غيره معاملة الند لنده.

في مثل هذا الجو، يمكن أن يستوعب استقرار الأحوال ركام الخلاف في الرأي، حتى لو احتد واشتد، لكنه يزيد الخلاف ولا يحد من أثره، ولهذا تضخم الخلاف بين أهل السنة والسنة حتى قرأنا ضمن فتاوى الإمام "محمد عبده"، فتوى عن حكم صلاة الشافعي خلف الحنفي، كما تضخم بين السنة والشيعة على نحو أكبر حتى أصبح المصدر الأول للعداء والخصومات والدافع الأكبر للفتن والمواجهات، وإعلان الحروب بين الأمم، ولم يحظ خلاف مذهبي بالقسط الأوفر من الكره والعداء كما وصل الخلاف بين السنة والشيعة، إلى حد أن كل فريق منهم كان يرمي الآخر بالكفر والمروق من الملة، وما يتبع ذلك من استحلال الدماء واستباحة الحرمات، حتى صار ذلك سنة معروفة، وسلوكاً معهوداً لم تبدأ وطأته في الزوال إلا في عهد الخليفة الخامس "عمر بن عبد العزيز" رضي الله عنه، فقد كان الخطباء قبل أن يولّى الخلافة يختمون خطبتهم بالدعاء على الإمام "علي" رضي الله عنه.. ويلعنونه على المنابر قبل أن ينزلوا عنها بلحظات ليصلوا بالمسلمين صلاة الجمعة، ولعن الإمام "علي" كان تجسيداً لعمق

المأساة التي ولدها الخلاف في الرأي بين السنة والشيعة، لما للإمام "علي" عند الشيعة من مكانة تكاد ترقى عند بعض الغلاة منهم إلى درجة النبوة حتى زعموا أن الوحي قد أخطأه والمعتدلون منهم يشهدون في صلاتهم وعند كل أذان: أن علياً ولي الله، فإذا لعن من شأنه كذلك عند أهل مذهب معين، وفي مثل هذا الوقت والمكان المقدسين يكون ذلك دليلا على أن بين المذهبين ما هو أبعد من الخلاف، والصق بالعداء، وهذا ما كان.

فلما ولي "عمر بن عبد العزيز" الخلافة صعد المنبر، وختم خطبته بما أصبح سنة متبعة عنه إلى يومنا هذا، وهو قراءة الآية الكريمة: "**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**" ثم نزل من على المنبر لإمامة المصلين بعد الانتهاء من قراءتها، فظن الحاضرون أنه قد نسي المعهود، ولم يلعن "عليا" كما هو متبع، وصاحوا في وجهه السنة، السنة يا أمير المؤمنين، فتعجب لأنهم لم يفهموا دلالة الآية الكريمة التي تلاها على مسامعهم، وفيها ما يأمر بالعدل، وينهى عن الفحشاء والمنكر، وأنهى بذلك تلك العادة الحمقاء، فبدأت حدة الخلاف تخف وأخذ أسلوب الخلاف المذهبي يتشح بقدر من وقار التخاطب، وأدب التناول، لكن الخلاف وإن كانت حدة التعبير عنه قد خفت، إلا أنه ظل قابعاً في أعماق النفوس على نحو يثير الشجن ويدعو إلى الحسرة ويدعو العقلاء إلى إيجاد مخرج يضع اختلاف الرأي في مساره الصحيح، وكان أن وجدت فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية، وأنشئت دار التقريب في القاهرة منذ العام ١٩٤٧ لتكون منطلقا لتلك الفكرة وقاعدة لها، يجتمع فيها أصحاب المذاهب المختلفة، ويلتقي المسلمون من بلادهم المتفرقة منها على مائدة العلم والفكر؛ حيث يجلس الحنفي بجانب المالكي والشافعي والحنبلي، بجانب الشيعي الإمامي والزيدي، يتحاورون ويتناقشون في مجلس علم وأدب وتصوف وفقه، تسودهم روح المحبة والمودة وزمالة التعليم والدراسة.

وكان في مقدمة المؤمنين بفكرة التقريب السيد محمد تقي الدين القمي، أحد كبار علماء الشيعة، وشيخ الأزهر الأسبق الشيخ محمد المراغي، والشيخ مصطفى عبد الرازق، وإن كان تأييدهما لفكرتها قد اقتصر على التأييد بالرأي والعلم فقط، ربما لأن مبدأ التطبيق لم يكن قد استوى على ساقه بعد، أما شيخ الأزهر الأسبق الشيخ عبد المجيد سليم فقد أسهم بكل طاقته وجهده في تأييدها، وتابعه علماء أماجد وأئمة كبار من مصر وإيران عاصروه أو حملوا الرسالة من بعده، منهم الشيخ علي الخفيف، والشيخ عبد العزيز عيسى، والشيخ محمد المدني والشيخ محمد الغزالي، والشيخ سيد سابق ومن الجانب الشيعي السيد محمد حسين الكاشف الغطاء والسيد شرف الدين الموسوي، والسيد محمد جواد مغنية، وصدر الدين شرف الدين وغيرهم.

وتولى رئاسة جماعة التقريب المصلح "محمد علي علوية باشا" وقد أيد تلك الجماعة

الرئيس "محمد أنور السادات" وعاونها وقت أن كان مشرفاً على المؤتمر الإسلامي بالقاهرة، قبل أن يكون رئيسا لمجلس الأمة، ثم رئيسا للجمهورية، وهو الذي ساعدها على إصدار أول مجلة لها وهي مجلة "رسالة الإسلام" ولم يبخل عليها بالمال والجهد الأدبي، والعون في كل مجال وقد تبنت هذه المجلة فكرة التقريب وشحنت لها نخبة من الأقلام المشرعة القوية التي يحملها أعلام وأئمة لهم ذكرهم وصيتهم وشهرتهم من السنة والشيعة، كالشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والشيخ عبد الحليم كاشف الغطاء، والشيخ محمد رضا الشبيبي، والشيخ محمد أبو زهرة، والدكتور محمد البهي، والشيخ محمد عبد الله وزاد والشيخ عبد المتعال الصعيدي والدكتور أحمد أمين والدكتور علي عبد الواحد واقي، والأستاذ عباس محمود العقاد، والشيخ محمود فياض، وتولى رئاسة تحريرها الشيخ محمد المدني.

وفي أول مقال لشيخ الأزهر الأسبق الشيخ عبد المجيد سليم بعنوان "بيان للناس" قال: إن الأحكام نوعان، ثابتة وهذه يجب الإيمان بها، ولا يسوغ الاختلاف فيها، لأنها لا تتغير بتغير الأزمان والأمكنة.

والثاني أحكام اجتهادية مرتبطة بالمصالح التي تختلف باختلاف ظروفها، وهذه راجعة إلى الفهم والاستنباط، مما كان منها قطعي الثبوت والدلالة لا يجوز فيه الاختلاف كذلك. وما دون ذلك يسوغ فيه الاختلاف وهذا الاختلاف غير مذموم في الإسلام، مادام المختلفون مخلصين في بحثهم باذلين وسعهم في تعرف الحق واستبيانه، بل إنه يؤدي إلى كثير من مصالح الأمة وقد كان أصحاب رسول الله وتابعوهم، والأئمة عليهم الرضوان يختلفون. ويدفع بعضهم حجة بعض، ويجادلون بالتي هي أحسن، ويدعون إلى ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ولم نسمع أن أحداً منهم رمى غيره بسوء، أو قذفه ببهتان، وهكذا ولدت فكرة التقريب ونمت شجرتها.

وممن ترسموا خطى شيخ الأزهر الأسبق المرحوم الشيخ عبد المجيد سليم الذي يعد أول من تبنى التقريب، هو الشيخ محمود شلتوت، حيث أخلص الفكرة، وآمن بها إيماناً لقي هوى في نفسه ورغبة في قلبه، وانطلق في دعوته لها بحماس يعضده أن الشيعة يبلغون أكثر من ستين مليون مسلم يقيمون في بلاد إسلامية كثيرة مثل إيران والعراق واليمن وسوريا ولبنان، والدول الخليجية وباكستان والهند، وهم يؤمنون بالله، وكتابه ورسوله واليوم الآخر ويؤدون أركان العبادات كما يؤديها أهل السنة، ولا يوجد بين الفريقين خلاف إلا في أمور فرعية لا يخرج صاحبها عن نطاق الإسلام، ومع ذلك ضخم الاستعمار تلك المسائل ليتمكن من تمزيق شمل المسلمين.

يقول الشيخ "شلتوت" رحمه الله: إنني لا أبيح لأحد تقليدي وإتباعي دون أن ينظر ويعلم من أين قلت ما قلت فإن الدليل إذا استقام فهو عمدتي، والحديث إذا صح فهو مذهبي، ولقد

أمنت بفكرة التقريب كمنهج قويم، وأسهمت منذ أول يوم في جماعتها، وفي وجوه نشاط دارها بأمور كثيرة. وأصدر فتوى بجواز التعبد على مذهب الشيعة وهو شيخ للأزهر، وبفضله وجد الفقه الشيعي طريقه إلى القوانين المصرية، سيما الأحوال الشخصية والوصية الواجبة والإجازة، وإلى الأزهر الشريف وكلياته، فاستقر في كلية الشريعة ليكون أحد المذاهب المقارنة التي لا يكتمل البحث إلا بها في مجال الرسائل العلمية التي تعد للحصول على درجتي التخصص "الماجستير" والعالمية "الدكتوراه"، ومن أقواله: إن الحكمة، ضالة المؤمنين فإذا وجدها على لسان كافر، فإن كفره لا يمنع من الانتفاع بها، والاستفادة منها، لأن الحق قائم بذاته، فما بالنا إذا كان الرأي صادراً عن مذهب من المذاهب الإسلامية التي تستمد أحكامها من مصادر التشريع الغراء.

وقد أدى اهتمام الشيخ "محمود شلتوت" بفكرة التقريب إلى أن يكون عند أهل السنة والشيعة رمزاً من رموزها. واستحق أن تقيم له جمهورية إيران الإسلامية ملتقى دولياً لتكريمه مع الإمام البروجردي وتم توجيه الدعوة لهذا الملتقى للأزهر الشريف، الذي رشح خمسة عشر عالماً من أعضاء مجمع البحوث الإسلامية برئاسة الشيخ "محمود عاشور" وكيل الأزهر والدكتور محمد رجب البيومي، والشيخ علي فتح الله، والشيخ سيد وفاعجور، والدكتور محمد رأفت عثمان والدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية السابق وقتئذ، والدكتور محمود عمارة والدكتور محمد إبراهيم الفيومي والدكتور محمد كمال إمام، وكاتب هذه الدراسة، وعقد اللقاء بإيران ونزلنا بفندق "أزادي" الشهير بطهران، وبدأت جلسات الملتقى متتابعة، متلاحقة لا تسمح بالتقاط الأنفاس أو الراحة إلا في فترة النوم الليلية فقط، أما مدار اليوم فإنه مشحون بالجلسات واللقاءات والجولات.

بدأت الجلسة الافتتاحية برئاسة المرحوم سماحة آية الله الحكيم، رئيس الرئيس السابق للمجلس الإسلامي الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذهب الإسلامية: وبدأت بتلاوة آيات الذكر الحكيم، ثم كلمة ترحيب ألقاها سماحة الشيخ محمد واعظ زاده الخراساني الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ثم كلمة الافتتاح لسماحة آية الله هاشمي رفسنجاني رئيس الجمهورية السابق، ثم كلمة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر.

ثم كلمة حفيد آية الله العظمى البروجردي السيد جواد العلوي البروجردي، ثم كلمة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ علي الدواني، وهو مؤرخ معاصر.

بدأت الجلسة الأولى بعد استراحة وغداء برئاسة آية الله الشيخ التسخيري أحد علماء الشيعة المعروفين بمصر والعالم، وفي الجلسة المسائية دار محور الحديث عن الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب وتحدث فيها الأستاذ فهمي هويدي، والشيخ التسخيري.

ثم توالت الجلسات والكلمات والبحوث حول هذا المضمون من الوفد الأزهري، فتحدث الدكتور محمد إبراهيم الفيومي والدكتور نصر فريد واصل والدكتور محمد رأفت عثمان وكاتب هذه السطور الذي كان قد أعد بحثاً عن الإمام محمود شلتوت، وعنايته بالفقه المقارن والتقريب بين المذاهب والشيخ علي فتح الله، ومن الجانب الشيعي تحدث آية الله الشيخ عميد الزنجاني، والشيخ عبد الكريم آزار الشيرازي، وآية الله رضا الاستادي عضو مجلس صيانة الدستور، وآية الله الشيخ محمد واعظ زاده الخراساني، وآية الله الشيخ جعفر السبحاني أستاذ الحوزة العلمية بمدينة "قم" المقدسة، وآية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي الزعيم والمرجع الديني للشيعة الإمامية.

ولم تخرج محاور البحوث والكلمات عن دائرة الوحدة الإسلامية، وقضية فلسطين والتقريب بين المذاهب الإسلامية، وكيفية تفعيلها.

وقد لوحظ أن علماء الشيعة يتمتعون بعقلية منظمة، وحديثهم مرتب ترتيباً منطقاً ولغتهم هادئة، وأسلوبهم راقٍ، وحجتهم حاضرة، ولهم فهم متميز وقدرة على الجدال والمناظرة ولغتهم العربية فصيحة سليمة يصعب أن تقع لمتحدث على خطأ نحوي، كما أن لهم صبراً على الدراسات النصية القديمة التي تقوم على دراسة المتون والحواشي، حتى أصبح لهم باع عريض في ذلك، ولم يقتصر تناولهم للعلوم الإسلامية التقليدية على مأثورات الأئمة السابقين من كبار فقهائهم، بل أضافوا إليها دراساتهم التأصيلية، حتى أنهم أبلغونا بأنهم قد قطعوا شوطاً كبيراً في مجال الدراسة الأصولية المقارنة، التي تتناول مادة "أصول الفقه" بالمقارنة وقد وصلنا نحن بالأزهر الشريف إلى الدراسات الفقهية المقارنة، أما الدراسات الأصولية المقارنة فلم نشرع فيها بعد، وإن كنا قد أعجبنا كثيراً بنشاط الشيعة الفقهي والعلمي في هذا المجال، وحبذا لو طبقناه في كلية الشريعة بجامعة الأزهر، وقد زرنا مرقد الإمام "الخميني" الذي يقع ضمن ساحة الشهداء في منطقة جنوب طهران بمسافة قصيرة، ويقوم على مرقده مسجد ضخم تعقد فيه اللقاءات السياسية العليا، وهو مجهز لذلك، والمرقد يتوافد عليه آلاف الشيعة يومياً من الرجال والنساء، ومقامة عليه مقصورة ضخمة كتلك التي بمشهد الإمام الحسين والسيدة زينب رضي الله عنهما، وبها فتحة ترمى فيها الأوراق النقدية على غرار صناديق النذور في مساجد مصر، وعلى باب المسجد الذي يضم المرقد تمثال للإمام الخميني يظهر وجهه فيه غائراً، وليس مجسماً على هيئة التماثيل التي نراها، ويضم موقع المرقد ومشهده الضخم ساحة الشهداء، وهي قبور عديدة للشهداء والموتى بنيت من الرخام الراقي بأسلوب أنيق، وكتبت عليها أسماء المتوفين ومقام على رأس القبر شاهد مرتفع بمستوى قامة الشخص واقفاً يعلوه صندوق ذو واجهة زجاجية يمكن فتحها عند الحاجة، وتضم صورة أنيقة للمتوفى وهو في

ريعان شبابه، وبعض الأشياء التي كان يحبها أو التي تذكر به، ومصحفاً وربما نبذة عن حياته أو على الأقل تاريخ مولده ووفاته، وقد دفن في ساحة الشهداء أعضاء مجلس الثورة الإسلامية الذين اغتيلوا جملة واحدة في أثناء اجتماع لهم، حيث تتراص قبورهم متوالية بأسلوب هندسي متشابه، تشكل كتابة أسماء الشهداء عليه منظراً خلاباً، والإيرانيون أوفياء لموتاهم، حيث يزورون تلك القبور ويجلسون حول قبر ميتهم في صمت وحزن وإبتهال وبكاء، يدل على مدى التواصل العاطفي بين الأحياء والموتى عندهم.

كما زرنا، مدينة "قم" المقدسة التي تبعد عن طهران حوالي مائة وخمسين كيلومتراً إذ توجد الحوزة العلمية، وهي أشبه بمدينة سكنية ضخمة بنيت على الطراز الفارسي، يتوسطها ميدان فسيح يجتازه طلاب العلم في التنقل إلى جنبات المبنى التي تأخذ شكلاً دائرياً حوله، ومن أهم معالم الحوزة العلمية، مسجد السيدة "معصومة" بنت الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب ع.

ويعتبر هذا المسجد تحفة معمارية فريدة، وله باب ضخم من الفضة الخالصة وبداخله مقصورة كبيرة فوق مرقدها، ويتوافد لزيارتها أعداد غفيرة من الإيرانيين رجالاً ونساءً ويكاد يشبه مسجد السيدة "معصومة" الجامع الأزهر في عصوره الذهبية حيث يتجمع الطلاب في ساحات على هيئة حلقات حول شيوخهم وأساتذتهم يراجعون عليهم الكتب القديمة، على نمط ما كان يجري في الأزهر سابقاً، ومازال ذلك هو الأسلوب المتبع في الحوزة العلمية.

وتبلغ الحلقات العلمية أكثر من خمسين حلقة يتراوح عدد كل منها ما بين طالب أو طالبين على الأقل، وعشرة طلاب أو عشرين على الأكثر، فإذا ما دخلت ساحة المسجد العلمية تكاد تسمع لطلاب العلم دوياً كدوي النحل، وتجد اهتماماً وإقبالاً على العلم لا نظير له، وقد جلست بجانب طالب يقرأ على شيخ من كتاب، ولما تناولته منه وجدته: "نهاية السؤال في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول" للعالم المصري "جمال الدين عبد الرحيم الأبنوي الشافعي" المتوفى سنة ٧٧١هـ وهذا يدل على اهتمامهم بالدراسات وعدم التعصب لشيوخهم.

وبالجملة فإن الحوزة العلمية أشبه بموّلد علم، طلاب كثيرون وطالبات يغدون ويروحون في جد واهتمام انتقالاً من مبنى إلى مبنى، ومن حلقة إلى حلقة، وتعتبر هي المركز العلمي الأكبر في إيران.

من معالم مدينة "قم" مكتبة "آية الله المرعشي" الذي يعد رمزاً لحب الكتب والمخطوطات حتى إنهم يحكون عنه في حب الكتب والمخطوطات قصصاً، منها أنه اشترى إحدى مخطوطاته بأجر صلاته أربع سنوات لدى أحد الأئمة، ويوجد بمكتبته التي بلغ من حبه لها أنه أوصى بأن

يدفن في مدخلها، فلا تكاد تضع قدميك على أعتابها حتى تفاجأ بأن قبره أمامك مباشرةً، فلا تجد مفراً من أن تقرأ له الفاتحة، ويقال إنه سجن بسبب وقوفه ضد السفارة البريطانية ليمنعها من تهريب أحد المخطوطات، ويوجد بهذه المكتبة واحد وثلاثون ألف مجلد، وخمسون ألف كتاب كلها مخطوطات نادرة، وقد أنشأ بها مركزاً عالمياً لترميم المخطوطات والكتب القديمة بأسلوب علمي فائق، ويضم هذا المركز خبراء من مختلف أنحاء العالم في الكيمياء والعلوم وغيرهما من العلوم المتصلة بترميم المخطوطات بالمكتبة، ولأي جهة علمية تطلب منها ذلك.

ومن معالم إيران مدينة "طهران" التي تعتبر مثالاً متميزاً في فن المعمار، حيث تصطف الأشجار في الشوارع على الجانبين أمام المحال التجارية، وبمحاذاة أعمدة الإنارة، فتختلط أنوارها بأوراق الأشجار في منظر بديع، وبين أرصفة المارة، ونهر الشارع من الجانبين توجد مسارات المياه العذبة التي تجري فيها مياه الثلوج القادمة من أعالي الجبال، عندما تذوب فتجري في تلك القنوات على جانبي الشارع تحت الأشجار، ومن أراد أن يمر على الرصيف عليه أن يجتاز معابر أنيقة مقامة بالتوالي على مسافة أمتار وربما غطت تلك القنوات المائية في مساحة طويلة أمام بعض المحال التي تريد أن تسهل قدوم العملاء إليها.

وقد أحزننا أنهم يطلقون على أكبر شوارع طهران اسم قاتل المرحوم الرئيس محمد أنور السادات، وقد عبرنا عن حزننا لذلك، لكنهم وعدوا بالتغيير القريب ولا أدري أتم ذلك التغيير أم لا، والإيرانيون يحرصون على حماية ضيوفهم حرصاً بالغاً، فلا يتركونهم في أي توجه حتى عند التسوق وفي الجولات الحرة تخوفاً من أن يمسهم أذى أو يعتدي عليهم أحد، ولهم تحذيرات واضحة بذلك، فلا تستطيع أن تتجول حراً بإرادتك وكيفما تريد، بل بترتيب مسبق وحراسة معدة سلفاً، كما أنهم لا يحبون عيش الترف، فكل شيء بمقدار حتى في الفنادق الفاخرة، وسيارات المواكب الرسمية أفخر من السيارات الشعبية عندنا قليلاً، وهم يصلون الظهر والعصر جمعاً وقصراً ركعتين كل يوم، ويجهرون بالقراءة فيهما ومن يبلّغ عن الإمام لا يصلي مع المصلين، بل يقف في مواجهتهم، وظهره للقبلة فإذا انتهى الإمام من القراءة يقول: الله أكبر ركوع، فيركع الإمام والمصلون، الله أكبر قيام، الله أكبر سجود، الله أكبر قيام الله أكبر سجود حتى تنتهي كل حركات الصلاة، فإذا ما انتهى المصلون صلى هو.

وتقام صلاة الجمعة الرسمية في جامعة "طهران" حيث يخطب الجمعة فيها كبار قادة الدولة مثل رئيس الجمهورية، أو المرشد الديني أو رئيس مجلس صيانة الدستور السيد هاشمي رفسنجاني رئيس الجمهورية السابق وأمثالهم، والمصلون يتجاوبون مع الخطيب عندما يتناول في خطبته أمراً سياسياً، أو بين الرأي في موقف دولي، وهنا ترتفع الأصوات بالهتاف تأييداً له، وتعبيراً عن الرضا بما يقول كرغبة شعبية لهم.

وقد التقينا بالسيد محمد باقر الحكيم، وهو فقيه كبير وأصولي له مؤلفات عظيمة في الفقه والأصول، وأهدانا عدداً من تلك الكتب، كما التقينا بالسفير المصري "محمد رفاعة الطهطاوي " حفيد المفكر الإسلامي والعربي الكبير "رفاعة الطهطاوي" في مقر السفارة المصرية التي تحفل بالأركان ذات الموروثات الشعبية التقليدية، وبها عدد من السجاد الضخم والنادر، ولا تزال أطقم الطعام بها تحمل التاج الملكي، وكان قد أعد للوفدين المصري والإيراني عشاء بمقر السفارة، وهو على صلة وثيقة بقيادات إيران، ويحظى منهم بالاحترام الكامل والثقة الكبيرة لهمته ونشاطه وإتقانه للتقاليد الدبلوماسية الناجحة.

كما زرنا جامعة الإمام الصادق في طهران وهي في مبناها أشبه بحديقة غناء تضم قصوراً صغيرة هذه القصور هي الكليات، فإذا خرج الطلاب منها أو سعوا إليها ساروا بين تلك الحدائق الجميلة فتنشرح صدورهم للدروس وتجدد الهواء في صدورهم فتستيقظ عقولهم للبحث والتحصيل.

وقد لقينا ترحيباً بالغاً من رئيسها سماحة آية الله مهدوي كني، الذي ألقى كلمة ترحيبية كان فيها مثالاً للإيرانيين في ترتيب الأفكار وسلاسة التناول وسلامة اللغة العربية، حتى يصعب عليك أن تقتفي لمتحدث منهم خطأً لغوياً أو نحوياً، مع الأدب والهدوء والدبلوماسية في الحديث، وهي ما تتألف من كلية العلوم الإسلامية والدعوة وكلية العلوم الإسلامية والحقوق وكلية العلوم الإسلامية والسياسة وكلية العلوم الإسلامية والاقتصاد، وكلية والعلوم الإسلامية والإدارة، ومعهد دراسات الثقافة والإعلام، ويوجد إلى جانب قسم الطلاب "قسم للطالبات" وتضم الجامعة خدمات جامعية راقية مثل مركز الأبحاث والدراسات الإنسانية والمكتبة المركزية الحاسوب والمعلوماتية والإعلام، ومحلة جامعية باسمها "صفحات جامعية" ومجلة "نداي صادق" للبنات ومجلة "فصلية الأبحاث".

ولهذه الجامعة صلة بالجامعات الإسلامية والعربية، كما أن لها صلة وثيقة بجامعة الأزهر، إذ تم إبرام اتفاق للتعاون بين الجامعتين في ١٨ نوفمبر ١٩٩٩، يتكون من "١٥" مادة لتبادل الأساتذة والأبحاث والمؤلفات واللقاءات والاعتراف بالشهادات بين الجامعتين، وغير ذلك من أوجه التعاون العلمي، وهذا يدل على أن الخلاف بين المذهبين إنما هو خلاف صناعي ابتكره أعداء المسلمين للتفريق بينهم، وإذا كان للعداء الناجم عن الخلاف المذهبي، أو اختلاف الرأي متسع فيما مضى، فلم يعد له متسع اليوم، وليس أمام المسلمين إلا خيار واحد هو التعاون والتآلف والتآزر وباختصار شديد، الوحدة التي أمر الله بها في كتابه وسنة نبيه ص والتي أثبتت الأيام أنه لا حياة للمسلمين بدونها.



مصر شعب سني المذهب شيعي الهوى!

بقلم: مصطفى الفقي

نقدم من خلال السطور التالية الرؤية المصرية الحقيقية للمسلمين من أتباع المذهب الشيعي عرباً أو غير عرب. فمصر بحق سنية المذهب شيعية الهوى.

إنها البلد الذي استقبل آل البيت في القرن الأول الهجري واحتفى بهم وكاد يتشيع لهم حتى اليوم، كما أنها البلد الإسلامي السني الذي يدرّس أزهره الشريف - بقيمته التاريخية ومكانته الدينية - الفقه «الجعفري» جنباً إلى جنب مع فقه أهل السنة بمذاهبه الأربعة المعروفة، كما أن مصر التي كانت أول دولة شيعية في التاريخ عندما وصل إليها «الفاطميون» من شمال أفريقيا ليؤسسوا الدولة الإسلامية التي رسمت وجه الحياة في مصر وصاغت تقاليد المجتمع وشكلت قيمه الباقية. ولكي لا تضيع أفكارنا في زحام هذا الموضوع الذي لا يخلو من حساسية يجب أن نتخلص منها حتى نؤمن تماماً بوحدة العالم الإسلامي وشعوبه، من دون النظر إلى الفروق المذهبية أو الخلافات الطائفية، فإننا نشير إلى النقاط التالية:

أولاً: لا يعرف الكثيرون أن انتشار الإسلام في مصر لم يكن دفعة واحدة، بل إن مصر ظلت مسيحية (قبطية) لمدة قرنين كاملين بعد الفتح الإسلامي. ولم يصبح الإسلام دين غالبيتها إلا بوصول «الفاطميين» إلى مصر وتأسيسهم دولتهم، حيث أنشأوا عاصمتهم الجديدة القاهرة وعندما ضغط بعض حكامهم في جمع الضرائب من المسلمين والجزية من الأقباط حدث تحول كبير للدخول في الإسلام حتى بني الجامع «الأزهر» لكي يكون قلعة للفقه الشيعي ومركزاً لعلوم الدين، كما أن بعض الخلفاء الفاطميين تميزوا أيضاً بغرابة السلوك إلى حد روايات تتحدث عن تقلبات دينية غير مؤكدة. واستقدم بعضهم خبرات من أصحاب الديانات الأخرى يهوداً ومسيحيين. إنها الدولة التي استوزرت موسى بن ميمون واحتضنت كل

مظاهر التحول الفكري والثقافي لمصر الإسلامية، حتى أنني أزعم أن صوغ المجتمع المصري المتجانس اكتمل في العصر الفاطمي، فانعكست بالتالي مظاهر الحياة الشيعية على الطابع الديني للمصريين: مزارات دينية، أضرحة مقدسة، أولياء لله يتبرك بهم الناس، حماسة شديدة لأهل البيت الذين طاردهم الأمويون بعد عصر الخلفاء الراشدين الأربعة، فضلاً عن الأعياد الدينية والموالد الشعبية والطقوس الإسلامية اليومية التي هي وليد شرعي للحقبة الفاطمية التي حملت أول خلافة إسلامية شيعية إلى مصر العربية. كذلك، فإن تعريب اللغة المصرية لم يكتمل إلا عندما قبلت الكنائس اللغة العربية - إلى جانب اللغة القبطية - في صلواتها إيذاناً بعروبة ذلك البلد الكبير واعترافاً بالثقافة السائدة فيه.

ثانياً: إن أولياء الله وأضرحتهم الباقية في مصر تشير بوضوح إلى العصر الفاطمي، إذ وفد هؤلاء الأولياء من المغرب العربي بدءاً من سيدي أبي الحسن الشاذلي إلى السيد البدوي والمرسي أبو العباس وإبراهيم الدسوقي وغيرهم، بل إن المدهش أن هناك ضريحاً شهيراً في ضواحي مدينة دمنهور - وهي المدينة التي أتشرف بتمثيلها في البرلمان المصري - غرب الدلتا وهي عاصمة محافظة البحيرة وتقع على بعد ستين كيلومتراً جنوبي الاسكندرية، تضم هذه المدينة ضريحاً لأبي حصيرة الذي كنا نتصور أنه أحد أولياء الله المسلمين إلى أن تأكدت يهوديته بعد قيام دولة إسرائيل، إذ ظهر شغف اليهود الشديد بزيارته وهو ما أثار مشاكل متقطعة في العلاقات المصرية -الإسرائيلية. وينتمي صاحب هذا المزار إلى الشمال الأفريقي وأظن أنه واحد من اليهود المغاربة الذين وفدوا على الأرض المصرية عندما فتحت الدولة الفاطمية الباب لكل الهجرات الدينية التي احتضنتها الكنانة في سماحة ورحابة ورضى.

ثالثاً: لا يزال المصريون ينازعون غيرهم - بحق أو بغير حق - في أضرحة الحسين والسيدة زينب والسيدة عائشة وغيرهم من الأسماء الجليلة في تاريخ المسلمين والمسلمات الأوائل. بل إن ذلك الشعب الفقير يضع في صناديق النذور في الأضرحة الكبرى ملايين الجنيهات سنوياً. إنها مصر التي امتصت مظاهر الحياة وطقوس الفكر الشيعيين وإن كانت الدولة الأيوبية أطاحت بالخلافة الشيعية الفاطمية ومكنت للمذهب السني في «الأزهر الشريف» والمساجد الكبرى في البلاد، إلا أن التشيع ليس غريباً على مصر والمصريين. وعندما جاءت الدولة العثمانية السنية وسيطرت على معظم دول الشرق الأوسط والبلقان، فإن الدولة «الصفوية» الشيعية في إيران وقفت أمام المواجهة في وقت لم تكن فيه الفروق المذهبية تشكل هاجساً، وذلك قبل الغزو الاستعماري الغربي الحديث للمنطقة، حتى أن المصريين الذين أخذوا بفقه «أبي حنيفة» عن المذهب السني للدولة العثمانية - بحيث أصبح هو فقه القضاء الشرعي والمذهب الرسمي للدولة - لم يتوقفوا عن التشيع لأهل البيت وهو أمر ظل في ضمير المصريين متوهجاً لا يخبو،

ومؤثراً لا يختفي.

رابعاً: لقد عرف الأزهر الشريف إماماً مستنيراً وفد إلى الجامع الأزهر من محافظة البحيرة هو الإمام محمود شلتوت شيخ الأزهر الذي توفي عام ١٩٦٣ مثلما وفد قبله من المحافظة نفسها إلى ذلك الجامع العريق مفكر عظيم آخر هو رائد المصلحين وفخر الدعاة الإمام محمد عبده. وسيذكر التاريخ الإسلامي للإمام شلتوت أنه هو الذي أصدر فتواه الشهيرة في مطلع الستينات من القرن الميلادي الماضي والتي ساوى فيها بين أهل السنة وأهل الشيعة في الإسلام، واعتبر الفروق المذهبية بينهما ثانوية لا تمس جوهر العقيدة ولا شريعة الدين الحنيف. ومن يومها دخل الفقه الجعفري الجامع الأزهر من جديد لكي يقف إلى جنب فقه أهل السنة في تطور غير مسبوق لمركز إسلامي يدرس شريعة الله من دون تفرقة بين مذهب وآخر، كما أننا يجب ألا ننسى أن القاهرة احتضنت لسنوات طويلة مكتباً رسمياً للتقريب بين المذاهب الإسلامية أشرف عليه الإمام القمي وهو إمام شيعي عاونه أئمة من أهل السنة أذكر منهم الشيخ عبد العزيز عيسى الذي أصبح وزيراً لشؤون الأزهر في السبعينات من القرن الميلادي الماضي. وهكذا نجد أن مصر كانت دائماً سباقة في مد يدها السنية لأشقائها من أتباع الفقه الشيعي امتداداً لتاريخها واحتراماً لدورها.

خامساً: إن أفراح المصريين في مطلع الأربعينات من القرن الميلادي الماضي بزفاف الأميرة فوزية ابنة الملك فؤاد وشقيقة الملك فاروق وسليلة العرش السني للأسرة العلوية إلى شاه إيران الشاب محمد رضا بهلوي امبراطور الدولة الإيرانية الشيعية إنما تعكس في حد ذاتها ذلك الشعور المطلق بالمساواة الكاملة بين المذاهب قبل العروش، وبوحدة الإسلام قبل التيجان. ولا يزال الشعب الإيراني يحمل للمصريين مشاعر دفينة من التقدير والحب لمستها بنفسي من زيارة العاصمة الإيرانية قبل أعوام قليلة، حيث اكتشفت أن حجم مصر في العقل الإيراني أكبر بكثير مما كنت أتصور، على رغم عدد من الخلافات السياسية والتباينات في المواقف تجاه بعض القضايا الإقليمية. وما زلت أذكر العبارة الشهيرة التي قالها الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني للكاتب المصري الكبير الأستاذ محمد حسنين هيكل، حين قال إنه يتطلع إلى يوم يزور فيه صحن الأزهر الشريف اعترافاً بمكانة هذه المؤسسة الإسلامية الكبرى ونشأتها التاريخية في ظل الدولة الفاطمية الشيعية.

هذه سياحة عابرة في موضوع له أهميته - وأيضاً توقيته - إذ أن محاولة إذكاء الصراع بين الشيعة والسنة هي عملية دخيلة على الإسلام ولا يجب الانجراف وراءها. فالغرب هو الذي يغذيها منذ البداية حتى أن هناك من يقول إن الولايات المتحدة تحاول تمكين الشيعة في العراق كرد فعل لتمكين بريطانيا للسنة هناك مع بداية العصر الملكي عندما تربع على عرش

الرافدين أبناء وأحفاد الشريف حسين. ولكن الأمر لدينا يختلف فنحن نرى العراق وحدة متكاملة لا فرق فيه بين شيعي وسني أو عربي وكردي أو مسلم ومسيحي، فالعراق للعراقيين بغض النظر عن كل هذه الاختلافات الطائفية أو القومية، كما أن المواطنة يجب أن تكون هي المعيار الوحيد في تحديد هوية من ينتمون لذلك الوطن العراقي العريق. ونحن في مصر لا نهتم كثيراً بالحديث عن الفروق بين الشيعة والسنة بل ولا نراها ولا نفكر فيها كما أن إيران الشيعية تتمتع لدى المصريين برصيد ضخم ليس أوله المصاهرة الملكية الشهيرة وليس آخره إيواء مصر للشاه في محنته - بغض النظر عن أخطائه وخطاياه إلا أنه يبقى في النهاية حاكماً سابقاً لدولة إسلامية كبرى - ثم دفنه في مقبرة ملوك الأسرة العلوية في قاهرة «المعز»، ذلك الخليفة الفاطمي الشيعي الذي أسس العاصمة المصرية وبنى أزهرها الشريف. لذلك، فإن تضخيم نقد الموقف المصري من الأشقاء العرب ممن ينتمون إلى المذهب الشيعي هو أمر يثير الدهشة لأن مصر بمآذن مساجدها وقباب أضرحتها وموالد أوليائها وطقوس شهر رمضان فيها والسبيكة الاجتماعية لشخصيتها لا تبدو بعيدة عن المذهب الشيعي أو متحفظة تجاهه، ناهيك عن أن تكون معادية له. ألم أقل - ومنذ سنوات - إن مصر تضم شعباً متماسكاً مسلموه سنيو المذهب شيعيو الهوى؟!



الجمهورية الاسلامية الايرانية بين الواقع والمأمول

بقلم: سامي دياب

في مساء ١٦ نوفمبر ٢٠١٤ غادرنا مصر الحبيبة متجهين إلى العاصمة الإيرانية طهران بكل سهولة من مطار القاهرة بدون أي اجراءات استثنائية بعد أن روجت إشاعات في أوساط مصرية أن النظام الحاكم في مصر لن يسمح بسفر نشطاء إلى إيران ولكن الواقع كان غير ذلك تم السفر بسهولة ويسر من مطار القاهرة الدولي على الخطوط الجوية القطرية وكانت الرحلة شاقة جداً حيث انتقلنا في مطار الدوحة إلى طائرة أخرى أقل مستوى من الطائرة التي أقلعت بنا من مطار القاهرة بعد ترانزيت أكثر من ساعة ونصف في ظروف مشددة من قبل أمن مطار الدوحة الذي يطبق إجراءات أمنية تصل أحياناً إلى إجبار المسافرين على خلع الأحذية والأحزمة.

وصلنا إلى مطار طهران وكانت الاجراءات كانت بسيطة وبترحاب كبير من سلطات المطار ولكن كان الجو شديد البرودة في مطار طهران وبعد دقائق من خروجنا من صالة الوصول في المطار وبدون أي إجراءات تفتيش لحقائبنا وجدنا الشيخ حميد غريب رضا الذي دعاني لحضور مؤتمر لمكافحة الارهاب والتكفير والفتن المذهبية وكان معه السيد عادل ورحبوا بنا ونقلونا في باص من المطار الذي يبعد كثيراً عن فندق الحرية الذي أقمنا به طوال مدة الزيارة لحظنا عدم تواجد لقوات الشرطة بشوارع طهران إلا قليلاً بالرغم من أنني كنت أسمع كثيراً عن أن إيران هي دولة قمعية والأمن والحرس الثوري يحتلون الشوارع ولكن واقع الحال غير ذلك.

بدئنا في صباح اليوم الثاني باجتماع في نفس الفندق مع الشيخ حميد للتحدث في برنامج المؤتمر والزيارة وبعد ذلك والتقيانا مع آية الله عباس الكعبي أذهلتني عباراته الحميمية

والترحاب وكان ينطق بعبارات مثل الوطن العربي وفوائد التقارب وحقيقة المؤامرة الغربية الصهيونية لمنع التقارب العربي الإيراني وسألته عن رأيه في قنوات لندن الشيعية التي تكفر وتهين الصحابة وزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وكان رده مباشر وقاطع قال نحن ندين التكفيريين من السنة والشيعة ونعتبرهم جزء من المؤامرة المعادية لوحدة المسلمين وجزء من عدوان خارجي للنيل من أمتنا

وعقدنا المؤتمر في مقر حزب الجمهوري الإسلامي وتحدثنا عن طرق وأفكار مكافحة التكفير والارهاب والتعصب وخطورة الوضع الحالي على أمتنا الإسلامية وكان مؤتمر مناسب ولكن كنا نتمنى أن يحضر عدد أكبر من الايرانيين لاحظنا عدم وجود مدخنين في الشوارع وحرية الحركة وعدم وجود أي إجراءات أمنية في الشوارع وعدم وجود أي مظاهر للتعصب أو العنف وأن المرأة تتحرك في الشوارع وتقوم بالعمل في معظم الاماكن ماعدا القضاء بدون أي عنف أو تحرش أو معاكسات ضدها.

قال لي بعض الإيرانيين أن المرأة الايرانية قوية وتتمتع بحقها كاملاً وقابلنا أية الله أحمد المبلغي رئيس جامعة المذاهب الاسلامية وهي جامعة تدرس الخمس مذاهب أربعة لأهل السنة والجعفري لأهل الشيعة الرجل تحدث عن التقارب العربي الإيراني وضرورته لتحرير القدس وأن الايرانيين لا يردون التقارب العربي الايراني من أجل نشر التشيع ولكن من أجل قوة المسلمين و تحرير فلسطين المحتلة.

وفي مقابلة عضو البرلمان الإيراني ناصر السوداني الذي كان ينطق باللغة العربية الفصحى مثل آية الله الكعبي وآية الله المبلغي قال لنا في اللقاء الذي عقد في مكتبه بالبرلمان الايراني الذي قوبلنا به بكل ترحاب وسهولة الاجراءات الأمنية بالرغم من أن الرئيس الايراني كان متواجد داخله في ساعة زيارتنا تحدث عن عدم وجود أي اضطهاد للعرب في إيران وأن الحديث عن مشاكل في الأهواز غير صحيح وأن العرب هناك يمارسون حياتهم بكل حرية وأن حق العبادة مكفول للجميع وأن الجميع ممثل في البرلمان.

وكل المقابلات هذه كان يصاحبنا فيه الشيخ حميد غريب رضا وهو رجل يتقن العربية بطلاقة ويحفظ الكثير من النكات والحكم العربية وقابلنا الدكتور محمد صادق الكوشكي أستاذ العلوم السياسية في جامعة طهران وتحدث الرجل عن النظام السياسي في إيران و ولاية الفقيه وضرورة التقارب العربي الايراني ومكافحة التطرف وبعد ذلك قابلنا السيد علي الموسوي وقارن بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية وقال أن الحضارة الاسلامية حضارة بقاء وأن الحضارة الغربية حضارة زوال وبعد ذلك قابلنا الدكتور يحي الميرزائي مدير بيت الكتاب الايراني وأنا أعرفه منذ تأسيسي التحالف العربي الإسلامي لدعم خيار المقاومة تحدث عن

الإرهاب وضرورة مواجهته والعمل علي التقارب العربي الايراني ونبذ الأفكار المتطرفة من تلك الزيارة لاحظنا نمو اقتصادي إيراني كبير وسلوك اجتماعي راقي ممن السير في الشارع وحتى السلوك في العمل ومقابلة الاخرين اختفاء ظاهرة التدخين إلا القليل من الزائرين لإيران بالرغم من أن التدخين غير محرم في الجمهورية الاسلامية إلا إذا أضر بالآخرين لاحظنا حشمة المرأة وعدم تبرجها وسيرها في الشوارع وقيادة السيارات بكل حرية لاحظنا عدم وجود متسولين أو مشردين في الشوارع حرية العبادة والصلاة في المساجد مكفول للجميع ولا توجيه لمصلي سني من مصلي شيعي ولكن في صلاة الجمعة يتجمعون في ثلاثة أماكن فقط في طهران لصلاتها.

في طهران نادراً جداً أن تسمع بوق سيارة وكذلك اختفاء عسكري المرور لا نادراً والسير في الشوارع وسائل النقل جيدة والشوارع مزينة بذكرى استشهاد الامام الحسين والشعارات المعادية للعدو الصهيوني والاستكبار الغربي فلسطين وتحرير القدس لا يخلوا مكان في طهران إلا ويذكر به سيارات تسير في الشوارع معظمها صناعة إيرانية لحوم ومنتجات ألبان ومياه غازية صناعة إيرانية نهضة إيرانية واضحة في كل شيء في ظل عدم وجود إعلام إيراني ينقل ذلك.

إنني أعتقد أن التجربة الايرانية هي تجربة واعده وأن سلطة الشعب وقوته وحريته جعلت من الجمهورية الاسلامية عملاق كبير ومتطور سيلحق بالدول العظمى إن أملنا في التقارب مع إيران ونقل التكنولوجيا منها والتعاون الاقتصادي ومواجهة الارهاب والتكفير والمؤامرة الغربية هو سبيلنا إلى الخروج من تلك الأزمات، إن في إيران مشروع قومي كبير مشروع واعد عملاق وعداء للعدو الصهيوني والهيمنة الغربية كبير ومقاومة للأفكار التكفيرية والفتن المذهبية وتلك التجارب يجب الأخذ بها وعدم الانجرار وراء الأقاويل التي تتحدث عن نوايا إيران لتشييع المنطقة فلم يتحدث أحد هناك عن التشيع وقالوا لو كنا نريد التشييع لشيعنا السنة داخل إيران وإن رغبة الايرانيين في تقارب عربي إيراني على أساس احترام اعتقاد الآخرين سنة كانوا أو شيعة، وكذلك شجب إيران لقنوات التكفير الشيعية المتواجدة في لندن. إن أملنا كبير في التقارب مع إيران وحسن التعاون معها من أجل نزع فتيل أزمة كبيرة من الإرهاب والتطرف والفتنة ومواجهة أعدائنا الحقيقين الذين يتربصون بأمتنا العربية والإسلامية والتعاون الاقتصادي والثقافي معها والله الموفق.



إيران تمد الجسور.. فمتى نعبرها؟ !

بقلم: وليد عرفات

على مدار ثمانية أيام قضيتها في إيران.. تأكدت أن ثمة يد وربما عدة أيادي تعبث أحياناً علناً وأحياناً أخرى خفية من أجل تمزيق صف الأمة الإسلامية لحرمان شعوب هذه الأمة الاستفادة من وحدة أو على الأقل تقارب أكبر بلدين إسلاميين.. وما قد يسفر عنه هذا التقارب من نتائج على كافة الأصعدة.

الزيارة الثانية لطهران

رغم أنها ليست المرة الأولى التي أزور فيها إيران.. فقد سبق لي زيارتها في شهر يناير الماضي ضمن وفد الدبلوماسية الشعبية المصرية.. إلا أن زيارتي لها هذه المرة أتاحت لي الإجابة على كثير من الأسئلة المحيرة والمتعلقة بمسار العلاقات المصرية الإيرانية، وطبيعة هذا البلد الذي حير العالم منذ ثورته الإسلامية وفتح العنان للأقلام المؤيدة والمعارضة لسياساته.

في زيارتي السابقة كنت أحمل رسالة للشعب والساسة الإيرانيين كمبعوث دبلوماسي شعبي.. وكنت حريصا كل الحرص على نقل وجهة النظر المصرية عقب ثورة ٣٠ يونيو.. أما في هذه الزيارة فقد حملت بصفتي صحفي وأحد أعضاء الوفد الإعلامي المصري- الرد من الشعب والساسة الإيرانيين لنظرائهم المصريين.

الزيارة الأولى قيدتها تقاليد العمل الدبلوماسي وبروتوكولاته.. أما هذه الزيارة فقد كانت منفتحة لأبعد الحدود ومنعتقة من المراسم والاحترازات السياسية، ليغلب عليها التناغم والانسجام في المواقف ورسائل الود المتبادلة بين الطرفين المصري والإيراني، بشكل كشف بجلاء عن صدق النوايا الايرانية تجاه مصر، ووجود رغبة قوية لدى الإيرانيين لرأب الصدع في

علاقاتهم مع مصر.

الطريق الى بلاد ما وراء النهرين

الطريق إلى إيران لم تنجح المواصلات العصرية في تعبيده.. ليمسي طريقا شاقاً بفضل سياسة التباعد التي حرمتنا من رحلات جوية مباشرة بين البلدين.. فبات لزاماً على المتنقلين بين مصر وإيران الخضوع لرحلات الترانزيت عبر بلدان أخرى، مما يضاعف المسافة زمنياً وجغرافياً.. وما يتبعه من مشاق تجعل سالكي هذا الطريق يفكرون مراراً قبل تكراره، خاصة إذا أجبرك الترانزيت على المرور بأراضي دول معادية كتركيا أو قطر مثلما حدث في رحلتي الحالية، لكن سرعان ما تتبدد تلك المتاعب بمجرد الوصول لطهران، حيث يحظى الشعب الإيراني بميزات إنسانية رائعة تجبر زوارهم على احترامهم وتقدير مجهودهم وسلوكياتهم.

فالإيرانيين نجحوا في الحفاظ على إرثهم الحضاري والتاريخي، ورغم كل ما مرت به إيران من محن وأزمات.. ورغم الحصار الدولي الخانق إلا أنها تتقدم بسرعة جنونية في كافة المجالات، بشكل يثير إعجاب أعدائهم قبل أصدقائهم.

الحوار الديني والسياسي

زيارة الوفد الإعلامي المصري لطهران جاءت وفق دعوة من رابطة الحوار الديني للوحدة،برئاسة سماحة الشيخ «حميد غريب رضا»، للمشاركة في مؤتمر «**دور الإعلام في مواجهة الإرهاب وفتنة التكفير**»، إلا أن الشيخ «حميد» نجح في صياغة برنامج متكامل أتاح الفرصة للإعلاميين المصريين للاطلاع على كافة الحقائق المتعلقة بإيران.

وبين الندوات والمؤتمرات واللقاءات مع الشخصيات السياسية والفكرية والدينية، اضافة لبرامج الزيارات الميدانية لمواقع مختلفة.. استطاع الوفد الإعلامي المصري جمع كم هائل من المعلومات عن إيران.. كما اكتشف الإعلاميين المصريين وأنا منهم كم المغالطات والأكاذيب التي روجها الإعلام الغربي والعربي عن إيران.

وبالرغم من كون «**رابطة الحوار الديني للوحدة**» هيئة دينية تعمل على التقريب بين المسلمين ونبذ الفتنة والعنف والتكفير بين كافة الطوائف الإسلامية والدعوة للتعايش السلمي ومحاربة الطائفية، إلا أن الزيارة لم تقتصر على اللقاءات مع رجال الدين ولم تنحصر في هذا الإطار، لتشمل أيضاً لقاءات مع الساسة والكتاب والمفكرين الإيرانيين.

ورغم تنوع الشخصيات التي التقى بها الاعلاميين المصريين، ورغم جرأتنا في طرح الأسئلة ومناقشة القضايا الحساسة، إلا أن تلك الشخصيات استقبلت آرائنا بصدور رحبة وبإجابات

واقعية ومقنعة.. مما دفعنا مراراً للبحث عن هوية طامسي وجهة النظر الإيرانية، ومزيفو حقيقة المواقف الإيرانية.

هنا تقتضي الأمانة المهنية نقل الحقيقة كما رأتها عيوننا.. والتي تختلف كلياً عما سمعته آذاننا.. وعبر سلسلة من المقالات والريبورتاجات والحوارات سنعرض تفاصيل هذه الزيارة الهامة علنا ننجح بدورنا في تصحيح ما روجه الإعلام الصهيو-أمريكي ومن ينضوي تحت عبائته في إعلامنا العربي، وعلنا أيضا ننجح في تحطيم الحواجز التي شيدها الأعداء بيننا وبين طهران، والعبور على جسور المحبة والإخلاص التي شيدتها إيران.



دولة لا تنبت العنف و التطرف

بقلم: رامي واصل

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين "صدق الله العظيم،

اللّٰهُمَّ صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين.

منذ اكثر من ثمانية أعوام راودتني فكرة السفر إلى إيران _ منطقة طهران _ وحاولت جاهداً الاستعلام عن هذه الدولة، إلّا أنّي لم أعثر على أحد أمكنه الجواب، وما كنت أعلم عنهم إلّا أنّهم شيعة، يسبّون الصحابة ولا يؤمنوا بوحي سيّدنا محمد _ ومن عادتي _ ألا أصدّق إلا ما رأته عيني أو سمعته أذني وهذا ما حدى بي حجز تذكرةً، حيث سافرت إلى طهران من القاهرة، ووصلت في الساعة الرابعة صباحاً وكان الجو مثلجاً، عندما وصلت شاهدت حسن الضيافة وروعة الترحيب، بالخصوص عندما علموا أنّي مصريّ، وبعد ذلك توجهت للسيارة التي أخذتني إلى الفندق الذي اقيم فيه، وفي صباح اليوم التالي بدأت جولتي الأولى في جبال طهران وكم كانت جميلة تلك الجبال، وما تحويه من مشاهد خلابة تنضح بالشموخ والعزّة، حيث كانت مليئة بالخضار الذي يهفو إليه القلب، وفي رحلتي قابلت العديد من الناس، رأيت فيهم حسن الأدب والاحترام، حتّى إن سائق السيارة الذي أخذني لم ينطلق حتى بدأ بالصلاة والسلام على محمد وآل محمد، ولكن للأسف لم أكن أعرف اللغة الفارسية، ولا هم كانوا يعرفون العربية، فلم أستطيع التحدّث معهم، ثمّ توجهت إلى المطاعم والشوارع، حيث كانت نظيفة جدّاً مليئة بكلام الله سبحانه وتعالى.

قمت بزيارةٍ إلى أصدقائي في المنزل، وهناك من الصعب دخول أيّ منزل دون أن يعرفوا بدقّة من هو الزائر؛ لأنّ عندهم البيوت أسرار، حيث قاموا بضيافتي واستقبالي بالورود، وبعد مضيّ

قليلٍ منا لوقت تعرفت على دكتورة كانت صديقة للعائلة، فتقدمت لها خاطباً، فطلبوا بعض الوقت لدراسة الموضوع.

عدت أدراجي إلى مصر، وبعد عام سافرت مرّة أخرى إلى إيران، وكان من المدهش أن أجد تلك العائلة بالكامل متواجدة بالمطار، وكل فرد منها كان يحمل بيده الورد، كما كانت ترافقهم أكثر من ست سيارات.

قمنا بالتوجه إلى منزل الأسرة. وكالعادة كرم الضيافة الأدب، الاحترام، وبينما كنت جالساً، حضر الأخ الأكبر وسألني، هل انت سنّيّ؟ قلت نعم فأجاب وهل تعلم أنّ أختي شيعيّة؟ فقلت إنّها مسلمة، هل هذا صحيح؟ قال صحيح، قلت وهل تؤمن بالله وسيدنا محمّد؟ قال نعم، فقال على بركة الله

وتوجهنا إلى الجهات المختصة لإكمال الإجراءات.

ما سمعت منهم عن موضوع تشييع السنّة، ولم يتكلّم أحد معي حول هذا الموضوع، إلّا بقولهم الشيعة والسنّة شيءٌ واحد.

جميع عائلتي الآن بطهران تعاملني كابنٍ لهم لا يتركوني ولا يقبلوا إلّا أن أكون في اتم السعادة، حتى أنّي أنجبت طفلاً أسميته محمّد.

كثرت زياراتي لأماكن متعدّدة في طهران، مثلاً قمت بزيارةٍ إلى مسجد الإمام عبد العظيم، وكم كان رائعاً وجميلاً، كما أبهرني المنظر من الداخل وجمال المسجد وكبر حجمه وفخامته، وبعدها ذهبنا إلى مدينة تبريز شمال إيران، وزرنا ميانة فيها، جمالها خلّاب، زراعتها رائعة، حيث زرت مزرعة والد زوجتي، ومن شدة جمال الزراعة، لم أعد أرغب بالرجوع

وفي النهاية بعد خمس سنواتٍ من الزواج، أحمد الله على أنني تزوجت من تلك العائلة المحترمة، المحبِّة لنبينا محمّد والمطيعة لأمر الله عزّ وجل، وما عندها من صلة الرحم واحترامٍ لي ولأهلي.

ما أجمل أن تمشي في الشوارع وأنت مطمئن أنت وزوجتك في وقت متأخر بلا مخاطر، ما أجمل أن تري من يريد مساعدتك دون مقابل، ما أجمل أن يقوم كل أفراد العائلة باستضافتك يوماً كاملاً، إنّها صله الرحم.

كما أحبّ أن أنوّه، أنّ كل شاب في عمره لا يضيع وقته؛ لأنه يريد تحقيق حلمه بالزواج، وامتلاك شقة، وعربة فارهه، وزوجة صالحة، فعند بلوغه سن الخامسة والعشرون يكون متزوجاً بدون متاعب، والمفرح في إيران أنّه على الرغم من الضغوط الدولية عليها، إلّا أنّ فيها عمل والحمد لله، وعلى الرغم أن البلد محاصر إلّا أن فيها عمار دائم،ورغم أنّ الشيعة تشكّل الأكثريّة في إيران لكن الامام الخامنئي ينبه الشعب أنّهم واحد لا يتجزأ، ورغم كل ذلك توجد

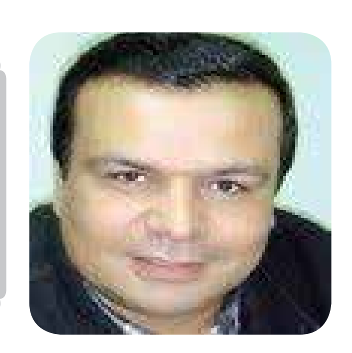
تحدّيات في بناء وطن جميل وهادئ، لا يوجد فيه أيّ نوع من التطفل والفضول، بين أبنائه، كما فيهم حبّ بلدهم وحفاظهم عليها؛ لتكون جوهرة العالم، في انتظار المهديّ المنتظر عجل الله فرجه علينا لينقذنا _ اللّٰهُمَّ اجعلني من جنوده.

هي بالحق دولة جميلة هادئة، لا تنبت العنف وتحب أخذ القرار من شعبها كما يوجد في كتاب الله «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ»، كما أنّهم يحبون الحديث عن المستقبل ولا ينظرون إلى الماضي فالثانية عندهم ماذا فعلت بها؟

أمنها رائع فبعد الساعة الحادية عشر تأتي سيارات القمامة لجمع المخلّفات من أماكنها، وبعد ذلك يتم تشديد الرقابة الأمنية بكلّ حزم على المنازل والمحلات والشوارع والمارّة للاطمئنان على بلدهم من كلّ دخيل وعميل لا قدر الله، عندهم طقوس جميلة، يجيدون النقش على اللوحات وفنّهم جميل علي المساجد والشوارع، احتفالات المولد النبوي شيءٌ رائع تزيّن البلد بالأضواء، وفرحة بين الناس ومساعدة الفقراء وحضور العائلات عند بعضهم ودعوات الخير، وجلسات في حب الرسول ومدح في نبينا محمد صلّى الله عليه وسلم، أمّا يوم عاشوراء يقومون بتجهيز الشوارع ببناء بيت صغير وبه شموع، وعبارات - نحن فداك يا حسين - وأنا مثلهم فداك يا حسين؛ لأنّه يكفي أنّه من أهل البيت الطاهر، وسيّد الشباب وأمير الشباب.

حفظ الله إيران وحفظ شعبها وحفظ مصر وشعبها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



السنة والشيعة والتقريب (١)

بقلم: أسامة عبد الفتاح

كيف زرت إيران؟، وربما الأهم: لماذا؟.. ببساطة شديدة، أردت أن أتقرب من الآخر وأتعرف إليه أكثر. خاصة أن هذا الآخر دولة إسلامية كبرى، لها حضارة عريقة وحاضر متقدم يشهد له أعداؤها قبل أصدقائها، فضلاً عن أنها تمد لنا يديها، وتسعى لتحسين علاقاتها معنا. هذا السعي إلى الآخر - طالما أنه ليس إسرائيل - أراه في صلب عملي وواجبي المهني والإنساني، كما يوليه الإيرانيون نفس الاهتمام، ولذلك كان العنصر الحاكم في البرنامج الذي وضعته الخارجية الإيرانية لزيارة الوفد المصري - الذي كنت أحد أعضائه - إلى بلاد فارس.

في هذا الإطار، جاءت زيارة الوفد للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران واجتماعه بالشيخ محمد علي التسخيري، رئيس المجلس الأعلى للمجمع، الذي يدل اسمه على دوره، وهو محاولة التقريب بين أنصار المذاهب الإسلامية، وتحديداً السنة والشيعة، أي - باختصار - يعمل على التقارب مع الآخر.

ولا أخفي أنني أستشعر الحرج في استخدام تعبير الآخر هنا، فالمفترض أننا كلنا مسلمون، وليس من المعقول ولا المقبول أن يتعامل كل منا مع المسيحي، واليهودي والشيوعي، والملحد، وأن يجد صعوبة أو حرجاً في التعامل مع مسلم مثله يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويؤدي الصلوات الخمس، ويصوم رمضان، ويؤتي الزكاة، ويحج إلى بيت الله الحرام، ولا توجد بينه وبين أخيه المسلم الآخر- سواء كان سنياً أو شيعياً - سوى بعض الاختلافات في الفروع، وليس في الأصول.

دار لقائنا مع الشيخ محمد علي التسخيري في أجواء من الأخوة والمحبة والتفاهم ورحابة الصدر، وأشهد أنه عالم جليل، ورجل دين فاضل، ليس على دراية فقط بالمذهب الشيعي، بل

بالمذهب السني أيضاً، ويتمتع بثقافة عامة رفيعة... وبعد كلمة ترحيب بنا تطرق فيها إلى مقومات الثورة الإسلامية الإيرانية وخصائص الشعب الإيراني، وتمنى في نهايتها خروج مصر من أزمتها الحالية إلى بر الأمان، وصلنا إلى بيت القصيد، وهو حوارنا حول أشهر الخلافات والاختلافات بين السنة والشيعة والعلاقات الحالية بين أنصار المذهبين، وسبل التقريب بينهما.

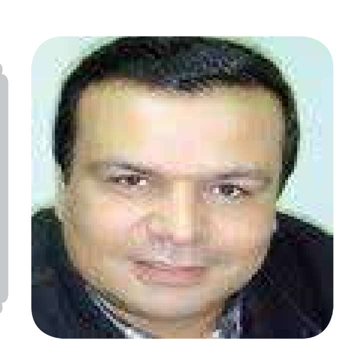
وأود هنا أن أوضح أنني لن اعتمد - لدى نقل ردود الشيعة على تساؤلات السنة وغيرهم - على حوارنا مع الشيخ التسخيري وحده، بل سأحاول تلخيص مناقشاتنا مع القيادات السياسية والدينية الإيرانية الأخرى، ومنها الشيخ محمد حسن أختري، الأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت، الذي زرناه هو الآخر في طهران واجتمعنا به في أجواء لا تقل محبة ولا مودة.

في بداية أي حوار، كنا نحرص على أن نؤكد للإيرانيين وقياداتهم أن الشعب المصري مثلهم تماماً، يحب أهل البيت ويكرمهم ويحتفل بالمناسبات الخاصة بهم مثل مولد الإمام الحسين والسيدة فاطمة الزهراء وكذلك السيدة زينب رضي الله عنهم جميعا.. وفي المقابل، أقر التسخيري بأن المجمع العالمي للتقريب أسس استمراراً لعمل وأهداف دار التقريب في القاهرة والتي أسسها بعض كبار علماء السنة والشيعة في القرن الماضي مثل المشايخ (شلتوت والبروجردي وكاشف الغطاء).

وكنت أنا أول من كسر دائرة المجاملة والبروتوكول لأسأل الشيخ التسخيري بشكل مباشر: إذا كنتم تدعون للتقريب بين المذاهب وتعملون على ذلك، فلماذا لا تبادرون على الأقل بتوحيد الأذان، الذي هو دعوة لكل المسلمين حول العالم لأداء الصلاة ومن المفترض أن يكون موحداً حتى يلبيه المسلم، أياً كان مذهبه، في أي مكان؟.

والمعروف أن الشيعة يضيفون عبارتي أشهد أن علياً ولي الله، وأشهد أن علياً حجة الله، وأحيانا الأولى فقط إلى الأذان بعد أشهد أن محمداً رسول الله.. كما يضيفون عبارة حي على خير العمل بعد حي على الفلاح.

وكان رد التسخيري أن الأذان ليس مقدساً ولا منزهاً عن التحريف مثل القرآن الكريم وأنه خضع لعدة تعديلات على مر التاريخ الإسلامي، كما قال إن علياً ولي الله وحجة الله فعلاً، وبذلك لا يضيف الشيعة كلاماً غير صحيح.. وأوضح أن عبارة حي على خير العمل كانت متضمنة في الأذان في بدايات الإسلام، لكن تم حذفها عندما بدأت الغزوات والفتوحات حتى لا يعتقد المسلمون أن الصلاة خير من الجهاد في سبيل الله. وأضاف أنه وغيره من الأئمة الشيعة - رغم كل ذلك - لا يفرضون إضافة العبارتين إلى الأذان على الجمهور، وأنه شخصياً لا يضيفهما، لا عندما يؤذن للصلاة ولا عندما يقيمها. وعن نفسي، رأيت أن هذا الرد كافٍ بالنسبة لي.......





السنة والشيعة والتقريب (٢)

بقلم: أسامة عبد الفتاح

أختتم الحديث عن الاختلافات والخلافات الدينية بين السنة والشيعة، والتي حملناها معنا لدى زيارتنا إيران خلال الاحتفالات بذكرى كربلاء في العاشر من المحرم الحالي وطرحناها في صورة تساؤلات على القيادات الدينية الشيعية في طهران. ومنهم الشيخ محمد علي التسخيري، رئيس المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية والشيخ محمد حسن أختري، الأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت.

كانت تساؤلات حائرة، مصدرها الغيرة والقلق على الإسلام وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) إزاء المد الشيعي المزعوم، الذي يصوره المتشددون على أنه أخطر على الإسلام من الصهيونية العالمية..!! ودار الحوار في إطار رغبة مشتركة من الجانبين في إزالة تلك المخاوف والتقريب بين أكبر وأهم مذهبين إسلاميين.

توالت أسئلتنا على الأئمة الشيعية، وأحدها عن قطعة التربة الصغيرة التي يضع الشيعة جباههم عليها عند السجود.. وعن ذلك قال التسخيري: يتهموننا بأننا نعبد التربة ونسجد عليها لأنها كانت تصنع عادة من طين كربلاء الذي سال عليه دم الحسين رضي الله عنه، وهذا طبعاً غير صحيح، والحقيقة أننا مأمورون من النبي (صلى الله عليه وسلم) بالسجود على الأرض، وقد فسرنا ذلك بالطين، ولذلك لا نسجد على الموكيت والسجاد وخلافه ونفضل قطعة التربة.. ويمكن أيضاً السجود على شيء قادم من الأرض مباشرة مثل قطعة ورق أو خشب. وهنا تدخل أحد مساعديه قائلاً: وبالطبع لا تصنع كل قطع التربة من طين كربلاء، وإلا فرغت المدينة من الطين.

ومن دون أن يسأله أحد منا، أضاف التسخيري: يتهموننا أيضاً بتخفيض عدد صلوات

اليوم إلى ثلاث فقط، وهذا أيضاً غير صحيح، والحقيقة أننا نستغل رخصة الجمع بين الظهرين (الظهر والعصر) والمغربين (المغرب والعشاء).. فالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رخص في الجمع بين الصلاتين، بل كان يجمع بينهما حتى في الحضر ومن دون عذر ولا خوف أو مطر، والروايات من أهل السنة تدل على ذلك، مثل الإمام مالك في (الموطأ).

ورفض الأئمة الشيعية ما يذهب إليه بعض غلاة الشيعة والمتطرفين من نسب صفات إلهية للإمام علي بن أبي طالب، مثل القول بأنه يجري الأنهار، وقالوا إن من يفعل ذلك خارج عن الملة..... وفي مسألة سب الصحابة رضوان الله عليهم قالوا: نحن نرفض هذا قطعاً ولدينا عشرات الفتاوي التي تُجرم ذلك و تُحرمه. واستطردوا في الرد على اتهام آخر موجه للشيعة قائلين: أحد العلماء خلال مؤتمر في قطر اتهمنا بأننا نولي وجوهنا شطر قبر الإمام علي عند الصلاة، ونحن نتحداه ونقول له: تعال بنفسك وشاهدنا وستجد أننا نعطي ظهورنا لقبر الإمام علي ونصلي وفق قبلة جميع المسلمين.

وعاد التسخيري لينوه إلى أن الحوار بين المذاهب الإسلامية أمر طبيعي وضروري يأتي ضمن الاهتمام الذي أولاه القرآن الكريم لمسألة الحوار، حيث يحتوي على أعظم نظرية في خصوص الحوار، إلى جانب تأكيد القرآن على حرية الاجتهاد. وأضاف قائلا: القرآن يوصي بالحوار حتى مع المشركين والكفار، واليوم نرى أن هناك تأكيداً على ضرورة الحوار مع الكافر والملحد والعلماني وهذا جيد، ولكن أن نرفض الحوار فيما بيننا نحن المسلمين فهذا تخلف.

ولفت إلى أن العامل الآخر الذي أثر سلبياً على التقارب بين المسلمين هو فتاوي التكفير التي يصدرها بعض علماء الدين، مع أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أكد في عدة أحاديث على حرمة تكفير المسلم، مشيراً إلى أن هناك محاولات من بعض علماء التكفير لتحريض سائر العلماء في البلاد الإسلامية على إصدار فتاوي تكفير طائفة معنية من المسلمين، وهذا ما كشفت عنه بعض الوثائق. وأكد أن هناك أغراضاً سياسية وراء التكفير تتمثل في إثارة الفتن والحروب بين المسلمين لتمزيقهم وتفتيتهم وإضعاف قدرتهم.

وفي ختام الحديث قال التسخيري بروح الود: الكثير من العلماء المسلمين الشيعة درسوا على يد علماء سنة والعكس صحيح، والكثير من الكتب والمراجع الفقهية السنية شرحها علماء شيعة والعكس صحيح. الاختلاف في الرأي وفي الاجتهاد لا يعني تكفير الشيعة لأنه خلاف حول الفروع وليس الأصول، وفي الاختلاف رحمة. وكما يقول الشاعر:

(أنا شيعي وليلى أموية..... واختلافنا لا يفسد للود قضية).

من ناحيتي، لست متخصصاً بالطبع، ولن أجرؤ على الخوض في مسائل فقهية.. اكتفيت هنا فقط بنقل ردود أئمة الشيعة على التساؤلات السنية، ولا أبغي شيئاً سوى التعاون والعلاقات

الطيبة مع من أظن أنهم أقرب إلينا من الغرب الرأسمالي الإمبريالي والكتلة الشرقية الشيوعية، وأترك الحكم للقارئ الكريم، وأسأله: هل تري فعلاً أن الشيعة أخطر على الإسلام من الصهيونية ؟؟؟.



أصداء عرض الفيلم الوثائقي «أهل السنة في إيران»

بقلم: عبير صلاح

مقدمة

تمثل حياة «اهل السنة في إيران» قضية شائكة يستغلها البعض من أعداء الجمهورية الإسلامية الإيرانية في محاولة تشويه هذه التجربة الناجحة للحكومة الإسلامية، فهناك الكثير من الأقاويل والافتراءات التي شاعت عن اضطهاد أهل السنة من المواطنين الإيرانيين قد التصقت بالجمهورية الإسلامية، ولا شك أن القصد من وراء ذلك هو محاولات يائسة لتقديم صورة للرأي العام العالمي توضح عدم قدرة الحكم الإسلامي على الحفاظ على حقوق الأقليات التي تعتبر جزء لا يتجزأ من الديموقراطية التي يجب أن تسود العالم حتى يتحقق السلام العالمي بحسب ما يعتقدون، وهكذا يتم الترويج لكون الجمهورية الإسلامية الإيرانية تمثل عائقاً أمام تحقيق هذا السلام العالمي.

لقد انتشرت الكثير من الافتراءات حول ما يعانيه أهل السنة في إيران من اضطهاد وظلم وتنكيل، ومن بين الأكاذيب التي انتشرت انتشار النار في الهشيم؛ كون أهل السنة والجماعة يحرمون من أداء الصلاة في مساجد خاصة بهم، فكثيراً ما تم توجيه هذا السؤال لي شخصياً من كل من يعلم أنني أعيش في إيران، وقد كنت دائماً من المتحمسين لفكرة صناعة وثائقي لإبراز الحقيقة، إذ أن شهادتي لم تكن تصل إلا لعدد محدود جداً من الأهل والأقارب والأصدقاء، أما الرأي العام فيظل على هذه المعتقدات الخاطئة.

هناك الكثيرون أيضاً ممن يظنون أن أهل السنة في إيران محرومون من التمثيل في المجالس النيابية، وشغل المناصب الرفيعة في الدولة، إلا أن الواقع غير ذلك وإن كان عدد هؤلاء يوصف بالمحدود فذلك لكونهم أقلية في واقع الأمر، فالسواد الأعظم من الإيرانيين ينتمون للمذهب

الشيعي الإثنى عشري.

أما أكثر الافتراءات التي تؤذيني بشكل شخصي هي استغلال بعض الأحكام القضائية الصادرة تجاه أفراد ينتمون للمذهب السني لارتكابهم جرائم جنائية ومحاولة تصويرهم للعالم وكأنهم ملاحقون من قبل الحكومة «الشيعية» بسبب مذهبهم السني لا بسبب الجرائم التي ارتكبوها، وكأن المحاكم خالية من قضايا تدين الإيرانيين الشيعة، أو أن السجون مفتوحة خصيصاً لمعاقبة الإيرانيين السنة، وهذه بالطبع صورة هزلية من الصعب تقبلها.

وتبقى قضية «الأحواز» حاضرة دائماً على مائدة المتشدقون بالدفاع عن حقوق أهل السنة في إيران، ومن الأمور المثيرة للدهشة في حقيقة الأمر هو التصور الشائع لدى الكثيرين بأن منطقة «الأحواز» أو «الأهواز» تمثل مركزاً لأهل السنة في إيران وأنها تعاني القدر الأكبر من الاضطهاد والإهمال بسبب مذهب أهلها السني، في حين أنه يبدو من الصعب اقناع هؤلاء بأن «الأهواز» وإن كان بها نسبة كبيرة من العرب، إلا أن أغلبية أهلها هم من أتباع المذهب الشيعي.

إنتاج الفيلم الوثائقي «أهل السنة في إيران»

بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٤م تبنى مركز ميثاق الثقافي ومديره السيد/ سليم غفوري فكرة صناعة وثائقي يقدم صورة واقعية لحياة أهل السنة في إيران، وقد بذل فريق العمل جهداً واضحاً وجديراً بالاحترام، إذ استطاع مخرج العمل «محسن إسلام زادة» تسليط الضوء في مدة لا تتجاوز الستين دقيقة على أهم المدن التي يقطن بها أهل السنة الإيرانيين، وقد رافقه في رحلته المصور «عباس عقبائي» الذي تتبع بعدسته الباحث المصري «أحمد مصطفى» والذي جاء من مصر ليرصد الأوضاع المعيشية لأهل السنة في إيران، خاصة وأنه مهتم بالتجربة الإيرانية ويكتب عنها منذ عام ٢٠٠٦ حسب تصريحه لأحد المواقع الإلكترونية.

عرض الفيلم الوثائقي «أهل السنة في إيران»

تم عرض الفيلم الوثائقي «أهل السنة في إيران» على كل من قناتي «العالم» و«برس تي في»، كما شارك في عدد من المهرجانات وحصل على جائزة «الفانوس» في مهرجان «عمار» الشعبي في دورته الخامسة، كما حقق نسبة مشاهدة عالية على موقع «اليوتيوب»، حيث بلغ عدد المشاهدات للنسخة العربية ٢٤،٤٣٨ مشاهدة بينما بلغ عدد المشاهدات للنسخة الإنجليزية ٢٢٢،٨٦٠ مشاهدة حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

عرض لأبرز الآراء ووجهات النظر / أولاً النسخة العربية:

حسن العواد: مجهود رائع تشكر عليه، ولكن عندي ملحوظة وهي عدم زيارتك للأهواز



التي يدور حولها الجدل الإعلامي.

فارس البلاد: أهل الأهواز شيعة، والزيارة كانت للبحث عن مناطق أهل السنة.

عبد الرحمن: كلام فاضي، وأشعر أنه مجرد برنامج لمدح الشيعة على أنهم مسالمين، تضحكون على من؟!

فارس البلاد: إخواننا السنة حالهم أفضل منا نحن الشيعة، خصوصاً في الخليج، تصوروا في البحرين الشيعة أكثرية وحقوقهم ضائعة، اللّٰهُمَّ وحد صفوف المسلمين ودمر من أراد لهم التفرقة.

عمر الناصر: عمل رائع ومجهود كبير ولكنه لا يجيب على الكثير من التساؤلات ومن الملاحظ أيضاً أن المساجد عامرة وهناك هامش حرية للسنة لممارسة شعائرهم وأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع.

زهير الحسن: بغض النظر عن الأمور السياسية التي نختلف فيها مع إيران إلا أن الحق يقال فالسنة حسب ما يتضح هنا، لديهم حرية في إقامة صلاة الجمعة وتدريس العلوم الدينية حسب مذهب أهل السنة والجماعة.

سيدة النكران: ما شاء الله، تغيرت نظرتي لإيران ١٨٠ درجة، عكس ما يقولونه عنهم في الإعلام، أشكر من حمل هذا الفيديو.

عبد الله الأمجد: من الذي قام بدفع تكاليف هذا الفيلم الوثائقي؟!

وجد السماء: توقعت أفتح الوثائقي وأشوف إعدامات وجرائم، لكن تغيرت نظرتي مليون درجة، الله لا يغير عليكم، ولا يسمعون كلام الخليج، ما وراهم إلا الفتنة والقتل، بارك الله فيكم وحماكم من الفتنة وأعداء الإسلام.

علي ناصر: عمل تشكر عليه أخي، جزاه الله خير أي واحد يحاول تقريب وجهات النظر بين بني الإسلام، أتمنى من الذين يسخرون من هذا الفيديو أن ينظروا بعين المنطق، لا بعين الحقد والتعصب الأعمى الذي تكرس في أعماقه من محرضي الناس على الفرقة والإرهاب،

هنيئاً لأهل السنة عيشهم بسلام مع إخوانهم الشيعة، وقبح الله من أثار النعرات وسعى لإيجاد الفرقة بين الأمة.

نصل السيوف: بكم كلفك الفيلم، ومن المتبرع لك، وكم كلف الموضوع؟!

إن إف سي: المصري هذا منافق وكذاب لأنه اشترى هذا العمل الدنيوي وباع الأخرة وسوف يلقى جزاءه من الله عزل وجل يوم الحساب، لأنه أنتج فيلماً كاذباً لا يوجد به سنة نهائياً، وكل من في هذا الفيلم هم من المجوس الروافض الصوفية، أبناء المتعة قاتلهم الله.

أزاك أزاك: الله يعطيك العافية، مجهود جبار يوثق حياة أهل السنة في إيران، ولا فرق بين السنة والشيعة، للأسف هناك عملاء يريدون الفتنة بين المسلمين، وللأسف أيضاً قنوات العربية، وشيوخ الفتنة.

مصطفى نون: عمل ممتاز تشكرون عليه، يوضح الناس البسطاء في إيران.

هاني الصفار: عمل رائع تشكر عليه، والشيء الذي يستنتج منه هو الوحدة وترك التعصب الديني.

ثانياً النسخة الإنجليزية:

لقد لاقت النسخة الإنجليزية التي عرضتها قناة «برس تي في» على موقع «اليوتيوب» إقبالاً كبيراً وأثارت جدلاً واسعاً حيث وصلت التعليقات على الفيلم حتى كتابة هذا التقرير حوالي ١٨٢٠ تعليقاً، وبما أن المجال لا يتسع هنا لنقل كافة هذه التعليقات فسوف أكتفي بذكر أهمها.

- هناك الآلاف من أهل السنة الذين يعيشون في سلام في إيران الشيعية، بينما يتم اضطهاد الآلاف من الشيعة في الدول السنية.
- إن راوي هذا الوثائقي يدعي أنه هو من قرر البحث في هذه القضية، وهم يطلقون عليه محلل سياسي بينما لم أتمكن بعد من الحصول على معلومات خاصة بهذا الشخص!! من الواضح أنه طلب منه المشاركة في هذا العمل ولم يكن القرار نابعاً من داخله.
- إنه عمل ممتع، أعتقد أن إيران هي مكان جيد إن لم يكونوا يقتلون ويجرحون أهل السنة فيها.
- على الرغم من أن ٣٠ ٪ من الإيرانيين هم من أهل السنة إلا أنه لا يوجد مسجد واحد لأهل السنة في إيران.
- هل رأيت الفيلم كامل يا رجل؟ هل أنت أعمى أم أنك لم تذهب إلى إيران أبداً؟ عليك أن تتقبل الحقيقة يا أخي، فهناك العديد من مساجد أهل السنة في إيران.
- أنا سني، لكني قبل كل شيء أنا إيراني، ثم سني أو مسلم. نحن نحب بلدنا. أتمنى أن تنظر

الدول الأخرى إلى السلام الذي ننعم به وتتعلم درساً.

- فيلم رائع يوضح كيف يعيش السنة والشيعة في إيران جنباً إلى جنب في سلام.
- جميل أن نرى كل من السنة والشيعة يعيشون سوياً في محبة وسلام، إنني أرفع قبعتي احتراماً لإيران. لقد سمعت أشياء سيئة عن إيران لكن الأمر قد اتضح لي الأن. أشكر فريق العمل الرائع.
- لو قمت بذكر أسماء المساجد السنية الموجودة في إيران، كم ستكون مكافئتي؟ من فضلكم كفاكم كذباً!!
- أنا لا أعيش في إيران ولكن يكفي أن تبحث سريعاً على شبكة الإنترنت لتعلم أن هناك مساجد لأهل السنة في إيران.
- أعتقد أن هذا الصحفي تم إرساله إلى مناطق أهل السنة بواسطة الحكومة الإيرانية فقط لكي يظهرون إلى العالم أنه لا يوجد مشاكل بين السنة والشيعة في كل إيران، بينما الجميع يعلمون أن إيران تحاول أن تجبر السنة على اعتناق المذهب الشيعي إما بالقوة أو بشرائهم بالمال.
- إن الأشخاص الموجودون في هذا الفيلم ينتمون إلى المذهب الحنفي الصوفي، فهم ليسوا من أهل السنة، إنهم يسمون أنفسهم سنة بينما جذورهم صوفية، والصوفيون أصلهم شيعة، إذن من الطبيعي أن يقولون هذا الكلام.
- ليس عندي شك أن هؤلاء هم من الشيعة الذين يمارسون التقية، وحتى إن كانت هذه هي الحقيقة، ماذا بعد؟ حتى لو كان المسلمون يعيشون كملوك في قلعة ذهبية في إيران، ستبقى إيران عدوة للإسلام، وسنعيد نحن عصر صلاح الدين وعمر وأبو بكر. فقط اجلسوا وشاهدوا.
- الجميع يعلمون أن هذا الفيلم هو دعاية لإظهار المجوس للعالم بصورة جيدة.
- يا له من وثائقي رائع! يجب أن يعرض هذا الوثائقي في السعودية ليروا تسامحهم.
- أعتذر إليك يا سيد أحمد مصطفى، أنا لن أصدق أن هناك مساواة بين السنة والشيعة في إيران.
- يا له من فيلم رائع! يجب أن يشاهده المسلمون جميعاً سنة وشيعة. تحياتي... إنه عمل عظيم، والاختيار الأفضل للمشاهدة. فريق العمل أيضاً رائع.
- بشكل عام فإن إيران تعامل السنة أفضل مما تعامل الدول العربية الشيعة، إلا أن هذا الوثائقي يبدو موالياً للدولة أكثر مما يجب. إنك إن تحدثت إلى السنة الأكراد دون أن يكون معك وسيلة إعلام موالية للدولة فسوف تعلم الحقيقة.
- وثائقي رائع، مفيد ويبعث على الأمل.

- أنا سني عربي، وأعتقد أن هناك الكثير من الأشياء التي يمكننا أن نتعلمها من إخواننا الإيرانيين. إنهم تعلموا كيف يعيشون سوياً في سلام، بينما لانزال نحن العرب والمسلمون نتقاتل حتى يومنا هذا.
- إن هؤلاء هم فرقة من الشيعة يمارسون التقية ليخدعون الناس ويبعدونهم عن الحقيقة.
- عمل رائع! الآن عليك أن تزور مناطق أهل السنة في العراق وسوريا.
- شكراً جزيلاً على هذا العرض الرائع لجانب من الحياة في إيران، ان شاء الله سيرى العالم يوماً ما الإسلام ديناً للسلام.
- أنا مسلم سني من بريطانيا، وعليا أن أقول أن هذا الوثائقي هو عمل رائع.
- أين أنتم يا دعاة الفتنة، فهذه هي مساجد أهل السنة في إيران؟!!
- يا لهم من أناس مسالمين، متعلمين، حكماء، متحضرين ومتسامحين! أشكر أخي المصري الذي قام بصناعة هذا الوثائقي.
- لقد غير هذا الوثائقي رأيي. شكراً لكم.
- أنا من إيران. إن هؤلاء يتظاهرون بالسعادة ويقولون أنهم ليس لديهم أي مشاكل، لأنهم سيقتلون لو قالوا غير ذلك.
- فيلم رائع! أود أن أزور إيران يوماً ما.
- إنه كذب! قاتلك الله.
- أشكر قناة «برس تي في» لتغطيتها هذه المعلومات والتفاصيل المهمة عن أهل السنة في إيران.

خاتمة

بلغ عدد المشاهدات لهذا الفيلم الوثائقي بنسختيه العربية والإنجليزية المعروضتين على موقع «اليوتيوب» حتى كتابة هذا التقرير ٢٤٧,٢٩٨ مشاهدة، وبلغت التعليقات ١٨٥٤ تعليقاً، كما قام ١٣٧٤ شخصاً بوضع علامة «أعجبني»، بينما وضع ٢٤٣ شخص علامة «لم يعجبني».

إن من يتابع التعليقات في مجملها يلاحظ أن أغلبها جاءت خارج السياق، ولم تكن تعليقات مباشرة على الفيلم، فأغلب هذه التعليقات جاءت إما دفاعاً عن الشيعة وتوجيه السباب إلى السنة أو العكس، بينما التعليقات الخاصة بالفيلم الوثائقي انقسمت بين أراء إيجابية ترى أن هذا الوثائقي هو عمل رائع غير من وجهة نظر أصحابها التي كانت قد تكونت عن إيران من خلال متابعة الإعلام المعادي لها، وبين أراء سلبية ترى في هذا الوثائقي مجرد مادة دعائية مدفوعة الأجر هدفها تحسين صورة الجمهورية الإسلامية الإيرانية أمام العالم.

لقد قدم هذا الفيلم الوثائقي صورة مجملة عن أهم المناطق التي يتركز بها أهل السنة في إيران وهي محافظات (كلستان، خراسان، سيستان وبلوشستان، هرمزكان، فارس، كرمانشاه وكردستان)، وقد أوضح حقيقة هامة وهي أن السنة في إيران لا يتركزون في منطقة «الأهواز» دون غيرها كما يتصور الكثيرون، كما أجاب على السؤال الأهم الذي يطرح نفسه في أوساط أهل السنة وهو لماذا لا توجد مساجد لأهل السنة في إيران، فقد اتضح من خلال هذا الوثائقي أن المناطق التي يتركز بها أهل السنة يوجد بها العديد من المساجد الكبيرة والتي يتمتع فيها أهل السنة بالحرية الكاملة في أداء الصلاة بحسب مذهبهم. أيضاً اتضح من اللقاءات التي أجريت في هذا الوثائقي أن السنة والشيعة يعملون جنباً إلى جنب وأن هناك من أهل السنة من يشغلون المناصب في الدولة على عكس ما يعتقده البعض، كما أن لهم نسبة تمثيل في المجالس النيابية تتناسب مع أعدادهم. الأمر الأهم الذي اتضح من هذا الوثائقي هو أن كل مجتمع وكل بلد له مشكلاته وله العقبات التي يحاول أن يجتازها، ولا يعني وجود بعض المشكلات لدى بعض المواطنين الإيرانيين أن هذا يعود إلى مذهبهم.

إنني مصرية عربية من خلفية سنية، أعيش هنا في إيران ومهما حاولت أن أكون حيادية وموضوعية فإنني لا أستطيع أن أخفي إعجابي بالتجربة الإيرانية في مجملها، فما أشاهده هنا في إيران بشكل يومي يجعلني دائماً أشعر أننا ينقصنا الكثير في بلادنا العربية.



بالوثائق.. الخلاف بين السنة والشيعة في إيران خرافات

بقلم: محمود سعيد

يومًا بعد يوم.. تكشف الأيام حقيقة المخطط الصهيوني الأمريكي الذي تقوده القوى الظلامية لخلق فتنة بين السنة والشيعة في منطقتنا العربية واتهام دولة إيران بالتمدد الشيعي في بلاد السنة العربية وإجبار أهلها على التشيع، وذلك بهدف إحداث فرقة بين المسلمين وبعضهم البعض بما يصب في النهاية في صالح العدو الصهيوني الرابض في منطقتنا والجاثم على صدورنا محتلا جزءًا غاليًا من أرضنا في القدس الشريف والمسجد الأقصى مهد الرسالات السماوية، فهو يريد إضعاف المسلمين والعرب حتى يبقى قويًا متفوقًا في العتاد والعدة مؤثرًا في وقت الحرب مثلما حدث في هزيمة الجيش المصري والسوري في ١٩٦٧.

وفي السطور التالية تكتشف معي عزيزي القارئ أن أهل السنة في إيران يعيشون حياة طبيعية ويحصلون على حقوقهم كاملة ويقيمون شعائرهم الدينية دون خوف، فضلا عن أنهم يدرسون القرآن ويتعلمون الحديث وسنة رسول الله صل الله عليه وسلم في حوزات علمية أو مدارس دينية داخلية سنية من الألف إلى الياء.

لقد قادتني الظروف الحسنة إلى فيديو مدته ساعة كاملة يتحدث فيه شاب مصري اسمه أحمد مصطفى وهو ناشط سياسي ومحلل اقتصادي ظهر في عدد من الفضائيات عقب ثورة يناير، ويسجل بالفيديو جولته داخل الأراضي الإيرانية على مدار ١١ ألف كلم من بلاد السنة في الشمال إلى الشرق ثم الجنوب والغرب عودة إلى أقصى الشمال مرة أخرى ومن بحر قزوين وحتى صحارى بلوشستان.

أحمد مصطفى وهو شاب ينتمي إلى آل البيت وينتهي نسبه إلى سيدنا علي كرم الله وجهه أراد أن يعرف حقيقة ما تحيطه وسائل الإعلام الغربية من قصص وحكايات، وأكد أنه وصل

إيران وتحديدًا العاصمة طهران في شهر رمضان حيث شاهد في العاصمة طهران معرضًا لحفظة القرآن وبدأ في البحث عن المشاكل التي تواجه أهل السنة في دولة ذات أغلبية شيعية، خصوصًا في شهر رمضان.

وفي محافظة جولستان الخضراء شمال إيران شاهد أحمد مصطفى التركمانيين الأحناف المنتمين إلى مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان السني، وفي مدينة كنبد قابوس شاهد الرقص بالأسلحة ولمس الأجواء السنية في الإفطار وإقامة صلاة التراويح في المسجد، وفي جنوب بحر قزوين ذهب إلى جزيرة أشورادا حيث كانت الاحتفالات باستقبال عيد الفطر مماثلة لما هو في باقي الدول السنة وطلب منه أحد الشيوخ التركمانيين توصيل إذاعة لهم لمعرفة أحكام القرآن الكريم، وعرض عليه بعض كتب التفاسير السنية الصادرة من علماء السنة في الإقليم، فيما طالبه عالم أخر سني بأن يخبر علماء الأزهر الشريف في مصر بضرورة التوحد وعدم الاختلاف والفرقة بين المسلمين، وفوجئ بأن التركمانيين السنة قد شاركوا في حرب الثماني سنوات مع العراق وأن من عاداتهم زيارة منازل أهالي الشهداء وقبورهم عقب الصلاة.

وفي مدينة مشهد في خراسان معقل الشيعة ومرقد الإمام علي بن موسى الرضا حفيد الرسول والإمام الثامن عند الشيعة، وبوصفه من أحفاد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أكد أنه زار المرقد، ووجد أن أهل السنة لهم مساجد كبيرة في المدينة وحوزة علمية ضخمة أو مدرسة دينية تخرج ١٥٠ طالب كل عام، يقيمون بشكل كامل في المدرسة ويدرسون مناهج معتمدة من الأزهر الشريف والجامعات العربية، وأن بجواره مسجد شيعي في تلاحم غريب يفتت دعاوي الفتنة والتفرقة بين السنة والشيعة، واستمرت رحلته إلى سيستان وبلوسيشتان الملاصقة لبحر عمان التي تعرضت لظلم وحرمان وفقر في العهود السابقة، والتي تم إعادة إعمارها بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، والتي تم نفي أية الله السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية فيها لمدة سنوات طويلة في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، حيث أكد له علماء السنة هناك أن طالبي العلوم الإسلامية لم يكونوا يستطيعون الحصول على ذلك قبل الثورة الإسلامية وكانوا يضطرون للذهاب إلى باكستان والهند وبعض الدول العربية، ولقد وجد مدرسة باسم السيدة عائشة، فيما أكد له أخر أن نصف المراكز الإسلامية الموجودة في المحافظة يتولى مسئوليتها سنة كما أن ٥ نواب يمثلون المحافظة في البرلمان مقابل ٣ من الشيعة.

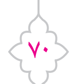
وعندما انتقل إلى مدينة هرنزكان وجدها تشبه مسقط رأسه الإسكندرية تمامًا في الطباع وطبيعة الجو، وفي بندر عباس في الجنوب وجد ١٠ صلوات لأهل السنة والجماعة وحوزات علمية للنساء، وفي كرمنشاه مدينة الأكراد وجد أن عدد أهل السنة كبير وعرف من إمام المسجد الشافعي الجامع أنه لا أثر للخلاف بين السنة والشيعة وأن حوالي ٧ آلاف مصلي

يؤدون صلاة الجمعة في المسجد وأن أهل الدين في إيران يعلمون الناس الوحدة وحب الله ورسوله، وفي محافظة كردستان بالقرب من العراق في الغرب حضر حفل غنائي لأشهر المطربين الإيرانيين، وهناك أيضًا تابع أعمال عدد من النحاتين وصانعي التماثيل، وفي مسجد سنندج فوجئ بأهل الشيعة يأتون للصلاة خلف أئمة سنة.

وختم زيارته بزيارة أهل طيار في مدينة ماهآباد في محافظة أذربيجان استشهد في الحرب مع العراق، وتأثر بشدة من الصلابة والوطنية التي كانتا عليه زوجته وابنته عندما وجدوا جثته بعد ٣١ سنة بدون رأس، وتذكروا في ذلك الوقت الإمام الحسين سيد شباب أهل الجنة الذي قطعت رأسه على يد أنصار معاوية في موقعة كربلاء.

الطريف أنه فوجئ بأن القنوات الشيعية المتطرفة ممنوعة من العمل في إيران وتم إغلاق مكاتبها وحرمانها من الحصول على التراخيص اللازمة للعمل، بالإضافة إلى القبض على مراسليها، فهل هذا دليل كاف على كذب ما يروجه إعلام الغرب وبعض الإعلاميين في مصر والذين كشفت وثائق ويكيليكس وجود مراسلات بينهم وبين السفير أحمد قطان سفير السعودية بالقاهرة طالبوه فيها بإنشاء قناة وصحيفة سنية تهدف مواجهة المد الشيعي المزعوم في مصر، ولأن قطان يعرف تجربة ذلك الإعلامي السابقة مع النظام الليبي في عهد معمر القذافي خصوصًا في قناة الساعة فقد رفض العرض.





فيلم يروج سياحياً لإيران أكثر من مناقشة صلب القضية

صبري الديب يكتب عن وثائقي (أهل السنة في إيران)

(أوضاع أهل السنة في إيران).. موضوع شائك ومشوش دار حوله كثير من الجدل في كثير من البلاد الإسلامية السنية خارج إيران خلال السنوات الأخيرة، حاول المحلل السياسي المصري (أحمد مصطفى) مناقشته في فيلم وثائقي مدته ٦٠ دقيقه، رصد له إمكانيات ضخمة، ضمنت لطاقم العمل الانطلاق من العاصمة طهران وصولا إلى ابعد نقطة حدودية في البلاد، في رحلة عمل امتدت لا أكثر من ١١ ألف كيلو مترا، من الغابات الخضراء على سواحل بحر قزوين، حتى صحارى خرسان وبلوزستان وجبال كردستان، وشملت محافظات (طهران،وكلستان، وخراسان رضوى، وسيستان بلوشستان، وهرمزكان، و كردستان وآذربايجان الغربية) رؤية فنية ورغم الإمكانيات الكبيرة التي رصدت لطاقم الفيلم، الذي وضع السيناريو له (إسماعيل على زاده) واخرجة المخرج الإيراني (إسلام زاده)،والمجهود الكبير الذي بذل للخروج به بمثل هذه الصورة،إلا أن ضخامة الموضوع الذي يحتاج توثيقه بالفعل إلى ساعات، وقدمه الفيلم في ٦٠ دقيقة فقط، جعل صناعة يمرون المحافظات الإيرانية التي يعيش فيها السنة بشكل عبر، أفقدهم التركيز بشكل جيد في القضية المطروحة، والمرور عليها بشكل سريع من خلال مجموعة من اللقطات واللقاءات السريعة مع عدد من رموز أهل السنة في المدن المختلفة، دون الإجابة بشكل كافي عن كل ما أثير حول أوضاع أهل السنة في إيران، والذي تحتاج توثيقها بالفعل إلى عدة أفلام وليس فيلم واحد. هذا بالطبع إلى تجاهل الفيلم بشكل كلى لمنطقة (الأهواز) السنية بشكل كامل، وعدم الاقتراب منها ولو بالقطة واحدة.

ويمكن القول أن الطبيعة المبهرة والعبق الخاص الذي يأسر العقول للأسواق والشوارع والمساجد في المدن الإيرانية، التي تتميز بطبيعة وسحر خاص يميزها عن مثيلاتها في العالم، قد

صرف صناع الفيلم بشكل كبير وفي أغلب لقطات الفيلم عن القضية الأصلية، حيث طافت الكاميرا مع أحمد مصطفى في كثيرا من الأسواق والشوارع والمزارات، بشكل جعل الفيلم يسوق سياحيا لإيران أكثر من مناقشه أوضاع أهل السنة في البلاد.

وقد بدأ الفيلم بلقطات من مصر حاول خلالها (احمد مصطفى) أن يصدر للمشاهد فكرة أن موضوع الفيلم جاءت بناء على فكرة من شخص (سني المذهب غير ايراني الجنسية) عارضا لحظة وصولة إلى مطار طهران، ثم الانتقال بالمشاهد إلى معرض (القران الكريم) الذي يقام في رمضان من كل عام بالعاصمة الإيرانية طهران.. وجميعها مشاهد خارجة تماما عن سياق موضوع العمل.. وكان من الممكن اختزالها بـ (إشارة مكتوبة) تعرض على الشاشة لثوان بعد استعراض أسماء صناع العمل في البداية، يقال فيها إن فكرة العمل جاءت من (شخص سني، المذهب مصري الجنسية اسمه كذا، وهو من سيتولى التعليق على الفيلم) وكما هو معرف في أي فيلم تسجيلي كان على صناع الفيلم ليس البدء بوصول احمد مصطفى إلى مطار طهران، ثم التجول في معرض القران الكريم، ولكن كان من المفترض منذ اللقطة الأولى التعريف بأهل السنة في إيران، وتعدادهم، والمدن التي يعيشون فيها، وما يتردد في الخارج عن تعرضهم للاضطهاد.. ثم الانتقال إلى سياق العمل بشكل مكثف من خلال لقاءات مع رموز المذهب السني في المناطق الإيرانية المختلفة، مصحوبة بلقطات سريعة لتلك المدن تعطى دلالة فقط على أن هؤلاء الأشخاص يعيشون في تلك المدن.. وهو ما لم يحدث.

كما غاب عن طاقم العمل أنهم يقدمون فيلما وثائقيا عن قضية بعينها، وأنه لابد من استثمار كل لحظة من الفيلم لإضافة معلومة جديد عن تلك القضية.. إلا أن الفيلم كان ينتقل بنا بين الحين والأخر في جولة لمعلق الفيلم في سوق، أو طريق، أو معلم من معالم المدن التي زارها، أو رقصة شعبية، أو حفل غنائي، أو غيرها من المشاهد البعيدة تماما عن سياق العمل،وهو ما جعل المشاهد ينصرف في أغلب أوقات الفيلم عن القضية الأصلية. وهو ما حدث مع بداية الفيلم عندما انتقل طاقم العمل في أول زيارة له إلى الأماكن السنية في محافظة (كلستان) بشمال إيران.. حيث ظهر أحمد مصطفى مع محافظ الإقليم التركماني في جلسة ضمت عدد من المسئولين والأصدقاء دون أن يشير إلى مذهب أي منهم، أو إثارة أي من قضايا أهل السنة في المحافظة.. وعندما انتقل بنا المشهد إلى مدينة (كندر قابوس) ظهر احمد مصطفى وهو في ضيافة عدد من التركمان السنة على مائدة إفطار، دون أن يتحدث أيضا مع أي منهم عن أي من قضايا أهل السنة.. ثم انتقل فجأة إلى استعراض رقصة شعبية من المأثور الشعبي للمنطقة.

وحتى عندما انتقل بنا الفيلم إلى مدينة (بندر تركمان) التي تقع جنوب بحر قزوين، بدأها بلقطات لجولة يقوم بها أحمد مصطفى في سوق المدينة.. وحتى عندما دخل بعد ما يقرب من

١٥ دقيقة في سياق القضية الرئيسية للعمل بزيارة أحد رموز السنة التركمان في المدينة، لم يناقشه في أوضاع أهل السنة، بل ظهر الشيخ العجوز يناشده في أن تصل الإذاعة المصرية بأحكام القران إليهم، لأنهم لا يعلمون أحكام القرآن مشيراً أنه قام بتفسير القران خلال ٣١ عاماً، وأن هذا التفسير قد نفذت طبعته السادسة. جوهر القضية وفى المرة الأولى التي يقترب فيها الفيلم من جوهر القضية ظهر أحمد مصطفى وسط سوق مع مجموعة من التركمان السنة، حيث أكدوا أنهم يعيشون بين أشقائهم الشيعة في خير وأمان.. وأنهم شاركوا في الحرب ضد نظام صدام حسين إلى جوار إخوانهم من الشيعة.. ثم انتقل لزيارة والد احد الشهداء السنة الذي استشهد في الحرب العراقية الإيرانية، في تدليل غير مباشر على تماسك النسيج الوطني بين الشعب الإيراني من شيعه وسنة.

ويبدأ الفيلم بعد ذلك في عرض لقاءات متعددة مع عدد من مشايخ أهل السنة في إيران دون استثمار لمناقشة قضاياهم، والاكتفاء بعرض القضية على استحياء. حيث ينتقل الفيلم بنا إلى مدينة (مشهد) بمحافظة خرسان، والتي تعهد أهم المدن الشيعية في إيران، حيث مرقد (الإمام الرضا) الإمام الثامن عند الشيعة.. حيث يلفت الفيلم الأنظار بشكل مباشر بعد زيارة لمرقد الإمام الرضا، إلى وجود عدد من المساجد السنية في المدينة، ويؤكد على انه يقام بداخلهم جميعا شعائر صلاة الجمعة في حرية كاملة.. وعرضا لقاء مع أحد أهم رموز السنة في المدينة، الشيخ (إبراهيم فاضل الحسيني) مدير معهد الشريعة الأهلية في مشهد، والذي أكد أن ١٥٠ طالباً بالمعهد يدرسون علوم مستمده من المناهج العلمية بالأزهر الشريف.

وينتقل الفيلم سريعاً إلى مدينة (شهرستان) على بعد ٣٠٠ كيلو متر من مدينة مشهد، ويعرض مشاهد للجامع السني الكبير بالمدينة وهو مكتظ عن أخره بالمصليين، ثم ينتقل لزيارة الشيخ (مولوي حبيب الرحمن مطهري) أحد رموز السنة في مدينة (خاف) ومدير الحوزة العلمية بالمدينة، والذي استعرض لقطات من داخل الحوزة العلمية السنية التي يدرس فيها ما يزيد عن ٦٠٠ طالبا.. مؤكدا على عدم وجود أي خلافات ما بين الشيعة والسنة في إيران، وأن حدث فلا يتركها العلماء تتفاقم، ويتم حسمها بسرعة شديدة.

وتنتقل الكاميرا سريعاً من الحوزة العلمية في مدينة (خاف) إلى لقاء الشيخ (شرف الدين جامي) القاضي الشرعي لأهل السنة بمدينة (تربت جام) وإمام جمعية شهرستان السنية.. والذي أكد أيضا على وحدة النسيج الوطني الذي يربط السنة والشيعة في إيران.. مع عرض للقطات لآلاف المصليين السنة داخل ضريح الإمام السني الشيخ (أحمد الجامي) وحوزته العلمية. وينتقل بنا صناع الفيلم إلى منطقة (سيستان وبلوجستان) التي عاش فيها المرشد الأعلى للثورة الإسلامية (علي خامنئي) لسنوات عندما تم نفيه خلال فترة حكم الشاة.. ومن داخل مدينة



(زهدان) تنتقل بنا الكاميرا إلى الحوزة العلمية للسنة في المدينة، والتي تعد أكبر الحوزات العلمية السنية في إيران، وعرض لقطات لمدرسة السيدة عائشة، والمكتبة العلمية بمدينة زهدان.. إلى جانب زيارة الرمز السني بالمدينة، الشيخ (مولاي عبدالحميد) إمام مسجد (مكي زهدان) ورئيس الحوزة العلمية، والذي أكد على الدور الهام الذي تلعبه الحوزة العلمية السنية في المدينة (دار علوم زهدان) التي تدريس العلوم السنية للطلاب السنة من مختلف المدن الإيرانية. أهم مشاهد الفيلم وفي مشهدين من أهم مشاهد الفيلم يعرض احمد مصطفى وإسلام زادة، لقطات من داخل من داخل مسجد (مكي زهدان) لاحتفال ضخم ضم رموز من أهل السنة والشيعة معاً.. ثم لقاء مع نائب محافظ الإقليم (حامد علي مباركي) الذي أكد أن المحافظة تضم ١٩ مدينة، منهم ٦ يرأسهم رجال أهل السنة، مؤكداً أن أغلب رؤساء الإدارات بالمحافظة أيضا من أهل السنة، وانه من بين ٨ نواب يمثلون المحافظة بالبرلمان ٣ نواب من أهل السنة.

ومن زهدان ينتقل بنا احمد مصطفى إلى ميناء شابهار، الواقع بمدينة (جابهار) جنوب محافظة (سبستان) التي تعد ابعد نقطة من الحدود من العاصمة طهران، حيث يقيم (إسلام دينا) قاضى أهل السنة بالمنطقة، والذي أكد أنه ولا أي من أهل السنة يعانون من أي مشكلات، وأنه لا يجد أي نوع من التمييز من الحقوق والواجبات بين أي من أبناء السنة والشيعة.

ويبتعد احمد مصطفى ورفاقه بنا عن صلب القضية مره أخرى، ويعرض لقطات لأغاني شعبية وموسيقى إيرانية خالصة، وينتقل بالكاميرا إلى مدينة (هرمزكان)ليعرض منها لقطات وموسيقى ورقصات شعبية، فقط لأنها تذكرة بمدينة الإسكندرية التي يقيمها بها في مصر.

ويعود إلى صلب موضوع الفيلم مره أخرى من داخل مدينة (بندر عباس) حيث يعرض لقطات لصلاة الجمعة من أحد المساجد الضخمة بالمدينة.. ويلتقي بالشيخ (سيد عبد الباعث

قتالي) إمام جمعية مسجد بندر عباس، والذي أكد أيضا أنه يتمتع بحرية كاملة في الخطابة بشكل قد لا يتمتع به خطباء المساجد في كثير من الدول الإسلامية، ومشيراً إلى أن المدينة يوجد بها ٧ مساجد تقام فيهم جميعا شعائر صلاة الجمعة، بخلاف صلاة الجمعة المركزية التي تقام في منطقة واسعة في المدينة، مشيراً إلى ضخامة الحوزة العلمية السنية بالمدينة، حيث يوجد بها نحو ٥ آلاف طالب يتخرج منهم نحو ٣٠٠ طالب سنوياً.. وبعرض الفيلم أيضا لقاء مع السيدة (مرجان شمس زادة) مديرة الحوزة العلمية النسائية السنية ببندر عباس والتي تخدم ٣ محافظات مجاورة.

وينتقل بنا الفيلم إلى الحدود الشمالية الغربية لإيران، وتحديدا إلى مدينة (كرمانشاه) التي يعيش فيها عدد كبير من الأكراد الإيرانيين السنة، حيث ينتقل أحمد مصطفى من جولة بسوق المدينة إلى استعراض لجمال وروعة المسجد الشافعي، الذي يعد أكبر وأضخم مساجد أهل السنة بالمدينة، ويلتقي مع إمام وخطيب المسجد الشيخ (هاموستا محمدي) والذي أكد على أنه لا خلافات بين أهل السنة والشيعة في إيران، وأنهم يشاركون بعضهم البعض المجالس والصلوات في بعض الأحيان، بل إن هناك مساجد متلاصقة لأبناء المذهبين تتعالى وتمتزج أصوات الأذان من داخلها دون أدنى خلاف، مشيراً إلى أن صلاة الجمعة بالمسجد تجمع ما يزيد عن ٧ ألاف سني. وفي واحدة من أجمل لقطات الفيلم يعرض لقطة لمسجدين متلاصقين أحدهما سني والأخر شيعي بالمدينة، وقد انطلق صوت الأذان من داخلهما وامتزجا، في صورة أراد بها صناع الفيلم التدليل على وحدة السنة والشيعة في إيران. وفي مدينة (باوة) الحدودية عرض الفيلم لقاء مع إمام المسجد السني بالمدينة، الشيخ (عبدالقادر قادري) الذي لم يخرج حديثة عن كل حديث كل الشيوخ السنة الذين عرض الفيلم أرائهم رأى القيادة دون إقحام

وفي لفته ذكية لصناع الفيلم، لإبراز رأى القيادة السياسية في إيران في قضية أهل السنة في إيران (دون إقحام) القى أحمد مصطفى الضوء على أعمال الفنان التشكيلي الإيراني الدكتور(هادى ضياء الدين) صاحب التمثال الشهير بميدان الحرية بمدينة (ستندج) بمحافظة (كردستان) ودخل من زاوية التمثال والميدان لعرض لقطات لمرشد الثورة الإيرانية وهو يلقى خطاب جماهيري من داخل ذات الميدان الذي يوجد به التمثال،ويؤكد من خلاله على محاولة البعض استغلال السنة والشيعة لضرب الوحدة القومية الإيرانية.

ولعل أفضل ما قدمه أحمد مصطفى وإسلام ذاده في هذا الفيلم هو لقطة الختام، التي عرض فيها مسجدين متلاصقين أحدهما سني والأخر شيعي، وقد انطلاق من داخلهما صوت الأذان للتدليل على وحدة وتداخل أبناء المذهبين في البلد الواحد. للتدليل على وحدة وتداخل ابناء المذهبين في البلد الواحد.



قصّة فيلم وثائقي أهل السنة

بقلم مخرج الفيلم: مهدي إسلامزاده

من جهةٍ، عندما كنت أرى أشخاصاً غير إيرانيين، ومن غير ذوي الخبرة والمعرفة على مواقع الشبكة العنكبوتيّة يتكلّمون وبعنوان الدفاع عن وضعيّة أهل السنّة في إيران، ومن جهةٍ أخرى ما رأيته من التحيّز السلبيّ لبعض أفراد الشيعة من داخل البلد، حيث يعتبرون أنّ هؤلاء الأخوة والسادة متعصبون، قررت إنتاج فيلمٍ يتحدّث عن الحالة الاجتماعيّة والدينيّة لأهل السنّة في إيران، لأري هاتين الطبقتين من الناس أنّهم قد أخطأوا كثيراً.

ربّما كان أفضل اقتراح هو انتقاء صحفيّ ومحلّل من أهل السنّة من مصر، وأن يأتي إلى إيران ويطلّع عن كثب من أيّ شخص أحبّ، و بدون قيد ولا شرط، وذلك عبر سفرٍ بغرض المقابلة والحديث معه، كما أردت في البداية أن يقوم بالاطلاع على الشبهات في الشبكة العنكبوتيّة، وأن يتجّه لإيجاد أجوبة مباشرة عليها، إلّا أنّ استشارتي لعدد من الأساتذة أوصلني إلى نتيجة أنّ مواضع الفعل والانفعال ستكون محكومة بالفشل منذ اللحظة الأولى؛ لذا أعددت صيغة سياحة دينيّة لهذا الفيلم، حيث يذهب فيه الراوي إلى مناطق تواجد أخوتنا من أهل السنّة في إيران ويشارك في شعائرهم، ويأخذ انطباعاً عن وضعية حياتهم في مناطقهم الخاصّة بهم، وبعبارةٍ أخرى فقد تحتّم علينا أن نتخلّى عن طريقة العرض المباشر للأحداث، ونترك للسادة المشاهدين حريّة الحكم على النتيجة.

في الدقيقة الأولى من الفيلم يقوم الراوي بتحديد دور الشخصيّة بأقل مدّة ممكنة، ويبدأ الفيلم من المعرض الدولي للقرآن الكريم، حيث تُتّهم إيران بقلّة اعتنائها واهتمامها بالقرآن الكريم، ومن خلال عرض هذا المعرض المهيب وعدد حفّاظ القرآن على مساحة الجغرافيا الإيرانيّة في مناطقها المختلفة، ستتكفّل في الرد على هذه التهمة.

وأيضاً سيتمكّن المشاهد من خلال هذا السفر من التعرف على الوضع الدينيّ لأهل السنّة، وعلى سبيل المثال: اللقاء مع مفسّر القرآن باللغة التركمانيّة، والذي قام بالتبليغ لأكثر من ثلاثين سنة في راديو إيران، وقد طُبع كتابه في تفسير القرآن الكريم للمرّة السادسة، وأيضاً صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك، وصلاة عيد الفطر وهذا الحضور المدهش للناس تحت قبة المسجد، والحوزة العلميّة التي تقع بالقرب من أكبر مدينة مخصّصة للزوار الشيعة، وتعمّم طلاب أهل السنّة حيث يشارك فيها أكثر من مئة وخمسين ألف طالب في زاهدان، وصلاة الجمعة في مناطق أهل السنّة المختلفة، وغيرها من الأمثلة، ومن جهةٍ أخرى فإنّ المشاهد سيدرك أيضاً التضحية والإيثار التي قدمها السنّيّ إلى جانب أخيه الشيعيّ في الحفاظ على الدين الإسلاميّ، فيرى من جهةٍ ذلك الشهيد وذلك الطيّار الذين قدّموا أرواحهم، ومن جهةٍ أخرى يرى العلماء الأفاضل الذين يواجهوا الإفراط ويتعقبوا المشكلات لحلّها عبر القانون والمشاورة.

كانت الأهواز إحدى أهدافنا في بداية السفر، على الرغم من ثقتنا أنّ هذه المنطقة تخلو من سنّيّ هو أصلاً من هذه المنطقة، ولكن قليلاً قليلاً صرفنا النظر عن هذه المسألة، لأنّه حتى علماء أهل السنّة لا يعتبرون أنّ هذه المنطقة من المناطق التي يقطنها أهل السنّة، أو تتبع لأهل السنّة، على أنّ هذا الفيلم هو للتعريف بأخوتنا أهل السنّة في إيران، شيخ الإسلام الفاضل السيد مولوي عبد الحميد قال لنا صراحةً أنّ مناطق السنّة في إيران تشمل: منطقة تركن صحراء، وطالش في الشمال، خراسان وسيستان وبلوشستان في الشرق، هرمزكان جنوب فارس، وبوشهر في الجنوب، وكردستان وكرمنشاه، وأذربيجان الغربيّة في الغرب، كما قال لنا أحد أصدقائنا من العشائر العربيّة في خوزستان «إذا عالجت في فيلمك مسألة الأهواز، سيكون عليك انتظار موجة كبيرة من اعتراضات العشائر العربيّة في الأهواز وخوزستان؛ لذلك ألغينا فكرة السفر إلى خوزستان، وقررنا أن نصنع فيلماً خاصّاً يتناول مسألة الأهواز، ونحن بحمده تعالى الآن في مرحلة ما قبل الإنتاج.

أمّا ما يتعلّق باستخدام الموسيقى المحليّة لكلّ مدينة، والتي تدلّ على وجود مجموعات صوفيّة في هذه المناطق المتعددّة، أعترف أنّه حدث هناك بعض الخطأ، ولو أنّا وضعنا لهذه الأشعار ترجمة خطيّة، لتبيّن مدى ارتباطها وعلاقتها بالفيلم؛ وذلك لأنّها موسيقى عرفانيّة ترتبط بمدح الرسول صلّى الله عليه وآله، ومدح أهل بيته عليهم السلام، وفي هذا جوابٌ على افراطيّ الشيعة.

في النهاية لا أجد بدّاً من أن أقول، أنّي وباعتباري منتجاً للأفلام، حيث أنتجت في مدة عشرة سنوات العديد من الأفلام المرتبطة بأهل السنّة في إيران، بل أكثر من ذلك فإنّ علاقاتي

بهم وثيقة وصداقاتي حميميّة مع بعضهم، أردت أن أنقل من خلال فيلم أهل السنّة في إيران الجوّ الإيجابي الموجود بين الشيعة والسنّة في إيران، وأقول: أنّه لو بدر منّي في هذا الجانب أيّ تقصير، فإنّي أطلب من كلّ الأخوة العفو.

وعلى أمل ذلك اليوم الذي تنفضح فيه مؤامرات أعداء الإسلام، ويتوقف فيه القتال وسفك الدماء بين المسلمين، ونصبح فيه أمّةً يتباهى بها الرسول صلّى الله عليه وآله.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



٧ أيام.. تكشف حقيقة «المحرمات الشيعية» في إيران

بقلم: محمد راغب

كنت ممثلا لجريدة «الوفد»، ضمن وفد من ١٣ صحفياً مصرياً، تلقينا دعوة من وزارة الخارجية الإيرانية، لحضور الاحتفالات بالذكرى ٣٦ للثورة الإسلامية، يوم ١١ فبراير، وما زلت أتذكر لحظة أبلغني الزميل مجدي سرحان، رئيس التحرير، بالاستعداد للسفر، عندما دار بيننا حوار، حول طبيعة وتداعيات زيارة من هذا النوع، لدولة يثور حولها جدل سياسي ومذهبي، وما قد يلاحقني من اتهامات تقليدية، اعتاد غالبية المصريين إطلاقها على كل من يزور إيران الشيعية، لكن خلاصة حوارنا، انتهت إلى أن مهمتي كصحفي، تقتصر على متابعة ورصد ما يجرى من أحداث، واتفقنا على أن أقرأ تفاصيل الشارع الإيراني، ونقل حقيقة ما قد يعرفه قليلون ويجهله كثيرون عن إيران.. وها أنا أبدأ.

كانت الساعة تقترب من الواحدة والنصف مساء - الثانية عشرة بتوقيت القاهرة - عندما أعلن قائد الطائرة، القادمة من أبو ظبي، عن بدء الهبوط في مطار «الخميني» الدولي بطهران، وبذكر كلمة مطار الخميني، تفجرت في النفس هواجس الماضي والحاضر، عن الدولة الدينية، وما تعنيه من أفكار وإجراءات متشددة، وتصورت أنني سأخالط قوماً، من رجال الدين بملابسهم وعماماتهم السوداء، وسيدات مختفيات داخل حجاب ونقاب أسود أيضاً.

وما إن دخلنا المطار، تبددت الهواجس على مشهد زحام الإيرانيين في صالات السفر والوصول، وهم يتحركون ويتحدثون في حرية مطلقة، ويرتدون أحدث خطوط الموضة من الملابس، حتى الموظفات في المطار، ترتدين الزي الخاص بشركات السفر والسياحة، لكن باحتشام ملحوظ، وغادرنا إلى فندق «سيمرغ» وسط العاصمة «طهران»، الذى يبعد عنها المطار، مسافة ٣٧ كيلومتراً صباح يوم وصولنا خرجنا لاستطلاع شوارع طهران، يرافقنا

أمير عباس والمصور أمجد، من وزارة الخارجية الإيرانية، يتحدثان العربية بطلاقة، اكتشفنا أن طهران، عبارة عن شارعين رئيسيين، هما شارع «وليعصر»، وفيه تتركز معظم المؤسسات والشركات المالية والاقتصادية، ثم شارع «خالد الإسلامبولي»، الذي لا يزال يحمل اسمه، وطول كلا الشارعين ٣٦ كيلومتراً، ويتوازيان في وسط العاصمة، والمسافة الفاصلة بينهما، تقترب من ٥٠٠ متر فقط.

أما باقي شوارع طهران، فهي ضيقة وغالبيتها منحدرات، والملفت للنظر في عموم الشوارع، الغابات الشجرية الرائعة، وانتشار الحدائق الضخمة، المتميزة بالورود والبساتين النادرة، كلها مجانية، حتى يمكن القول إن المساحة الخضراء، قد تقارب مساحة المساكن، وهو نفس الحال في مدن الـ٢١ محافظة الإيرانية، حسبما قاله مرافقونا، وما شاهدته بنفسي في محافظة «زاهدان»، في جنوب شرق إيران، بالقرب من الحدود مع باكستان وأفغانستان، التي حضرت فيها احتفالات الثورة.
الصورة التي أدهشتنا - نحن الصحفيين المصريين - في طهران، مستوى النظافة، الذي لم نلحظه في أي بلد عربي أو أجنبي، لا توجد ورقة صغيرة، ولا أي مخلفات لمحلات، لا في شوارع رئيسية أو خلفية، وصناديق جمع القمامة نظيفة ومثبتة بنظام ملفت للاهتمام، ولا تلاحظ حفراً أو مطبات ولا كسوراً في الأرصفة، وعلى جانبي الشوارع توجد جداول تسحباً مياه الأمطار والسيول، سألت مرافقي: أين تذهب.. قالا: يتم استخدامها في ري الحدائق والزراعات خارج العاصمة، صورة أخرى، إن مسارات أتوبيسات نقل الركاب خالية تماماً، ومحظور على السيارات السير فيها، والكل يلتزم بذلك، رغم خلو الشوارع من الشرطة ورجال المرور، إلا في مناطق الزحام، القاصرة على الضواحي، خاصة في منطقة «تجريش» التجارية، شمال العاصمة، ومع الحركة التجارية الواسعة والضخمة، لا وجود لباعة جائلين على الإطلاق، فقد أنشأت لهم الحكومة مولات ضخمة جداً، تسمى عندهم «مجتمعات تجارية» تنتشر في جميع أحياء طهران، ومن فرط إعجابي بمستوى النظافة والنظام، سألت مرافقي عن أسباب ذلك: ابتسما وقالا: إنه التزام أخلاقي وسلوكي باحترام القانون، حتى إنني لم ألاحظ وجود متسولين.. قالا معاً: لا وجود لمتسولين في إيران، فالحكومة توفر معيشة كريمة للفقراء، في كل مدن وريف إيران.

رحت أجول بناظري على البنايات، ارتفاعاتها ما بين ٤ و ٦ طوابق، ويغلب عليها طابع الحداثة، ولا وجود لطابع معماري مميز للبنايات الإيرانية، فيما تتسع المجمعات السكنية المرتفعة في ضواحي طهران الشمالية، ومع كل هذا الاتساع، لم ألحظ وجوداً لعشوائيات، ولا بيوت آيلة للسقوط، وقطع مرافقي «أمير عباس» عليّ حيرتي: لا يوجد في إيران عشوائيات.

فجأة وجدتني أتكلم مع نفسي، وتمنيت من حكومة بلادي، أن توفد لجنة لدراسة تجربة إيران في النظافة، لأنها مسألة بسيطة جداً، ولا هي مكلفة، فقط يسألون الإيرانيين، ماذا فعلوا

لنظافة بلادهم، وما هو الحافز الذى يدفع الإيرانيين للحفاظ على هذا المستوى غير المسبوق في نظافة بلدهم.

وفى غير ذلك من المسارات، الشعب الإيراني لا يتحدث في السياسة أو الدين، فالناس - فرادى وتجمعات - غير معنيين بذلك، هم يهتمون بالعمل، الذى يمثل عندهم فضيلة من فضائل الإسلام، وتعاليم الإمام «الولي الفقيه»، الذي هو المرشد الأعلى، وهو القابض على كل السلطات، إلا القليل للرئيس وباقي المؤسسات، فالسياسة عندهم لأهل السياسة، والدين يمارسونه.

في العبادة والأخلاق، والكلام فيه لآيات الله، وفى الحوزات الدينية والعلمية، وأؤكد بكل أمانة أننا لم نسمع من إيراني - مثقف أو مواطن عادى - ما يشير من قريب أو بعيد، إلى حديث عن سنة وشيعة، فقط عندما نثير نحن الموضوع، وغالباً لا يتكلمون إلا عن أننا جميعاً مسلمون، وأن علينا التوحد في مواجهة المؤامرات على الإسلام، وهم شعب يحبون مصر، ولا يضمرون شيئاً ضد المسلمين السنة، ويعتزون بمؤسسة الأزهر، ويتشوقون لزيارتها، لكن من الملاحظ أن الشعب الإيراني، يحكمهم نظام صارم، أساسه الولاء والطاعة، قد يكون شبيهاً بنظام الحكم الشيوعي، الذي يتميز بنظام القواعد الهرمية في القيادة، بهدف تحقيق القبضة الحديدية على الشعب، ليطيع وينفذ دون اعتراض، لكن مع ذلك في إيران، المقابل هو كفاية المواطنين من كافة احتياجاتهم ومعاشهم، وبالتالي ليست هناك حاجة للاعتراض، ما دام ولي الأمر يرعى الجميع بعدالة، ورغم وجود جماعات ضغط ومعارضة للنظام الإيراني، لا يلاحظ نشاط هذه الجماعات، وهو أمر طبيعي، لأن الدولة تسيطر على وسائل الإعلام - صحافة وتليفزيون، حتى أنها تحظر وسائل التواصل الاجتماعي، فيس بوك وتويتر، عبر شبكة الإنترنت، وخضوع جميع وسائل الاتصال للمراقبة الصارمة.

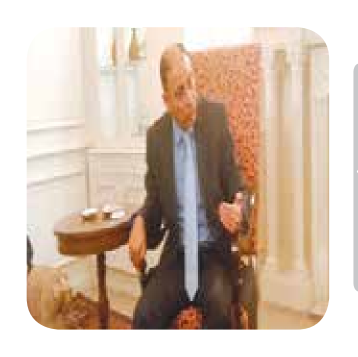
وحتى نتحصل على حقيقة الجدل السياسي والمذهبي، التي قلت في البداية إنها تسكن هواجسي، وزملائي الصحفيين المصريين، زرنا مسئولين إيرانيين، في وكالة أنباء «ارنا»، وهى الوكالة الرسمية الأولى لإيران، ودارت مناقشات واسعة وصريحة. مع محمد كاظم جعفري، مدير الوكالة بالإنابة، ورافقه شخصان، أحدهما مترجم، والثاني يبدو أنه من جهاز سيادي، ليبسط مسار النقاش في الاتجاه الذي يريده، تكلم جعفري معنا بحذر شديد، وكان ينتقى كلماته بعناية، وبتشاور مع المرافق «السيادي» حقيقة تكلم عن أمله في تعاون إعلامي مع كافة المؤسسات الإعلامية المصرية، وشرح لنا كيف أن إيران بلد إسلامي منفتح على جميع الدول، وقال: على وجه الخصوص مصر، وأن الإيرانيين ينظرون لمصر، على أنها دولة ذات تاريخ وحضارة، ولها دور كبير في المنطقة، وعبر عن تفاؤله بتقريب وجهات النظر بين إيران ومصر،

وعودة العلاقات كاملة بين البلدين.. سألته عن تعامل الوكالة مع الأخبار، التي تنشرها وسائل الإعلام المصرية، هل بطريقة مهنية أم انتقائية.. قال إننا نتعامل مع الأخبار التي تهم مصلحة بلدنا، ثم التي تخدم وحدة ومصلحة الأمة الإسلامية[١].. وختم بأن وكالة أنباء «ارنا» أسست منذ ٨٠ عاماً ولها ٥٠ مكتباً في أرجاء إيران، ولها مكاتب في عواصم عربية وأجنبية، وأنه يتطلع لافتتاح مكتب رسمي في القاهرة، يعكس اهتمام إيران قيادة وشعباً، بالإعلام المصري، وكشف عن أن الوكالة تصدر صحيفتين باللغة العربية، إحداهما صحيفة «الوفاق» لمخاطبة الشعوب العربية.

واستكملنا نقاشاتنا مع مسئولين في قناة «العالم» الفضائية، وهي تبث من استديوهاتها، داخل مدينة الإنتاج الإعلامي، المتواجدة شمال طهران، دار النقاش حول الدور الإيراني في المنطقة، وكيف تروج القناة للسياسة الإيرانية، قالوا إنها تلتزم بأهداف الثورة الإسلامية، التي يتضمنها الدستور الإيراني، وتحدثوا عن دور إيران وتأثيرها في القضايا الإقليمية، التي تخص الدول الإسلامية، وأكدوا أنهم يتعاملون مباشرة مع ما تبثه الفضائيات المصرية من أحداث، وأطلعونا على متابعتهم لهذه القنوات، من خلال جولة داخل الاستديو، كما اطلعونا على أملهم في العمل داخل مصر، ونقل ما يدور فيه للشعب الإيراني. وعلى المستوى الرسمي، التقينا الدكتور علي لارجاني، رئيس مجلس الشورى الإسلامي، في قاعة المؤتمرات الكبرى في طهران، ضمن وفود ٢٠ دولة، تحدث معنا عن أهداف الثورة الإيرانية، وما تحقق منها، وقال إن إيران منفتحة على كل الأديان، وأن أهم أهدافها الوحدة الإسلامية في مواجهة قوى الاستكبار، واتهم الولايات المتحدة الأمريكية، بأنها تقف وراء الإرهاب حول العالم، وقال إن إيران تدعم أي مقاومة إسلامية ضد قوى البغي والاحتلال، وأكد أن إيران تدين الإرهاب، خاصة إرهاب «داعش»، وتساءل عمن يموله بالمال والسلاح.. وقد لاحظنا أثناء اللقاء، عرض فيديوهات لأحداث ٢٥ يناير في مصر، عبر شاشات عرض ضخمة داخل القاعة، وكان تركيزها على لقطات لصور الرئيس مبارك، ملقاة على الأرض، إضافة إلى لقطات متنوعة للأحداث.

---

١. لم تكن سياسات حكومة الدكتور مرسي منسجمة مع سياسات إيران الدولية لكن لم تؤيد إيران أيضا عزل مرسي بشكل رسمي و وقفت على الحياد في هذه القضية.



الروح الإيرانية تحول «الحصار» إلى ثورة صناعية

«العدالة الاجتماعية» قفزت بالإيرانيين لدائرة المجتمعات المتقدمة.. و«عمارة» يتمنى تطبيقها في مصر

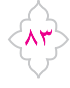
بقلم: محمد راغب

منذ فرضت الولايات المتحدة الأمريكية، حظراً اقتصادياً على إيران، عقب قيام الثورة الإسلامية، عام ١٩٧٩، ثم تطبيق عقوبات دولية، عام ٢٠٢٠، والاقتصاد الإيراني يعانى من انكماش، انعكست آثاره على المجتمع الإيراني، في الدخول ومستويات المعيشة، ومع هذا الوضع الذي يمتد ٣٦ عاماً، والحكومات الإيرانية لم تستسلم لمطالب الغرب، خاصة في شؤون برنامجها النووي، حتى إنها أجبرت الولايات المتحدة، على الإفراج عن ٢٠ مليار دولار، من أرصدتها المجمدة، في خطوة أولى على طريق رفع العقوبات، وقد عملت السلطات الإيرانية على أكثر من مسار، عبر دول عديدة ومؤسسات وشركات عالمية، لدفع عجلة الاقتصاد والتنمية، والأهم التخفيف من آثار العقوبات على المواطن الإيراني، وبرعت في تصنيع كافة احتياجاتها من معدات وغذاء وأدوية وأسلحة. المعروف أن إيران من الدول القوية اقتصادياً، ويسهم النفط بنسبة ٨٠٪ من الناتج المحلي، فضلاً عن مواردها من الصناعات الثقيلة والخفيفة، وأيضاً مدخلاتها من عوائد السياح الرائجة هناك، بخلاف أن إيران، على الرغم من أنها تبدو صحراوية، غير أن ٢٠٪ من مساحتها، تتم زراعتها بمحاصيل استراتيجية، وتتركز معظم هذه المساحات في الشمال، حيث بحر قزوين، وفي الجنوب، بالقرب من الخليج العربي، وبالتالي تتنوع موارد الدخل القومي الإيراني.

وتمكنت إيران من الصمود في مواجهة التحديات، والتف الشعب الإيراني حول قيادته، وحول العمل إلى عبادة وفضيلة، على وقع تعاليم الإسلام، وتوجيهات «المرشد الأعلى للثورة»،



التي ترقى لتعاليم الرسـول الكريم[1]، في نظـام حكم «الـولي الفقيـه» ولأن إيران، الثالثة اقتصادياً في الشرق الأوسط، والتاسعة والعشرين عالمياً، بدخل سـنوي يقارب ٤٠٠ مليار دولار، وميزانية ٣١٩ مليار دولار، في ظل حظر وعقوبات، غير أنها برعت في تطبيق أفضل برنامج للعدالة الاجتماعية، خصصت له ٥٩٪، في إحدى ميزانياتها، كما اتبعت برنامجاً لإصلاح الدعم، يوفر للمواطـن الإيراني تأميناً صحياً، يتحمل فيه المواطن ٣٪ فقط من قيمة العمليات الجراحية والعلاج، وأنشـأت مستشفيات متقدمة في أنحاء إيران، لهذا الغرض، وفي زيارة لأحد المستشفيات، في محافظة «زاهدان» في الجنوب، أطلعتنا إدارتها، أن عملية القرنية تتكلف ما يوازى ١٣٠ دولاراً فقط، والدولة تتحمل الجانب الأكبر.



أيضاً، توفر الدولة مساكن محترمة للمواطن الإيراني، مقابل مقدمات رمزية، لكل من يتقدم بطلب، وهذا سر عدم وجود عشوائيات هناك، فضلاً عن توافر مواصلات، شبه مجانية، في عموم المحافظات الإيرانية، بخلاف انتشار المطارات المحلية على أوسع نطاق، يسافر عبره ملايين الإيرانيين يومياً.

وفي التعليم، انصب اهتمام الدولة بإنشاء المدارس والجامعات، الدينية والعلمية والأدبية، وغالبية التعليم في إيران بالمجان.

الخلاصة أن تجربة العدالة الاجتماعية في إيران، أدت إلى كفاية المواطنين، الذين يعيشون حياة ميسورة ومريحة، ولا ينقصه شيء - كما لاحظت - فكل السلع موجودة ومتوافرة، لا سماسرة ولا سوق سوداء ولا جشع في الأسعار، كل هذا لأن الدولة تراقب الجميع، والجميع يلتزمون.

---

١. لايوجد منصب سياسي في جمهورية إيران الإسلامية اسمه (المرشد الأعلى للثورة) و إنما ولي الفقيه الذي رأس هرم القيادة السياسية في إيران يجب أن يتصف بفقه و قوة فهم الدين و العدالة الأخلاقية و التدبير الكافي لإدارة شؤون البلد و هو منتخب من قبل مجلس خبراء القيادة التي يتم تشكيله عبر انتخابات يحق فيها التصويت للشعب لاختيار نوابه و مجلس خبراء القيادة إضافة إلى اختيار ولي الفقيه يراقب أداءه. ولي الفقيه ليس معصوماً و لايرتقي تعليماته لتعاليم رسول الله صلى الله عليه و آله خلافاً لما ذكر الكاتب و انما هو فقيه عليه واجب الرقابة على شعبية النظام و اسلاميته.

وقد حدثني عن هذه التجربة باستفاضة، السفير خالد عمارة، رئيس بعثة رعاية المصالح المصرية في إيران، أثناء عشاء كريم، دعانا اليه بمقر السفارة في طهران، وكم تمنى السفير - في كلامه - أن تدرس الحكومة المصرية هذه التجربة، وأن تشرع في تطبيقها عندنا في مصر، لأنها - كما قال - كفيلة بعلاج أزمات اجتماعية طاحنة، ووقتها سيشعر المواطن برعاية الدولة له، ومن ثم يتحول إلى مواطن صالح ومنتج وملتزم بقوانين الدولة. ولأن المجتمع الإيراني، مجتمع منفتح ومتقدم، فهو يعشق السياحة الداخلية، ويحرص على زيارة معالم بلاده الأثرية والسياحية والمتاحف، وهي كثيرة ومتنوعة في جميع المدن الإيرانية، وقد زرت معلمين من هذه المقاصد وكم شاهدت زحام الأسر الإيرانية والشباب والفتيات عليها.. أولى هذه المزارات، برج ميلاد، وما أفخمه وأعظمه، ارتفاعه ٤٣٥ متراً، وقطره ٦٠ متراً، شيده الإيرانيون قبل ١٥ عاماً، تحت شعار «قادرون»، لتتحدى به إيران الحظر الغربي عليها، البرج يتسع بداخله لشركات سياحة ومعارض للتحف واللوحات الفنية والمراسم، وفيه تليسكوبات عديدة لمشاهدة طهران من الأعلى، كما يستغل كبرج اتصالات، وفي طابقه ٢٨ مطعم فخم، يدور حول نفسه، أي ٣٦٠ درجة.

البرج عبارة عن مدينة سياحية متكاملة، على مساحة تتجاوز ٥٠ فدانا، في مدخله مولات تجارية ضخمة، تصعد من وسطها إلى مستوى أعلى، إلى منطقة أحواض مياه ضخمة ومضاءة، يتوسطها الطريق المؤدي إلى الباب الرئيسي لدخول البرج، وتتعدد طوابقه التجارية، ومنها إلى مصعد السفر إلى أعلى البرج.

إنها رحلة سياحية نادرة بحق، كشفت قدرة إيران على الإبدا ع، واقبال الا يرانيين على السياحة. الزيارة الثانية كانت إلى «جبل البرز»، وهو آية من آيات الله في الطبيعة، الجبل يرتفع ١٠٠٠ متر، فوق سطح البحر، ويحتضن العاصمة طهران، وتغطيه الثلوج البيضاء رغم مساحته الضخمة، التي تمتد من شمال إيران حتى جنوبها، وقال المرشدون السياحيون، إن جبل البرز، هو امتداد لجبال الألب السويسرية، ماراً بتركيا. الجبل ملتقى لآلاف الإيرانيين يومياً، في رحلات عائلية وجماعية متواصلة، وقد صعدناه بواسطة «التليفريك»، الذى نقلنا بين قمم الجبل الثلجية، على ٥ مراحل، كل مرحلة نقضى نصف ساعة تقريباً، ثم نواصل الصعود، من مرحلة لأخرى حتى قمته، استمتعنا بالثلوج، ومشاهدة رياضة التزلج. لكن ما قاسيناه، هو انخفاض درجة الحرارة إلى ٤٠ تحت الصفر، ومع ذلك كانت الرحلة أكثر من ممتعة.



علماء الأزهر: الإيرانيون ليسوا كفرة.. ودخولهم مصر جائز

مع بداية أولى رحلات السياحة الإيرانية لمصر هذا الأسبوع بدأ صراع جديد بين الصوفية والسلفية حيث أيد التيار الصوفي دخول الشيعة مصر للسياحة وزيارة العتبات المقدسة بينما أعلن التيار السلفي رفضه لتلك الرحلات واصفاً إياها بالخطيرة على عقيدة أهل مصر السنية.

فيما أيد عدد من علماء الأزهر فتح السياحة الدينية للإيرانيين لدخول مصر وأكدوا أن الشيعة ليسوا كفرة حتى نقول بأنهم خطر على الدين إلا أن بعضهم طالب بضرورة فرض نوع من الرقابة على فوج سياحي إيراني يأتي لمصر.

وعن موقف علماء الأزهر يؤكد الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق أن الشيعة ليسوا كفرة باتفاق علماء الأزهر، أو خطر على الدين كما يقول البعض وأن التبادل السياحي بين مصر وإيران لا شيء فيه شرعاً، وقال: لا يمكن رفض السياحة الإيرانية لمجرد هواجس لدى البعض بنشر التشيع هو أمر غير وارد على الإطلاق وأكد أن السياحة الإيرانية ستنعش اقتصاد مصر وهو أمر يدخل في اطار المصالح المطلوبة شرعاً نظراً لما يتعرض له الاقتصاد المصري اليوم، حيث إن السياحة مع إيران ستمدنا على الأقل بعشرة آلاف سائح إيراني كل يوم لزيارة العتبات المقدسة.

وعن قضية التشيع ودخولها مصر من خلال السياحة الايرانية قال عاشور: «نحن نحب آل البيت بالفطرة ولا خوف من قضية التشيع لأهل مصر حيث لا يوجد مجال له، وفي اللقاء الأخير بين شيخ الأزهر ونجاد كانت هناك مصارحة تامة حول هذه القضايا والرئيس الايراني نفسه أكد اتفاقه مع الأزهر وأنه لا يوجد سب للصحابة أو هدف لإيران لنشر التشيع.

من جانبه يجيز الدكتور محمد المختار المهدي، الرئيس العام للجمعية الشرعية، وعضو هيئة

كبار العلماء، دخول الشيعة مصر ويرى أنه لا مانع من السماح للإيرانيين بالسياحة في مصر، وقال: «الإسرائيليون يأتون إلى مصر للسياحة، فلماذا الضجة فقط على الإيرانيين».

ويرى المهدي أنه لابد أن تفرض رقابة على السياح الذين يقبلون على مصر بحيث لا يتحرك إلا في نطاق السياحة ولا يختلط بالشعب المصري.

أمر خطير

وعن موقف السلفيين يرى د. علي السالوس رئيس الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح السلفية أن قدوم الأفواج السياحية الإيرانية إلى أرض مصر السنية أمر خطير ويفتح الباب على مصراعيه لدعاة التشيع عبر تغريرهم بالبسطاء متخذين عاطفة المصريين الحارة تجاه آل البيت، فضلاً عن استغلال الفقر وحاجة الناس ببذل الأموال الكثيرة وفتح باب نكاح المتعة المتفق على تحريمه.



وشدد أن محاولات زرع هذا الفكر المنحرف والعقيدة الضالة بمصر لا تزال قائمة منذ زمن بعيد ولكن الله عز وجل يحرس هذا البلد وأهله بفضله ثم بعلمائه وفقهائه، وفطنة أهله وبحرصهم على هويتهم السنية الطاهرة.

ويرى السالوس أنه مع وقوع المحظور وبدء السياحة مع إيران لابد على وزارة الأوقاف المصرية وسائر الدعاة والأحزاب الإسلامية بالقيام بواجبهم في مقاومة التنصير والرد على سائر الدعوات والمذاهب المنحرفة.

وطالب المصريين جميعاً أن يتواصلوا مع العلماء والدعاة للحذر من تلك الأخطار الداهمة، والتوعية بالعقيدة الصحيحة والفكر القويم.

قوة أهل السنة

وعن موقف الصوفية من الرحلات الايرانية السياحية لمصر قال الشيخ علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية: «إن السياحة مع إيران ستعود على مصر بكل خير فالاقتصاد السوري قائم على السياحة الدينية القادمة من إيران بالرغم من أنه لا يوجد في سوريا سوى مسجد السيدة زينب، والمسجد الذى وضع فيه رأس الإمام الحسين، وفي حلب مسجد آخر وضع فيه رأس الإمام الحسين أيضاً قبل نقله إلى مصر».

أضاف: «لم نسمع أن سوريا تشيعت، على الرغم من أن قبر صلاح الدين الأيوبي الذي حول مصر من شيعية إلى سنية موجود في سوريا ولم يطلب الشيعة نقله منها، كما يوجد بها مسجد وروضة سيدي محيي الدين بن عربي، والأمير عبد القادر الجزائري قبل نقله إلى الجزائر وهؤلاء

صوفية سنة وليسوا شيعة وبالرغم من السياحة الدينية في سوريا إلا أن الشيعة في سوريا قلة ».

وشدد أن الحديث المستمر عن الخوف من التشيع في مصر يؤدى لنتيجة سلبية وهي أن السنة مذهب ضعيف وهذا غير صحيح محذراً من محاولة الاعتداء على الشيعة الإيرانيين أثناء زيارتهم لمصر وأنها قد تؤدي لغلق باب السياحة الايرانية وتوتر علاقات مصر في أحوج ما تكون إليها.

من جانبه أكد الطاهر الهاشمي - نقيب الأشراف بالبحيرة الأمين العام لمشيخة الطريقة الهاشمية - أن فتح التأشيرات السياحية للشيعة من إيران ومختلف البلاد الإسلامية أمر مطلوب ولا خطورة منه على مصر.

وقال: «إن زيارة الوفود الايرانية ليست مذهبية بالشكل الذي يروج له أصحاب الآراء التي تهدف إلى اشعال الصراع المذهبي بين أبناء الأمة الإسلامية، فوجود تقارب وعلاقات وزيارات للإيرانيين الى مصر ليست بشكل مذهبي كما يعتقد ويصور البعض بل هي تأتي وفاء ومحبة لأهل البيت عليهم السلام».

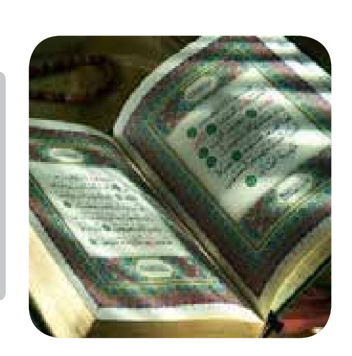
أضاف أن مصر تستقبل زواراً من مختلف أنحاء العالم ومن مختلف الجنسيات فلماذا يتم تصنيف زيارة الوفود الايرانية وتوصيفها بالزيارات الشيعية فالشعب الإيراني مثل باقي الشعوب المسلمة المحبة لأهل البيت فزيارة مراقد اهل البيت تمثل مودة لهم وآل البيت زيارتهم مفتوحة لجميع المسلمين ولا يجب أن يمنع من زياتهم أحد فمودة أهل البيت عليهم السلام لاسيما أن هذا واجب ديني يكاد يرتقي إلى حد الفريضة استناداً إلى **قوله تعالى**: «**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربي**».

وعن العوائد الاقتصادية من عودة العلاقات بين البلدين يقول «الهاشمي» أن مصر بحاجة إلى السياحة الإيرانية..لاسيما و أن الوفود السياحية الوافدة إلى مصر في تراجع كبير.

وأكد أنه رغم الانفلات الأمني الحالي فالإيرانيون بعكس دول الغربية لا يقلقهم الوضع الحالي في مصر لأنهم كلهم شوق إلى زيارة مراقد أهل البيت بها، لذلك وجود علاقة بين مصر وإيران سوف يساهم في ترابط العلاقات بين البلدين وسيعود بالنفع بشكل كبير على الاقتصاد المصري والخزينة المصرية، وقد نوّه الرئيس الإيراني الدكتور محمود أحمدي نجاد إلى إمكانية وصول الكثير من الزوار الإيرانيين إلى مصر.

وعن الاتهامات بأن السياحة الإيرانية سوف تؤدي إلى مد شيعي بمصر قال الهاشمي: «إن الشعب المصري ليس شعباً لم يبلغ سن الرشد من أجل أن يأتي أي شخص يملأ فكره بأي شيء فتارة نجعله شيعي ومرة سنياً ومرة أخرى مسيحياً، نحن أمام شعب واعي عاقل ومدرك، والأمر الأخر لو السياحة ستجعل مصر شيعية لكانت مصر الآن أصبحت المانية أو فرنسية

او انجليزية..واعتقد أن هناك الانترنت والفضائيات وغيرهما من وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تستطيع أن تطلع على كل شيء وتقرأ عن كل شيء ولن تنتظر شخصاً من أجل أن يأخذ إلى أي فكر».





البحث عن مصحف فاطمة في إيران..

يشاع أنه يحتوي على سورة تسمى «الولاية» وحكام المسلمين حتى يوم القيامة

بقلم: محمد شمروخ

كان مشهد المصاحف المتراصة على رف صغير في ركن في زاوية صغيرة للصلاة في مطار طهران، هو مقصدي فأمسك بأحد هذه المصاحف في محاولة للتحقق مما يقال ويتردد بقوة عن وجود مصحف محرف معتمد لدى الشيعة، يسمى مصحف فاطمة.

توقعت أن أفتح المصحف، فلا أجد بعض السور كما تردد أو أن هناك سورة تسمى سورة «الولاية» تثبت أحقية علي بن أبي طالب «كرم الله وجهه ورضي عنه» في خلافة المسلمين عقب وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أو تبديل كلمات مكان كلمات في آيات معينة أو وضع آيات مكان آيات أخرى في بعض السور.

فبعض مواقع الإنترنت تردد هذا وتحدد مواقع التحريف، مستغلة تلك العزلة المريبة لإيران وعدم إمكانية نفي أو إثبات ذلك، بسبب تلك العزلة من جانب.. وبسبب الخصومات السياسية والمذهبية من جانب آخر.. وهي خصومات يدفعها التعصب إلى حد المساس بالمقدسات في خضم هذه المعارك التي لا يخسر فيها إلا جميع الأطراف.

ولكن هل يكفي الوقت لتفحص كل نسخ المصاحف في المصلى؟.!

السؤال بدا سؤالاً عبثياً لا معنى له، فلا معنى ولا فائدة من إخفاء مصحف فاطمة المزعوم، فإن كان الشيعة لديهم معتقد بأن مصحف فاطمة المزعوم هذا، هو المصحف الحقيقي، فما الذي يخافونه من إظهاره وطبعه وتوزيعه على المساجد والزوايا التي تسمى بالحسينيات؟.!

وفي كل مسجد في الطرق أو بجوار الفندق الذي أقمت فيه في طهران أو في أصفهان بالإضافة إلى النسخة الموجودة في الغرفة، فكنت أركض ركضاً بعيني على السور والآيات، فلا أجد أثراً لفرق اللّهُمَّ إلا في وجود الترجمة الفارسية التي يضعونها تحت الآيات في بعض المصاحف.

والوارد عن هذا المصحف المزعوم مضطرب وغير دقيق وتغلب على نقل رواياته روح التعصب الذميم وتلمس نشر الفتنة والعداء بين طوائف المسلمين الغالب عليها الانقسام. فمن قائل إن مصحف فاطمة ليس فيه من القرآن شيء وأنه يبلغ ثلاثة أضعاف المصحف الذي بين أيدينا.. أو قائل بأنه محفوظ لدى الملائكة وهو غير القرآن أيضاً شكلاً وتفصيلاً، أو أنه بحوزة الأئمة وفيه أسماء من سيحكمون المسلمين إلى يوم القيامة، أو مدع أن المصحف نزل به جبريل عليه السلام على فاطمة «رضوان الله عليها» بعد وفاة أبيها «صلى الله عليه وسلم» ليعزيها في وفاته.

وكل هذه روايات غير موثقة ولا تقف أمام البحث العلمي في الروايات متناً وسنداً كما لم يقل بوجوب الاعتقاد به أو بالآيات المزعومة فيه غير فرق الغلاة من الشيعة، على سنة الغلو في كل مذهب في كل مكان وزمان.

لكن المنتشر بين أوساط عوام المسلمين ويدعمه بعض المنتسبين للسلفية في مصر، هو أن المصاحف في إيران جميعها أو غالبيتها محرفة، وفي غمرة تعصبهم لا يدركون خطورة هذا القول بإقرارهم وهو لا يشعرون، بتمكن طائفة ما من تحدى الوعد الإلهي بحفظ القرآن من التحريف بأي شكل من الأشكال ونشره بين الناس دون أن يقف له أحد أو يكتشفه أحد.

تماماً كما رددوا بأن الشيعة يعتقدون بأن علي بن أبي طالب «رضي الله عنه» هو الأحق بالنبوة وأن أمين الوحي جبريل عليه السلام أخطأ ونزل على محمد «صلى الله عليه وسلم» وهو قول فرقة من غلاة الشيعة وقد انقرضت ولم يعد لها أتباع وهي كانت قليلة العدد وشبه معدومة وأوردها مؤرخو الفرق الإسلامية في إحصاء فرق الغلاة ولم يكن لها ثقل مذهبي أو سياسي يذكر وكانت تسمى فرقة «الغرابية» لأنها كانت تقول إن محمداً صلى الله عليه وسلم كان شبيهاً لعلي «رضي الله عنه شبه الغراب بالغراب.

وهي فرقة لا وجود لها الآن غير أن ما رددته حاول كثيرون من غلاة المذاهب الأخرى،إلصاقه بفرق الشيعة الأخرى لكن الغلاة يتبعون آثار الغلاة مثلهم ولو كانوا من خصومهم.

كما كان بعض أتباع الإخوان في مصر يرددون في حملاتهم لشحن الرأي العام في مصر وبعض الدول العربية ضد بشار الأسد، بأن الشيعة تعتقد بألوهية علي بن أبي طالب وأنهم يعتقدون أن صوته هو الرعد إلى آخر هذه الترهات التي حولت الخلافات السياسية بين أهل الإسلام إلى خلافات دينية وصراعات دامية انتهت بنا إلى ما نحن فيه الآن.

لكن أكثر ما لفت انتباهي هو أن المصاحف مكتوبة بالخط العثماني المعتمد في كتابة المصحف الإمام وهو المصحف الذي نجده بين أيدينا في مصر ونراه في الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، بل إن كثيراً من المصاحف اعتمدت طبعات اللجان المختصة بمراجعة طباعة

المصحف الشريف ومن بين أعضائها ممثلون عن الأزهر الشريف في مصر.

وعندما توجهت لزيارة المنزل الذي قضى فيه «الخميني» أيامه الأخيرة في منزل في منطقة تسمى جماران في شمال طهران، استجابة منه لنصيحة الأطباء بالذهاب للعيش في منطقة جبلية جيدة الهواء، فالذي فاجأني هناك إلى درجة الذهول، هو هذا المصحف «من الحجم الكبير» الذي التقطته من مكتبة الحسينية الملاصقة لمقر الخميني وسارعت بقراءة التعريف به واعتماد طباعته من جانب الجهات التقليدية في العالم الإسلامي التي تعتمد الطباعة والمراجعة، فإذا بالتعريف يذكر أن الخط المكتوب به المصحف هو الخط المأثور عن «سيدنا عثمان بن عفان» فدققت النظر غير مصدق بأن هذا التعريف بهذا المصحف في آخر صفحاته شأن أي مصحف مطبوع، يسبق اسم عثمان بن عفان بلفظ سيدنا، فما دهاهم لذكر «سيدنا» وكان مجرد ذكره والاكتفاء به دون «سيدنا» كاف جداً؟.

الأمر لم يقف عند هذا فعند زيارة مرقد الخميني عاودتني هواجسي مرة أخرى فرحت أقلب في المصاحف مراجعاً المواضع نفسها في أكثر من ركن من أركان المسجد الملاصق للمرقد.

حقاً كان هناك من الممارسات التي يأتي بها الزائرون ما يثير حنق أي مسلم يرى في المبالغة في تبجيل أي شخص إلى درجة التقديس إثماً عظيماً، لكن هذه الممارسات لا تزيد عما نراه في مساجد الأولياء وآل البيت عندنا في مصر وكل المزارات الدينية في العالم كله لا تخلو من ممارسات متجاوزة من مغالين أو جهلة دون النظر لمذهب أو عقيدة.

فما الأمر إذن ولماذا نرى محاولات بث الشقاق بين السنة والشيعة، تشتد هذه الأيام إلى درجة التحريض علناً وما شهدناه من أئمة السلفية في مصر وهم يحرضون رئيس الجمهورية الأسبق المنتمي لجماعة الإخوان ضد الشيعة، بالرغم من أن الشيعة في مصر لا يشكلون ما يمكن تسميته الأقلية؟.

ألم نر ابنة ملك مصر «الأميرة فوزية» زوجة لولي عهد إيران وكادت تكون إمبراطورة أو أمًا لوريث عرش الطاووس، لولا الطلاق الذي صدم الجماهير في مصر، نفس تلك الجماهير التي غمرتها الفرحة عند سماعها نبأ الزواج السعيد ولم يعترض عالم ولا جاهل في مصر أو إيران على هذا الزواج أو قال إن الزوج شيعي والزوجة سنية.!

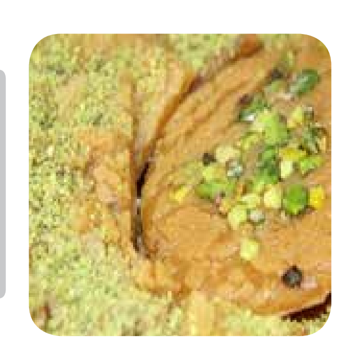
لكن إحياء الحديث عن الخلافات بين الشيعة "الاثني عشرية «وهم غالبية الشيعة في العالم الإسلامي وبين أهل السنة بنشر الشائعات والأكاذيب على كثير من مواقع الإنترنت والقنوات الفضائية والصحف، لهو محاولة خبيثة ومكشوفة لبث الفتنة ولا تقل هذه المحاولة خطرًا عن الفتنة بين المسلمين والمسيحيين في الشرق.

لكن هذا الكلام المتعلق بتحريف القرآن أخطر من أي شيء آخر وضرب في صميم

العقيدة وقد بدأ يتردد في همس بعد الغزو الأمريكي للعراق، ثم ما لبث أن ارتفعت به النبرة حتى صدحت به المنابر يردده أئمة ينسون أو يتناسون بأن الطعن في القرآن بتحقق إمكانية تحريفه هو طعن في صميم العقيدة الإسلامية، لأنه لا يكتمل إيمان المسلم إلا بأن يوقن بأن هذا القرآن الذي نقرأه بين أيدينا، هو الكتاب المنزل من عند الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

إذن فوجود كتاب يطلق عليه القرآن في أي مكان في الأرض ولا يطابق القرآن المنزل، هو تحريف متعمد وأن النجاح في نشر هذا التحريف واعتماده من جانب طائفة من المسلمين، يناقض ما وعد الله عز وجل بحفظ القرآن كاملاً غير منقوص، كما أنزل على محمد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» ومن ثم، فإن وجود مصحف يعترف به عشرات الملايين من المسلمين، ويقر آخرون على غير مذهبهم بأن التحريف قد مسه، لهو إقرار لما يريده ويخطط له أعداء العقيدة الإسلامية بأن التحريف قد وقع في كتاب تعهد الله بحفظه.!

وكثيراً من أئمة غلاة الشيعة، رددوا كلامًا في كتب متناثرة لهم ما يفيد بتحريف بعض السور وهو كلام لم يقم عليه أي دليل وكان مجرد تعبير عن تعصب فرق الغلاة وهم مرفوضون من الشيعة، لكن لم يظهر للعلن حتى الآن على الأقل، كتاب مدون على جلدته «مصحف فاطمة» إذا لا يوجد غير قرآن واحد نزل على محمد وجمعه الخليفة الأول «سيدنا» أبو بكر الصديق باقتراح من «سيدنا» عمر بن الخطاب الذي صار الخليفة الثاني وخطت نسخ منه على عهد الخليفة الثالث «سيدنا» عثمان بن عفان وحكم به الخليفة الرابع «سيدنا» علي بن أبي طالب طوال عهد خلافته البالغة أربعة أعوام، تفرق بعدها المسلمون شيعاً وأحزاباً مختلفين فقهاً وسياسة، بينما بقى المصحف واحدًا لم يجرؤ على مسه أحد على كثرة من يحاولون هدم هذه العقيدة.





طعم سوهان

بقلم: أحمد صبري السيد علي

«**خوش آمديد**» عندما سمعت هذه العبارة الترحيبية من المرافق الإيراني الذي كان في استقبالنا بمطار الإمام الخميني في طهران، لم أكن قد صدقت أنني بالفعل تجاوزت هذا الحاجز الذي اجتهد نظام مبارك طوال ٣١ عاماً في

إقامته للحيلولة بين رؤية الشعب المصري بوضوح لحالة ثورية رائعة قام بها الشعب الإيراني. كنت بالفعل ابناً مخلصاً لهذه المرحلة التي جعلت إيران كياناً بعيداً وغامضاً للغاية بالرغم من تعاطفي الصريح مع الثورة الإسلامية والدور الإيراني المقاوم للإمبريالية الأمريكية، وإعجابي بشخص الإمام الخميني، لكن كل هذه الخلفيات لم تحل بيني وبين حقيقة أن السفر لإيران ظل في داخلنا كمصريين يبدو كنوع من انتهاك التابوت، وربما لن نتمكن من تحطيمه بسهولة.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تتاح لي فيها فرصة السفر لإيران، كانت هناك مرة سابقة سنة ٢٠٠١، عندما فاز بحثي (**الحقوق السياسية في فكر الإمام علي – من منطلق العدالة**) بالجائزة الثانية من مؤتمر (**الإمام علي والعدالة والوحدة والأمن**) الذي عقد في طهران، ولم أتمكن بكل أسف من إتمام الزيارة لرفض الجيش منحي تصريحاً بالسفر، نظراً لتوجيهات تواجدت وقتها بعدم منح المسافرين لبعض البلدان تصريحات السفر وكان على رأسها إيران بكل تأكيد.

تركت هذه التجربة أثرها، واستمر الأمر حتى أثناء الحصول على تأشيرات الخروج في مطار القاهرة، كان لدي توجس كبير بأن هناك ما سيحدث ليمنعني من المواصلة، وهو ما كان لدى ضابط الجوازات كذلك حيث التفت ناحيتي باستغراب يقترب من الاستهجان متسائلاً عن سبب زيارتي لإيران، وإن كنت أنتمي للسنة أم للشيعة.. لم يكن الضابط يعبر عن شعور

خاص، بقدر ما عبر عن طبيعة تم غرزها لدى المصريين مهما اختلف رأيهم حول التجربة الإيرانية بأن السفر لإيران يحمل مشكلة ما، وبالتأكيد لم ينتهي تماماً أثر كل مبتذلات العهد المباركي ونتائج انبطاحاته السياسية المتنوعة في سبيل البقاء بالسلطة من الذهنية المصرية بشكل كامل حتى الآن.

تحولت إيران إلى ما يشبه لوحة سريانية تتداخل فيها العديد من المتناقضات واللامعقوليات ما بين التعاطف مع الدور الايجابي الذي تقوم به في دعم المقاومة، والمادة الإعلامية المشوهة التي تسعى وسائل الإعلام العربية والأجنبية للترويج لها عن الواقع في إيران. وزاد من تعقيدها أن النخبة المصرية التي يتطلع الشعب المصري لمواقفها وآرائها في كل قضاياه باعتبارها الأكثر دراية كانت، فيما يخص إيران، أكثر خضوعاً لما تطرحه الإعلاميات العربية لأسباب متعددة ليس من بينها اعتقادها الفعلي أن المطروح هو الحقيقية.

حينما صافحت مرافقنا الإيراني لم تسعفني حصيلتي القليلة من الفارسية في العثور على رد مناسب، لم أجد ما أقوله سوى الابتسام والسؤال بارتباك عن أحواله «**أحوال شما چطوره است ؟**»، كان نطقي رديئاً بكل تأكيد وذلك بالرغم من دراستي للفارسية في قسم التاريخ لمدة ثلاث سنوات لا أظن أنها ساهمت في تعريف أي طالب منا بأي قدر من اللغة أو تاريخها أو تاريخ البلاد التي تتحدثها. كان هذا الإهمال كذلك من آثار عداء الحاكم السابق لإيران، الذي بلغ حداً من الاندفاع لدرجة رفض الاستفادة من السياحة الإيرانية، التي كانت بإمكانها دعم قطاع جيد من السياحة الدينية، وربما لو كان قد أبدى قدراً من الذكاء والمرونة في هذه الناحية لقدر له الاستمرار لبعض الوقت.

مع خروجي من مطار الإمام الخميني وتحرك السيارة بنا متجهة إلى الفندق، أبديت بعض الضيق نظراً لتشابه الطرق في طهران مع مصر باستثناء اللافتات المكتوبة بالفارسية والتي لم تكن كافية لإقناعي أنني بالفعل في طهران ولست في القاهرة. أعربت عن خيبة أملي لمرافقيّ الذين سبق لهما القدوم مرات سابقة، وكان رد أحدهما: «**عندما تستيقظ صباحاً وتلقي بنظرة من النافذة ستعرف أن طهران مختلفة** ». لم أتصور بدقة مغزى كلماته إلا عندما القيت نظرة بالفعل من نافذة الفندق مع بدايات الفجر، أما اختلاف طهران فتلك قصة أخرى.



كلام إيراني معقول..

بقلم: ريهام مازن

مصر لابد أن تكون مستقلة.. وتبحث عن مصالحها الشخصية دون الاعتماد على أي دولة.. وقتئذ ستكون صاحبة قرارها".. هذا كان كلام مجتبى أماني، القائم بأعمال سفارة إيران في القاهرة، رداً على طلب أحد الزملاء الإعلاميين بتقديم السفير روشتة لمصر بعد الثورة.

وفي حفل عشاء دعانا له مجتبى أماني أول أمس في منزله بمصر الجديدة، قال إن نجاح الثورة الإيرانية منذ ٣٥ عاماً اعتمد على أن إيران بحثت عن مصالحها الشخصية أولاً، دون الاتكال على أي دولة سواء عظمى أو صغرى. وقال إن الشعار المكتوب على وزارة الخارجية للجمهورية الإيرانية الإسلامية أعلاها (لا شرقية ولا غربية) أي أنها مستقلة بعيداً عن أي دولة أخرى وتملك قرارها بناءاً على مصالحها الخاصة دون النظر أو الاعتماد على الآخرين.

وبالطبع تطرق الحديث إلى عودة العلاقات الإيرانية مع مصر، وقال إننا على أتم استعداد لعودة العلاقات الدبلوماسية كاملة مع مصر وقتما تحب مصر هذا الأمر.. ونفى السفير الشائعات التي تدور حول مسألة التقسيم المذهبي وقال: "إننا نحترم مذاهب الآخرين، وقال إن الأغلبية في إيران شيعية، لكن ليس معنى ذلك أننا نريد أن نبني علاقات على أساس شيعي أو سني".

أكد السفير أن المستفيد الأكبر من قطع هذه العلاقات هي الدول العظمى صاحبة النفوذ الأكبر في المنطقة وأنها هي التي تسعى لعدم عودة العلاقات مع مصر وتخشى فكرة التقارب الإيراني المصري.. لكن يبقى أن الأمر لابد أن يكون في النهاية بيد مصر أولاً وأنها هي التي تقرر مصلحتها ستكون مع من؟

تحدث مجتبي أماني عن أشياء كثيرة منها مشروعهم القومي لتخصيب اليورانيوم واستخدامهم

السلمي للطاقة النووية وما وصلوا إليه، وعن علاقتهم بأوروبا وأمريكا واقتصادهم الهائل في الخليج، وعن استثماراتهم في العراق، إلا أن ما أعجبني في كل ما قاله من كلمات كان حول حق مصر تقرير مصيرها ومصالحها الشخصية.

إذن، على مصر أن تحدد ملامح شخصيتها في المرحلة القادمة وأن تبحث عن مصالحها مع الدول.

في الحقيقة إن هذا الكلام معقول وموزون أن تكون مصر مستقلة وأن تبني علاقتها مع الدول الأخرى على أساس منفعتنا نحن الشخصية أولاً كما لابد أن تكون مصر المنتفع الأول لصالح الوطن والمواطن من إقامة أي علاقة مستقبلية.. فكفانا ما ضاع من عمرنا هباءً في خدمة الآخرين وتلبية لرغبات نحن لا نستفيد منها إلا الفتات سواء مشروعات تنقيب عن الذهب أو مشروعات أخرى كثيرة يستفيد من عائدها الشركات الكبرى التي يتم التعاقد معها، فيضيع حق المصريين معها.

مصر اليوم ليست بمصر الأمس، ونحن على أعتاب مرحلة جديدة، لابد أن نرتب أوراقنا جيداً حتى نستطيع إصلاح ما أفسده الآخرين على مدار السنوات الماضية.. ومن أجل أن ينتعش اقتصادنا المصري، فلابد من الاستفادة من مواردنا جيداً حتى ينتعش الجنيه المصري.

من قلبي: إذا كنا حقاً نبحث عن تقرير مصيرنا وانتعاشنا والخروج بالوطن من هذه الكبوة التي غرقنا فيها لسنوات.. فأمامنا فرصة ذهبية ونحن نبني مصر الجديدة أن نرسم خريطة علاقتنا بما يخدم مصالحنا حتى تعود الريادة لمصرنا العظيمة مرة أخرى سواء في المنطقة أو في العالم.



حوار هادئ على مأدبة عشاء مصرية إيرانية

بقلم: إسراء أحمد فؤاد

الحوار ركيزة أساسية تُبنى عليها حلول القضايا المعضلة، وأؤمن إيمانًا تامًا بالحوار البناء الذي يساعد على التوصل لحل القضايا، ويكشف لي على الأقل بما يفكر الطرف الآخر ويساعدنا على بناء الكثير في علاقتنا به، والحوار كان أساسًا لجلسة استضافة على مأدبة عشاء جمعت بين المأكولات المصرية الإيرانية، دعا إليها السفير مجتبى أماني، رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة، وجمعت كبار الصحفيين أصحاب الرأي في مختلف الصحف المصرية، حوار كان ضروريًا بعد أن قطعت علاقة البلدان شوطًا من التخبط.

ذهبنا إلى هذا اللقاء وتدور أسئلة كثيرة في مخيلتنا نستعد لإجراء نقاش، محاولة لكشف أسباب اختلاف وجهات النظر وإزالة الغموض الذي اكتنف العلاقات بعد ٣١ يونيو. وإذا كنت هنا أتحدث عن الحوار فالإيرانيون عرفوا بأنهم أصحاب النفس الطويل، والهدوء في الحديث ومال الرئيس الجديد حسن روحاني للحوار والتفاوض في حل قضاياه المختلفة، وبالحوار استطاع فريق المباحثات النووية التوصل إلى اتفاق جنيف النووي لأول مرة في تاريخ هذا البلد مع الغرب.

فالإيرانيون الذين يصنعون سجادًا في سنوات لا يكلون من الحديث عن جماله في أشهر، بل والتفاوض على ثمنه في سنوات.

بدأ الطرفان في تجاذب أطراف الحديث وأشار أماني علينا بألا نضفي الأسلوب الصحفي على الجلسة، فنحن لسنا في مؤتمر صحفي بل حوار هادئ، ودي ومفتوح لأي أسئلة أو إعطاء مقترحات أو حلول، والاستماع للرأي والرأي الآخر، وقال أماني لماذايُنظر إلى نصف الكوب الفارغ في العلاقات فقط، فهناك مشتركات عديدة بين البلدين، وإذا كان هناك خلاف ١٪

فلماذا يتم التركيز عليه وترك الـ ٩٩٪ من المشتركات، وأكد أن مصر وإيران ثقلان كبيران في المنطقة، وبذله الكثير لتحقيق تقارب.

وقال إن مصر أغنى من إيران في مواردها المائية وإن اعتمادها على هذه الموارد سيجعلها أقوى البلاد.

تشعب الحوار وأصبح أكثر مكاشفة، وتمت الإشارة إلى دور إيران في العراق، وقضية "السنة" و"الشيعة" المفتعلة، ومسألة المد الشيعي ونشر إيران التشيع في البلاد السنية، وهنا أكد أماني أنها أكذوبة كبيرة وإذا أرادت إيران لبدأت أولا بتشييع الأقليات السنية بداخلها وطبقًا لفتوى المرشد الأعلى خامنئي هناك منع نشر المذهب بين أهل السنة، وطالب الحضور من إيران طمأنة الدول السنية وتقليل حجم المخاوف والهواجس لدينا واتخاذ الكثير من الإجراءات في هذا الصدد، كي لا تكرس صورة سيئة عن إيران لدى المصريين رغم المشتركات التي تجمع الشعبين، وهنا تساءلنا فيما بيننا ماذا نقترح على إيران كي تطمئنا في هذا الصدد وأشرنا إلى أساليب مختلفة، منها مناقشة الفروق بين الشيعة والسنة وإقامة حوار سني شيعي كما كان يحدث في السابق.

وتطرق الحديث عن الوضع السوري ومساندة إيران لنظام بشار الأسد، كذلك العلاقات الخليجية مع إيران ومصر، ورغم اختلاف بعض وجهات النظر بين إيران ودول الخليج، لكن هناك علاقات قائمة وسفارات وتبادل تجارى ورحلات جوية مستمرة.

وتطرق الحديث لعلاقة إيران بحماس وحزب الله، ونظرة إيران لثورة ٣١ يونيو، والاتفاق النووي الإيراني مع الغرب، وعلاقة إيران بأمريكا بعد الاتفاق النووي، وكشف النقاش عن أن هناك كثيرًا من سوء الفهم بين البلدين يمكن التغلب عليه بحوار موسع يتمتع بشفافية من الطرفين.

في النهاية كان حوار بناء ومثمرًا وصريحًا للغاية، أكثر مكاشفة وشفافية وإن اختلفت الرؤى أحيانًا، أجاب فيه أماني بصراحة على أسئلتنا وطرحنا نحن الكثير من وجهات النظر أستمع لها بسعة صدر، ونبهتنا هذه الليلة إلى احتياجنا الشديد لحوار هادئ بناء مع الطرف الآخر واستنتاجًا منه أيضًا أنه يتعين على إيران بذل مزيد من الجهد لتقليل الهواجس والمخاوف التي تعترى العلاقات المصرية الإيرانية، وفي المقابل ينبغي على مصر إعطاء مساحة لهذه الجهود والإجراءات التي ستتخذها إيران وإقامة حوار بناء لفهم الأخر، حوار تبنى على أساسه علاقة متوازنة لا يشوبها ارتياب لتحقيق المعادلة.

اللقاءات والمقابلات



مكانة الأزهر مرموقة لدينا.. ونعتز بعلمائه العظام

أنصار بيت المقدس جماعة إرهابية..
والجيش المصري «وطني»
نحارب التكفير بكل أشكاله الطائفية والمذهبية
نغلق الأبواب أمام الشيعة التكفيريين والغرب من يفتح لهم الأبواب

بقلم: إسلام ابو العطا

مجلس خبراء القيادة في طهران من أهم وارفع المجالس في النظام الجمهوري الإسلامي لدولة إيران وبه لجنة تتكون من ٧ افراد، هذه اللجنة عملها مراقبة الولي الفقيه أو راس الدولة مرشد الدولة الايرانية ومن صلاحياتها عزله إذا تتطلب الأمر أو أخل بأحد شروط ولايته للدولة.

آية الله عباس الكعبي واحد من أهم أعضاء مجلس خبراء القيادة في طهران، ورغم أنه يقيم في مدينة قم التي تبعد عن العاصمة طهران مسافة ٣ ساعات بالسيارة، إلا أنه آتى للقاء الوفد الإعلامي المصري، حيث دار نقاش كبير وطويل حول أهم قضايا العالم الإسلامي، والحقيقة أن الأسئلة التي طرحتها عليه كانت في بعض الأوقات حادة بل وتتضمن هجوماً حاداً على الدولة الايرانية لكنه تقبل كل هذا بصدر رحب وقال أنه سعيد بهذه الاسئلة حتى يكشف للرأي العام جوانب كثيرة غير معلومة.

الكعبي استهل حديثه بأنه يستشعر الخطورة الطائفية والمذهبية لتفكيك الشعوب الإسلامية، وقال» عندما صارت فتنة ضد طالبان وتنظيم القاعدة في افغانستان، وأصبح هناك قتل وفتك،وقتلوا أبرياء واعتدوا على السفارة الإيرانية وأعضاء السلك الدبلوماسي، تصور البعض أن فتوى الجهاد ستشعل حرباً إيرانية افغانية ولكن إيران تفادت هذه الفتنة؟، ورفضت الدخول في هذه الحرب»، وأضاف «أيضاً في الحرب العراقية الإيرانية حاول الأعداء تحويلها إلى حرب إيرانية عالمية وأمريكا كانت تريد حرب سنية شيعية»، وفي العراق كان أبو مصعب الزرقاوي يسعى أيضاً إلى حرب سنية شيعية، ولكن رفضنا أن ننساق إلى هذه الحروب

وهذه الفتن الخطيرة جداً.

العراق

قال السيد الكعبي: ناصرنا الشعب العراقي من أجل القضاء على مشاكله، وما تأسس في العراق هي فصائل مقاومة وليست ميليشيات جهادية، ومن الخطأ أن نقول أن الحكومة العراقية شيعية فرئيس البرلمان سني ورئيس الجمهورية كردي ورئيس الوزراء شيعي منتخب في صناديق الاقتراع، أما اعلان السيستاني للجهاد في العراق وتشكيله مليشيات شيعية فهذا تشويه للآمور.

مشروع شيعي

قلت للسيد الكعبي أن إيران هل لديها مشروع لنشر الفكر المذهب الشيعي في الدول العربية والإسلامية ومن هنا يأتي التخوف من التقارب مع إيران؟ فقال: من الأولى أن نسعى إلى تشييع السنة الذين يعيشون بيننا أو الذين يتحالفون معنا، هناك من يروج أن إيران لديها حالة من التبشير الشيعي رغم أن إيران تدعم المدارس السنية بها، وفي جامعة المذاهب الإسلامية في طهران يتم تدريس الفقه الشافعي والحنفي والمالكي، وأيضاً يتم تدريسها في جامعة المصطفى العالمية، ومدارس السنة وحوزاتهم نشطت في إيران بعد أن كان لا وجود لها في عهد الشاه.



وأضاف لا يوجد لدينا مشروع إيراني أممي لدينا مشروع اعادة بناء الأمة العربية والإسلامية وليس لدينا برنامج شيعي فهذا كذب وافتراء والإعلام ساهم في التخويف من إيران وتبديل معادلة العدو والصديق وإيران صديق العرب بالاستراتيجيات والثوابت وتريد العزة والكرامة للشعوب العربية وإيران مستعدة لتقديم كل امكانياتها للشعوب العربية.

حسن نية

ولماذا لا تقدم إيران مبادرة لحسن النية حتى يمكن تحقيق التقارب بينها وبين الشعوب العربية.. كان سؤالي للكعبي؟، فقال» الانفتاح على الآخر في الوطن العربي والإسلامي ضروري لمواجهة الملفات العالقة التي تهمنا مثل الفتنة والرقي والتقدم يمكن أن يجنبنا الكثير من المشكلات، وإيران في زمن الشاه كانت لا تعترف بالعرب والعروبة وتتحالف مع اسرائيل وكانت تعمل من أجل إعادة مجد كسرى، والدولة الإيرانية القديمة وحول التاريخ الهجري إلى تاريخ ملكي إيراني، وعندما قامت الثورة الإيرانية كان أول شعار اليوم إيران وغداً فلسطين وتم تعميم اللغة العربية في المدارس لأنها لغة القرآن، والمشكلة مع مصر بدأت مع كامب ديفيد، التي رأينا فيها

موالاة لإسرائيل ومن أجل فلسطين مستعدين لعمل كل شيء ومعاداة أي أحد أيضاً.

بيت المقدس

الكعبي واصل حديثه معنا بتأكيده أن الدواعش وكل التكفيريين يعملون ضمن أجندة أعداء الإسلام والجمهورية الإسلامية وهم وجهان لعملة واحدة لإثارة الفتنة المذهبية والطائفية ونحن نحارب التكفير بكل أشكاله الطائفية والمذهبية ونحن أيضاً نغلق الباب على الشيعة التكفيريين ولا نعترف بهم ولا بقنواتهم ولكن الغرب هو من يفتح لهم الأبواب.

قلت للكعبي كيف ترى جماعة أنصار بيت المقدس فقال» هي جماعة إرهابية وأين هم من قضية فلسطين، هؤلاء ليسوا إسلاميون، وأين هم من عملية التهويد لبيت المقدس، كل حركة تدعو إلى الإرهاب والاقتتال الطائفي والمقاتلة الداخلية وقتل الأبرياء وتستخدم العنف المسلح ضد الشعوب فنحن نرفضهم».

وأضاف» نحن لا تهمنا الأسماء ولكن تهمنا الحقائق ومن الثوابت عندنا الانتصار لقضية فلسطين والانتصار لغزة من أجل تحرير القدس بشكل حقيقي وميداني ولكن هذه الجماعة سمعنا أنها ارتكبت جرائم في حق الجنود المصريين والضباط والاعتداء على الشعب المصري وهي حركة إرهابية وجيش مصر هو جيش وطني وهذه الجماعة إذا كانت تريد مقاتلة الكيان الصهيوني فالطريق مفتوح».

الكعبي في نهاية حواره أكد على دور الأزهر الشريف وقال أنه ينبغي أن يعود إليه دوره والأزهر له مكانة مرموقة جداً ولدينا في حوزة قم أو النجف الكثير من العلماء يعتزون أن لديهم ارتباط أو علاقة بعالم أزهري.





الأسئلة الإيرانية الصعبة ... مواجهة المد الشيعي في طهران!

بقلم: أحمد شاهين

ذهبت إلى إيران لأول مرة وفي ذهني وعقلي أسئلة صعبة ومخاوف عديدة من خلال معايشتي للمواطنين البسطاء.. والنخبة والعلماء.. على حد سواء، ومن أبرز هذه المخاوف: القدرات النووية الإيرانية المتنامية.. والموقف من نظام الأسد الذي يحظى بدعم دولي تقوده سوريا وإقليمي تتصدره إيران. وأيضاً حملت هموم العلاقات المصرية الإيرانية بعد ثورة يناير.. وبعد فوز د.مرسي بالرئاسة. كل هذه الهموم والتساؤلات الصعبة وضعتها أمام كل المسئولين وغير المسئولين الذين قابلتهم في طهران وأصفهان.

ومن أبرز المخاوف التي طرحتها عليهم: مسألة المد الشيعي.. وهل هم الذين يدعمونه؟. وكيف يتعارض هذا مع التيار السني الوسطي الجارف الذي تقوده مصر وعبّر عنه الرئيس مرسي ؟ لذا جاء هذا اللقاء مع مساعد الأمين العام للمجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية د. محمد مهدي تسخيري، وقد كان الحوار مفتوحاً وشفافاً.. واجهناه بكل الحقائق والمخاوف والهواجس أيضاً.. فجاءت إجاباته على النحو التالي: يقول التسخيري: إن النظر إلى وجوه العلماء عبادة.. والعالم ينقل الإنسان من المرتبة الدونية إلى المرحلة الإلهية الأعلى.. من خلال التدبر في آياته، والمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية يدلنا على ما يهدف إليه، وقد تأسس بعد الثورة الإيرانية عام (١٩٧٩) ويعتبر امتداداً لدار التقريب التي نشأت في القاهرة خلال الأربعينيات، فقد شعر المصلحون من رجال الأزهر بخطر كبير يمكن أن يوصل العالم الإسلامي إلى ما آل إليه.. لذا تأسس هذا المنهج بهدف الوصول إلى الوحدة الإسلامية.

والوحدة منطلق إسلامي قرآني عقلاني.. ومن العجيب أن يرى الإنسان أن المجتمع

الإسلامي يبتعد عن لبُ الإسلام وهو الوحدة الإسلامية، فالرسول عليه الصلاة والسلام تحرك باتجاه الوحدة.. عندما دخل المدينة وأعطى المواطنة لكافة الديانات. وعندما ننظر كيف تتحرك الشعائر والأحكام ندرك أنها كلها تؤكد على الوحدة الإسلامية، وبحكم شرعي إسلامي تتحرك المليارات خلال قرون من الزمن.. تتجمع في مكة (نحو ٥ملايين)، وفي صلاة الجمعة نجتمع مع الأحبة (دون فاكسات أو دعوات) فهذا الحب الشرعي يؤكد الوحدة ويزيد العمر ويبارك في الرزق.

يضيف التسخيري: عندما نفكر بهذا الحديث على المستوى الدولي نكتشف أن الأمة الإسلامية رحم واحد.. فعندما تتحد وتتقارب تقوى شوكتها وتتقدم.. فمحور الوحدة إسلامي قرآني بحت.. وهو موجود في كل الأديان السماوية.. وضد هذا المفهوم مرفوض إسلامياً ويعد في مرتبة الشرك.

ولابد من وضع آليات لتحويل مفهوم الوحدة إلى واقع يتجلى عملياً في المجتمع الإسلامي وهذا ما قام به علماء دار التقريب في القاهرة، والقاهرة..دائماً منشأ الخيرات.. وليس النيل فقط هو منشأ الخيرات.. بل نيل أفكار القاهرة ونيل أفكار مصر هو في الواقع يغذي أفكار وأغصان العالم الإسلامي الفكرية. والكل يعرف أن أكثر كُتّاب العالم الإسلامي والعربي هم من كُتّاب مصر.. وهم من هذا الغض الطيب للإسلام، ولكن تعلمون دائماً أن السياسة لا يمكن فصلها عن أخلاقها وكافة مجالاتها.. فهذه منظومة متكاملة ومترابطة، ونحن لسنا من دعاة تكفير المذهب الآخر.. مهما كان.

وهؤلاء المصلحون.. دعاة التقريب بين المذاهب.. واجهوا عراقيل كثيرة من الحكام الذين أوقفوا هذه المسيرة، وللعلم من أهم مبادئ الثورة هي الدعوة إلى الوحدة. فنحن ندعوا إلى إيجاد أمة إسلامية واحدة مع الاحتفاظ بخصوصيات كل شعب.. لذا فإننا نقول الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

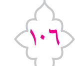
يجب ألا تتحول هذه المفاهيم إلى مجرد شعارات، وهنا نتذكر مسرحية (الضيعة) لدريد لحام عندما عُين رئيساً للبلدية.. فإذا بالجمهور يردد كلام رئيس البلدية الذي قال لهم: هل سرقتم خطابي ؟! فيقولون له: لا .. ولكنك تردد ذات الكلام الذي قاله المسئولون السابقون !! بمعنى أن هذه الخطابات أصبحت معروفة لدى الجماهير ولابد أن نتحرك من الشعارات إلى الواقع فهناك خلاف حول موعد مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. فأغلبية علماء السُنّة يقولون إنه في ١٢ ربيع الأول.. وأغلبية علماء الشيعة يقولون إنه في ١٧ ربيع الأول.. فاقترحنا أن يكون هناك أسبوع للوحدة الإسلامية من يوم ١٢ إلى ١٧ربيع الأول، وهناك قضية أساسية أخرى:

وهي قضية فلسطين..فبعد الثورة أغلقنا سفارة إسرائيل وافتتحنا سفارة فلسطين، ونحن

نؤيد كل جهود المصالحة الفلسطينية وكل ما يجمع الفلسطينيين ولا نفرق بينهم على أساس ديني أو إسلامي.

تشابه بنسبة ٩٠٪

يضيف التسخيري: إن هدف هذا المجمع فكري.. فكل الأديان لديها مذاهب مختلفة.. وحتى الأيديولوجيات الوضعية لديها أنماط فكرية مختلفة، فالشيوعية على سبيل المثال تتنوع مشاربها وتوجهاتها (تروتسكية / ماركسية/ لينينية.. إلخ)، حتى كلمة «الديمقراطية» لها أكثر من ١٧٠ ترجمة.. وكأن لكل بلد ديمقراطية تناسبها وعلى مقاسها الخاص ! إذاً فالاختلاف بين المذاهب طبيعي.. ولكن هناك عوامل مشتركة فيما بينها. والمذاهب الإسلامية تشترك فيما بينها بنسبة ٩٠٪.. بل إنها تتطابق في مجال الأخلاق.. وفى مجال المعاملات تقترب نسبة التشابه بين المذاهب الإسلامية إلى أكثر من ٩٦٪، وفى مجال العبادات تزيد النسبة على ٩٠٪، وليس من العقل أن الإنسان الذي فقد دولاراً في الظلام عليه أن يحرق مئات الدولارات كي يحصل على الدولار الضائع !!

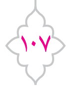


وقد قام المجمع بإصدار العديد من الكتب وعقد الكثير من المؤتمرات بحضور شخصيات من كافة أنحاء العالم الإسلامي من مراكز الدراسات المختلفة، ولدينا أكثر من ٢٠٠ مؤلف تتحدث عن الأحاديث والمفاهيم المشتركة بين كافة المذاهب الإسلامية.

مفاهيم استعمارية

ولعلنا نتذكر.. هكذا يستطرد الشيخ التسخيري.. أن الاستعمار زرع الكثير من المفاهيم الخطأ..

عندما يشيع أن الشيعي أسوأ من السني أو العكس.. بل أنه يستخدم ألفاظاً مثل «نجس» و«طاهر» و«عدو» و«مرتد». ويتصور أنه عندما يقتله كأنه يتقرب إلى الله، ولكنه في الحقيقة يخرج من دائرة الإسلام، ولعلنا نتذكر ما يفعله البعض في العراق عندما يصعد أحدهم إلى السيارة فيقول للسائق: هيا نتغدى عند رسول الله.. أي أنه عندما يقتل هؤلاء الأبرياء يكون في حضرة الرسول الأكرم.. والرسول منه براء. عليه أزكى الصلوات وأطيب السلامات، هذا السلوك الشيطاني كشفناه، وباعتباري رئيس تحرير مجلة ووكالة التقريب بين المذاهب ألتقي بالعلماء الكبار، وطلبت لقاء أحد علماء الشيعة بمدينة قم.. فتهرب من اللقاء مراراً، فسألته عن السبب فقال: الحقيقة أنني أخشى عند موتي ألا يشارك الشيعة في تشييع جنازتي، هذا موقف أحد كبار العلماء.. فكيف يكون حال عامة الناس؟!



السيطرة الإعلامية اليهودية

ويجب أن ندرك أن الإعلام الغربي في أغلبه – وفق الإحصاءات والمعلومات – تحت سيطرة اللوبي الصهيوني.. حتى وسائل الإعلام الروسية بيد اليهود.. و٢٤٪ من الإعلام الأميركي تمتلكه مؤسسة يهودية واحدة فقط، لذا يجب أن نتحرك معاً في هذا المجال.. بمثل هذه الزيارات «نتعارف».. وكما يقول القرآن الكريم «**لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** »

ويجب أن ندرك أن هناك مشتركات كثيرة بين الشعبين المصري والإيراني..حتى في الجوانب السلبية ! وهذا يدل على أن أصحاب الحضارات يمتلكون جذوراً فكرية خاصة تأتي في منطقة اللاشعور، وتنتقل إلى الأجيال التالية، لذا نأمل أن تكون هذه الزيارة من أجل التقريب، وهناك من يحاول تحريف الكلم عن مواضعه.. فالتقريب ليس تذويباً لمذهب في مذهب آخر.. وليس تغليباً لمذهب على مذهب آخر.. والتقريب أيضاً ليس تلفيقاً من مذهب ومذهب آخر، بل إن التقريب يمثل الدعوة إلى المساحات المشتركة.. وأن يعذر بعضنا بعضاً فيما نختلف فيه، والتمذهب غير التحزب والطائفية، فليس لدينا إسلام سني أو إسلام شيعي أو إسلام علوي، فالإسلام واحد (**إن الدين عند الله الإسلام**).

اجتهادات العلماء

وحول اختلافات الصلاة بين السنة والشيعة.. يقول الإمام التسخيري إن هذه بحوث فقهية..

فعندما يكون لكل عمل دليل فقهي لا يستشكل الأمر على الإنسان، فلدى المسيحيين القراءات..

أما نحن المسلمين فلدينا الحكم الشرعي والاستنباط من الكتاب والسنة، ونحن لا نؤمن بالقراءات ومعناها: أن كل ما يصل إلى ذهنك من قراءات الأناجيل فهو صحيح، أما نحن فنقول: لا.. يجب أن يكون هناك فقيه عارف باللغة والنحو والمنطق والبلاغة وشيء من الفلسفة وعلم الحديث وعلم الفقه.. حتى يستطيع الدخول إلى مجال الاجتهاد، بمعنى أن هذا العالم المجتهد هو الذي يستنبط وفقاً للنصوص القرآنية والأحاديث الصحيحة، فكل شيء يستنبط من الكتاب والسنة صحيح.. حتى لو خالف رأى الفقيه الآخر، فكل المجتهدين يختلفون بين المذاهب، واختلافهم رحمة، والاستنباط لا يمكن أن نطلق عليه بدعة، ولدينا أحاديث صحيحة كان يرد فيها (حي على خير العمل) بدلاً من (الصلاة خير من النوم). وقد سألني رئيس إحدى الجامعات عن كلمة (تاه الأمين وخان الأمين) يقصد أن جبريل بدلاً من أن يأتي بالوحي إلى علي كرم الله وجهه نزل به على محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. فقلت له: لم أسمع بهذا مطلقاً، وكلمة مثقف لها معان كثيرة.. من أجملها أن المثقف هو ذروة الرُمح

والمجتمع عندما هُمِّش مثقفه سقط، وللعلم لم يختلف علماء السنة والشيعة حول هذه المسائل.. بل يحترمون اجتهادات بعضهم البعض.

وعلماء الشيعة يقولون: إذا كنت تقصد أن (علياً ولي الله) جزء من الآذان والإقامة.. فأذانك وإقامتك باطلة.. حتى لو قلته بقصد الاستحباب فهو باطل.. ولكننا نقوله من باب التيمن كي نوضح أننا شيعة ويقول الشيخ كاشف الغطاء: نحن نختلف حول مسح القدم.. أو غسل القدم.. حتى لم يبق لنا موطئ قدم ! ولو قلنا إن هذه الاجتهادات بدعه.. فسوف يكون كل اجتهاد بدعه وهذا ما يقوم به أنصاف العلماء.. كما يقول الشيخ القرضاوي.. بحيث يكفِّر بعضاً. فهناك من يكفِّر الفنان والكاتب.. ومادامت هذه الاجتهادات في إطار الكتاب والسنة فلا بأس بها.

المد الشيعي



وحول مسألة المد الشيعي والسيطرة من خلاله.. يقول التسخيري: إننا لا نوافق على بعض الاصطلاحات مثل السني الوسطى أو الشيعي الوسطى، وكما يقول القرآن الكريم: (**وكذلك جعلناكم أمه وسطاً**). أي أننا يجب أن نبتعد عن اصطلاحات الأمة السنية والأمة الشيعية.. أما عن الحسينيات التي تتم إقامتها في مصر.. فمعلوماتي أنها حسينية واحدة.. وليس حسينيات، أما مصطلحات المد الشيعي والتبشير الشيعي فهي تطلق على الأديان الأخرى.. فكلمة التبشير مصطلح مسيحي، ولا يمكن أن تطلقه على الدعوة للمذهب السني أو الشيعي وكل دولة لها قوانينها.. سواء إيران أو مصر.. التي تفرضها على الجميع.. أما ربط إيران بكل ما يحدث للشيعة في البحرين أو لندن..الخ. فهذه مغالطات إعلامية نستقبلها لا شعورياً ولا يمكن أن نربط كل السني في العالم بمصر، وعندما زار الكاتب الصحفي الكبير محمد حسنين هيكل الشيخ رفسنجاني رئيس الجمهورية الأسبق سأله: لماذا تتدخلون في الشأن المصري.. خاصة التفجيرات التي شهدتها مصر فرد عليه رفسنجاني أعطني دليلاً.. وقدم له ورقة بيضاء قائلاً: اكتب ما شئت وسوف ننفذ ما تريدون عندما تأتي بالدليل، فذهب هيكل بورقة رفسنجاني إلى وزير الداخلية المصري آنذاك قائلاً:

أعطني المستندات التي تدين إيران..فرد وزير الداخلية سوف أعطيك هذه المستندات خلال أسبوع ولكن بعد استشارة مجلس الأمن القومي مرت أسابيع ولم يعط وزير الداخلية أي دليل لهيكل، المهم أن إيران لم تتدخل في بناء أية حسينية أو أي مسجد أو أية مؤسسة لدعم التيار الشيعي في أي بلد إسلامي.. ولو وجدتم دليلاً على ذلك فسوف نتحدث على التليفزيون علناً وقد قيل إن هناك ٧٠٠ مفكر تونسي يدرسون في الحوزة العلمية في قم فقلنا إن الدارسين

التونسيين في قم منذ بدء الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ وحتى الآن ٧٠ فرداً فقط.. والموجودون الآن خمسة أفراد فقط يدرسون المقدمات والسطوح، فهل من المعقول أن يكون هؤلاء هم مفكرو تونس العظيمة.

كما يقول د. مهدي التسخيري إن مصر تاريخياً كانت فاطمية شيعية وإيران كانت سنية وكل هذه الشعارات تظهر في الإعلام ويغذيها الجهلة والحاقدون وعلاقات أئمة السنة والشيعة (الإمام مالك والإمام جعفر الصادق) كانت قمة في الاحترام والتقدير المتبادل، ولنا أن نتساءل كم عالم سني يدرس المذهب الشيعي ؟... يبدو هذا نادراً أو معدوداً.. وكذلك الحال بالنسبة لعلماء الشيعة.. بينما كان علماؤنا يدرسون المذاهب الأربعة ونحن في هذا المجمع لدينا كتب كثيرة تناول جهود علماء التقريب بين المذاهب من الشيعة والسنة.

لا لتمثيل الأنبياء

أما حول تمثيل شخصيات الصحابة الكرام فيقول التسخيري: إن هناك فتاوى تبيح ذلك من بعض علماء الشيعة بشرط أن يقوم الممثل بدور إيجابي، وهناك علماء شيعة يرفضون تمثيل أدوار الأنبياء والأئمة الكبار، ولا يوجد لدينا أي مسلسل أو فيلم يظهر فيه النبي محمد أو الخلفاء الراشدون، وأنا أذكر هذا بحكم علاقتي بوزارة الثقافة والإعلام في إيران.



وهناك قاطعت الشيخ التسخيري قائلاً: ولكنني شاهدت رسماً للنبي صلى الله عليه وسلم في منزل الخميني.. فيرد هذا رسم خيالي يعطي انطباعاً طيباً.

تواصل الشعوب

وإذا كانت الدول والحكام تختلف فإن الشعوب لم تنقطع عن تواصلها ولقاءاتها.. وأنا استبعد أن يشهد عالمنا المعاصر مثلما حدث بين إيران والعراق خلال الحرب التي حصدت أكثر من نصف مليون إنسان.. والرابح الأكبر هو العدو وليس المسلمين، ومع ذلك ظلت العلاقة حميمة جداً بين الشعبيين.. فالأسرى العراقيون كانوا يتزوجون من إيرانيات بعد تحريرهم وبلغ عدد هؤلاء أكثر من ألف أسير عراقي تزوجوا إيرانيات..وللحكام دور كبير أيضاً في تسهيل العلاقات بين الشعوب والعمل على تطويرها ونحن ندافع عن كل القضايا الإسلامية دون التزام بطابع مذهبي معين، ولو كان هناك مصحف فاطمة أو كتاب على ما نشروه على الإنترنت فلا يوجد شيء مثل هذا على الإطلاق.

وهنا نشير إلى الشخص الذي دعا لإقامة حسينية في القاهرة هو الشيخ علي الكوراني.. وهو لبنانياً وليس إيرانياً..ولا يقبل لنا كلمة.. ولا نسمع كثيراً من كلامه، ورغم ذلك فقد قيل

إنه أرسل لتأسيس مشروع الحسينيات، وإذا كان هناك شيعة في القاهرة فما دخل إيران بهذه القضية، وهناك صاحب إحدى دور النشر يسعى لتبادل تسويق الكتب الإيرانية والمصرية ونحن نتحرك في كل الاتجاهات ونأمل في رفع هذه العوائق.. كي تعود العلاقات إلى وضعها الطبيعي.

ونحن نرى أن هذه الاجتماعات فاتحة خير لتبادل الخبرات وتصحيح أفكاري أنا أولاً.. ونحن المسلمون أبناء الحوار.. ونبينا الكريم عندما حاور أهل الكتاب وجه لهم النداء القرآني:

«**قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء**»، ونحن مع الأسف قلما نتحاور وقلما نجلس مع بعضنا البعض.





عاشوراء في شوارع إيران.. مواكب جنائزية.. وأجواء ثورية..

محمد الدسوقي رشدي

آية الله تسخيري في حوار مع "اليوم السابع:"

المؤامرة على مصر وإيران كبيرة والحرب على التقريب بين المذاهب أصبحت من الداخل على يد التكفيريين

كل الاحتفالات الدموية والمتطرفة بذكرى استشهاد سيدنا الحسين مرفوضة ومحرمة في إيران بفتوى الإمام الخميني ولدينا قوانين تمنع ذلك

لدينا فتاوى تحرم سب الصحابة وإيران له ١٠ محطات تلفزيونية رسمية لم يذكر فيها صحابي واحد بسوء على مدار ٣٠ عاماً ولكننا لا نرى كل صحابي عادل أو معصوم.

إضافة شهادة "أن علي ولي الله" في الأذان مستحبة وليست واجبة ولا يستحق الشيعة التكفير بسببها، وأنا وبعض مراجع الشيعة لا نردد هذا المقطع حتى إمام مسجد السيدة المعصومة لا يفعل.

كل شيء هنا في طهران ينبض بالثأر؟.. وكل شيء في القاهرة عن هنا ينبض بالمغالاة والتحريف، مدفوعاً بيد خفية لتعميق الخلاف السياسي والمذهبي أكثر وأكثر.. كل شيء هنا ينبض بالثأر.. ثأر من؟، ومن من؟، لا أعرف وليس مهما أن تعرف، ولا أعتقد أن أحداً هنا في طهران يعرف.. المهم أن تضع نفسك دوماً في وضع الاستعداد للحظة الثأر القادمة.. تثأر لسيدنا الحسين رضي الله عنه من قتلته ربما، ولكن أين قتلة سيد الشهداء؟ من هم وأين يسكنون؟.

هنا في إيران يقولون نحن نستدعى الماضي بأحزانه ودمائه من أجل المستقبل، نحن نبكي

الحسين وأهله وأصحابه من أجل الفكرة.. فكرة الدفاع عن الحق حتى آخر قطرة دم ممكنة! إذاً.. هل يمكن أن نقول أنهم هنا في إيران يقصدون الثأر لسيدنا الحسين رضوان الله عليه ممن يشبهون قتلته في العصر الحديث؟!

الكيان الصهيوني الذي يرى كل مسئول إيراني وكل مرجعية شيعية قابلتها في طهران أن زواله واجب وحتمي لأنه اغتصب حق الفلسطينيين في أرضهم، وربما من أمريكا التي يراها أهل طهران رأس مؤامرة اغتصاب الحلم الإسلامي بخصوص وحدة الأمة، وربما ثأرا مبكراً وإستباقياً من كل فكرة تظن أنها قد تنال من الثورة الإسلامية.

كما قلت لك كل شيء هنا ينبض بالثأر في كل متر مربع صورة لشهيد، وعلى كل حجر في كل مسجد أو ميدان مهم اسم لشهيد وحفر لصورته، ولكل شارع اسم شهيد، قائمة طويلة من الشهداء تطاردك بوجوهها أو بأسمائها أو بقصصها في كل مكان.. شهيد كربلائي، وآخر من عصر الرسول عليه الصلاة والسلام، وأخر من شهداء الثورة الإسلامية ورابع وخامس وسادس من شهداء الحرب مع العراق التي يسمونها هنا "حرباءِ مع صدام" وحتى شهداء التدريبات العسكرية أو المراسلون الإعلاميون الذين سقطوا أثناء تغطية حرب حزب الله مع إسرائيل قبل سنوات من الآن.

كل إيراني مطالب بأن يثأر لهؤلاء، هكذا يشعر أو مفروض عليه أن يشعر بسبب الأجواء التي تطارده من كل فج إيراني قريب أو بعيد، وفي زمن اللا حرب ولا الدم الذي تعيشه طهران كان طبيعي أن تتحول كل هذه الطاقة الثأرية للمواطن الإيراني الذي لا يقل متوسط ساعات عمله في اليوم عن ١٠ ساعات كاملة إلى نواحي بنائية واقتصادية يمكنك أن تلحظها في شوارع طهران والبنية التحتية للدولة التي نجحت أن تضع نفسها في المرتبة ال ١٧ بين الدول المنتجة وطبقا للترتيب الذي وضعه البنك الدولي وفقا للناتج المحلي الإجمالي.

لن أذهب معك إلى مقارنة الواقع المصري مع الواقع الإيراني من النواحي الاقتصادية والبنية التحتية والنظام والمرور والنظافة وثقافة الالتزام بالقانون لأن المقارنة لن تكون في صالح حالتك النفسية بكل تأكيد، ولن يفلح الحديث الخاص حول تقييد الحريات في إيران بأن يمثل نوعاً من المواساة النفسية لك وللمصريين بشكل عام، لأن مواطن الشارع العادي على استعداد بأن يضحى بالحريات الكارتونية والأحزاب الورقية في مصر وبساعات الجلوس أمام الفيس بوك وتويتر مقابل أن يحصل على كل المزايا الحياتية والحضارية والاقتصادية التي يفوز بها الإيرانيون.

دعك إذاءِ من حديث المقارنات وحالة الترحم والتباكي التي يمارسها كل مصري على حاله وحال البلد كلما سافر إلى الخارج وتعالى أصف لك المشهد الجنائزي الذي تغرق فيها إيران منذ

بداية شهر محرم استعداداً لإحياء ذكرى استشهاد سيدنا الحسين رضي الله عنه يوم عاشوراء.

من بداية شهر يستقبلك كل شارع إيراني وكل منزل وكل مؤسسة حكومية وكل حائط بالكثير من اللافتات والرايات السوداء التي تحمل عبارات تذكيرية بالمعركة الكربلائية وبطولات سيدنا الحسين ومأساة أل البيت رضوان الله عليهم، طقس عام من الحزن وحالة جنائزية تشتد وتتصاعد مع اقتراب يوم عاشوراء، الحسينيات تظهر خيامها ولافتاتها على جوانب الشوارع وتتحرك مواكبها ليلاً بمشاركة النساء والرجال وصحبة طبول تدق بإيقاع منتظم على نغمات أناشيد وأدعية في رثاء سيدنا الحسين، وتفتح الحسينيات أبوابها لتلقي التعازي، حتى موعد الاحتفال الكبير في التاسع والعاشر من محرم.

في إحدى الحسينيات كانت لنا ساعة يمكنها أن تلخص لك طبيعية الأمور.. دخلت إلى الحسينية بصحبة قارئ مصري للقرآن الكريم، ومنشد ومبتهل وعرفنا عن أنفسنا، وطلت الضحكة على الوجوه الحاضرة حينما ذكرنا أننا قادمون من مصر وطلبوا بعض من الابتهالات والمديح في آل البيت، وتبارى المبتهل المصري مع منشد إيراني في إلقاء ما تيسر لكلاهما من أبيات وأدعية في مديح سيدنا الحسين والرسول عليه الصلاة والسلام، وحينما ساد الصمت أجواء الجمع الذي لا يجيد طرفاه لغة مشتركة، قال أحد الحضور "علينا بالقرآن.. فهذا هو ما سنفهمه جميعا."

من حسينية إلى أخرى ومن مسجد إلى آخر تسود نفس الأجواء، اشتياق إلى الروح والابتهالات والقراءة المصرية للقرآن الكريم التي يتضح عشق الإيرانيون لها من انتشار سي ديهات وأصوات الشيوخ عبد الباسط والمنشاوي في المحلات وفي الأصوات الصادرة من المساجد قبل كل صلاة.

أية الله محمد علي تسخيري المرجع الشيعي والعالم الكبير وإمام المجلس العالمي للتقريب بين المذاهب، قالها بصوت هادئ وحزين يعبر عن صدق حقيقي في حب مصر، قال: كنا ومازلنا نحب أن نسمع مصر أصوات مختلفة وعذبة لقراءة القرآن الكريم، وأصوات لمفكرون عدول وأهل وسط وأفكار إسلامية مستنيرة، ولكننا نشعر بالأذى والألم لما نسمع من أخبار عن أحداث اقتتال وفتنة في مصر، ندعو الله أن يستقر الحال بمصر لأن لها مكانة كبرى في قلب العالم الإسلامي، ونعلم أن المؤامرات عليها يخطط لها من كل حدب وصوب.

وقال تسخيري في حديث شخصي جمعنا قبل يوم عاشوراء رداً على سؤال حول تعطل حركة التقريب بين المذاهب التي بدأها الأزهر في الثلاثينات من القرن الماضي: (عليك وعلى كل المصريون أن تعلموا بأن المؤامرة على التقريب بين السنة والشيعة شرسة وكبرى، وللأسف في هذا الزمن لم نعد نحارب الأعداء الخارجيين الذين يخططون لتلك المؤامرة بل أصبحنا تحت

ضغط وجود أعداء من داخل الأمة الإسلامية ذاتها تسعى لتعميق هذا الانقسام)، وأضاف فضيلته: للأسف لقد ابتلانا الله في هذه السنوات بعلماء تكفيريون، يكفرون الشيعة وينسبون لنا أشياء لا نفعلها ويسعون لإنكار قاعدة وفي اختلافهم رحمة، هم يسعون فقط لنشر الأكاذيب وتكفير الشيعة في كل مكان.

قاطعته قائلاً: ولكنك تعلم يا سيدي أن هناك بعض التصرفات التي يأخذها حتى بسطاء العالم الإسلامي من أهل السنة على الشيعة، أهمها على الإطلاق ما يحدث في الأيام التي تواكب ذكرى عاشوراء من مواكب لا تخلو من الدماء وتعذيب النفس، وأنت تعلم بالضرورة أن وكالات الأنباء والكثير من الكارهين لفكرة التقريب يستخدمون تلك الأفعال للتدليل على صحة اتهاماتهم؟

وكأنه كان في انتظار هذا النوع من الأسئلة ضحك أية الله تسخيري وقال: (كل هذه الأفعال نحن ننهى عنها، الصورة الدموية التي يتم تصديرها من بعض غلاة الشيعة والبسطاء لذكرى عاشوراء مرفوضة تماماء ومكروهة تماماً، ولن تجد في إيران موكباً أو احتفالاء واحداً به نقطة دم، وحتى العديد من الاحتفالات التي ستشاهدها في إيران وترى فيها الكثير من المبالغة يعود سبب ذلك إلى أنها أموراً فلكلورية شعبية، تم التصدي لها بفتوى من الإمام الخميني الذي حرم هذه التصرفات الدموية وأتبعه في ذلك مراجع كثر من علماء الشيعة، بل ويوجد قانون يرفض هذه التصرفات الدموية في إيران ويتيح للشرطة القبض على المخالفين لطبيعة هذه الاحتفالات التي تذكرنا بمصابنا في سيدنا الحسين وآل البيت).

وأضاف تسخيري: في العهد الصفوي كانوا يشجعون على تلك التصرفات الدموية لاستغلالها سياسياً، وفي هذا العهد أيضاً كما شهدنا ونشهد في العراق يشجعون على هذه الروح الدموية والانتقامية في الاحتفالات بهدف الاستغلال السياسي مثلما هو الوضع بين الرصافة والكرخ في العراق. ولكن دينياً وفقهياً أؤكد لك أن كل هذه التصرفات مرفوضة.

واستطرد أية الله تسخيري في الرد على عدد من الاتهامات الموجهة للشيعة وقال: أحد العلماء في مؤتمر بقطراتهم الشيعة بأنهم يصلون لقبر الأمام علي رضي الله عنه، تحديته وقلت له إن أثبت حالة واحدة في إيران أو غيرها أمام أضرحة أل البيت سأعترف بذلك، تعالى بنفسك وشاهدنا وستجد أننا نعطى ظهورنا للأضرحة والقبور ونصلي.

ثم انتقل أية الله تسخيري ليوضح مسألة اختلاف الأذان قائلاً: أعرف أن أهل السنة يستغلون فكرة اختلاف الأذان وإضافة أشهد أن علياً ولي الله وأشهد أن علياً حجة الله للنيل من الشيعة وفي هذا أقول كما قلت لك دوماً في الاختلاف رحمة، وإضافة هذا التشهد الخاص بالإمام علي رضوان الله عليه كان ردة فعل غاضبة لما فعله الأمويون من لعن سيدنا علي

وأولاده على المنابر والمساجد لمدة ١٠٠٠ يوم[١]، وهذه الحركة المتطرفة أدت إلى رد فعل متطرف من قبل بعض الشيعة الذين وضعوا شهادة الإمام علي في الأذان استناداً على بعض الروايات الفقهية التي أجازت ذكر آل البيت إذاء ذكر النبي عليه الصلاة والسلام، ولكن يوجد عدد من مراجع الشيعة يرفضون هذه الإضافة منهما الشيخ الصدوق، وحتى إمام مسجد السيدة المعصومة هنا في إيران لا يردد هذا المقطع في أوقات الأذان المختلفة وأنا نفسي في وقت الصلاة لا أضيف هذا المقطع لا في الأذان ولا في الإقامة ولكن هذا لا يعني أبداً أنه جريمة يستحق عليها الشيعة التكفير فكما قلت وسأردد في اختلافهم رحمة.

ورفض أية الله تسخيري بعض ما يفعله غلاة الشيعة والمتطرفون من نسب صفات إلهية لسيدنا علي وقال من يفعل ذلك فهو خارج عن الملة، وفي مسألة سب الصحابة رضوان الله عليهم قال تسخيري: نحن نرفض هذا قطعاء ولدينا عشرات الفتاوي التي تجرم ذلك وتحرمه، لأن سيدنا علي حينما سمع بعضاً من أصحابه يسبون معاوية وقت الحرب نهاهم عن ذلك، حتى الخوارج رفض التعرض لهم بالسب وقال هم إخواننا بغوا علينا، وفي نهج البلاغة الكثير من المديح الذي قاله الإمام علي في الصحابة، والإمام زين العابدين مدح الصحابة وأدبيات أهل البيت كلها ترفض التعرض بالسوء لصحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولكن هل كل صحابي عادل؟ نحن لا نرى أحداً في الصحابة معصوم وكلهم معرضون للانتقاد طالما يتم ذلك في إطار من الاحترام والمحبة، نحن لدينا ١٠قنوات تلفزيونية رسمية في إيران منذ ٣٠ سنة أتحدى أن يأتي أحد بدليل واحد على أنهم تعرضوا للصحابة بالسباب أو تعرض مرجع شيعي إيراني أو مسئول رسمي بالسب للصحابة.. وفي ختام حديثه قال أية الله تسخيري مكرراً عبارته المفضلة في اختلافهم رحمة، وابن الفارض يقول أنا شيعي وليلى أموية واختلافنا لا يفسد للود قضية، فالكثير من العلماء المسلمين الشيعة درسوا على يد علماء سنة والعكس صحيح، والكثير من الكتب والمراجع الفقهية السنية شرحها علماء شيعة والعكس صحيح.

---

١. لقد ورد في التاريخ الإسلامي أنّ بني أمية سنّ بدعة لعن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنابر و استمروا بذلك الى سبعين سنة و إلى أن وصل عمر بن عبدالعزيز للسطلة و منع الناس و الخطباء عن هذه الجريمة.





مصريون يشاركون انتصار الشعب الإيراني بثورته

عادل صبري رئيس تحرير مصر العربية من القاهرة

السؤال الأول: كيف وجدتم التظاهرات الجماهيرية الكبيرة اليوم في ذكرى انتصار الثورة الإسلامية؟

في الحقيقة نحن عايشنا اليوم هذه التظاهرات الكبيرة في منطقة زاهدان حيث خرجت الجماهير منذ الصباح وشاركت الكثير من الأسر والطوائف وغيرهم من النساء والرجال والشباب والشيوخ ومن كافة الأعمار كانت مظاهرات كبيرة امتدت لمسافة طويلة ومعايشتنا لأول مرة لهذه التظاهرات تبين أن الشعب الإيراني يعتز بثورته ويشعر بمشاكل الأمة العربية والإسلامية حيث أكد على نصر فلسطين وتقوية العلاقات بين الشيعة والسنة والمسلمين في كل مكان ومواجهة التدخلات التي تقوم بها بعض الدول المعادية.

السؤال الثاني: كيف ترى العلاقات بين إيران ومصر ؟

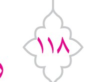
هناك الكثير من المشاكل التي تعوق العلاقات المصرية الإيرانية فالشعبين المصري والإيراني يريدان علاقات قوية ولكن لأسباب سياسية والاختلافات في التوجهات في إيران والمنطقة العربية وأيضاً اختلاف التحالفات الإقليمية إلى دول الخليج إلى مصر واختلاف الرؤى فيما يتعلق بإدارة الشرق الأوسط هي التي تعوق حقيقةً توجه هذه العلاقات بشكل جيد بما يتناسب مع حجم العلاقات الحقيقية بين الشعب الإيراني والمصري لأن المصريين على علاقة قوية مع الشعب الإيراني منذ عقود طويلة ويتمنون اليوم الذي تبدأ فيه العلاقات بين البلدين بشكل طبيعي خاصةً مع توقع النمو العلاقات الاقتصادية والسياحية في المرحلة القادمة.

السؤال الثالث: هل الرسالة التي وجهها الإمام الخامنئي إلى الشباب الأوربي والأميركي صحيحة؟

أعتقد أن هذه الرسالة مهمة جداً لأن الكثير من الأعمال التي ارتكبها الشباب العربي

والمسلم ومنها أحداث العنف خاصةً التي حدثت في أوروبا والعراق والشام كونت صورة سيئة عن المسلمين بل أساءت إلى الإسلام كثيراً وأعتقد أن هذه الدعوة مناسبة دعا إليها الكثير من العلماء العرب والمسلمين وهي ترجع إلى ضرورة أن تكون الرؤية الإسلامية واضحة لدى الشباب وبالتالي واضحة لدى الدعاة وأعتقد أن هذه الدعوة يجب أن تلقى استجابة من كل الأطراف العربية بما فيهم الشيعة والسنة لأن من يسئ إلى الإسلام يسئ إلى كل المسلمين والإسلام بصفة عامة وليس إلى مذهب أو طائفة بصفة معينة وأعتقد أن الرسالة يجب أن تصل إلى كل العالم عبر استخدام وسائل الإعلام والأوروبية خاصةً بشكل جيد ونقل صورة صحيحة عن الإسلام باللغات الأجنبية حتى يتعرف عليه كل الناس وتنظيم مؤتمرات وخاصة في مناطق التوتر وأن يتوقف رجال الدين عن إصدار فتاوى التكفير وغير ذلك التي تدفع بعض الشباب إلى مقاتلة بعضهم البعض وتكفير بعض الدول بعينها.





لقاء مع زوجين إيرانيّ ومصريّة

«نشعر بالرضا و السعادة و ببركة كبيرة»

إعداد الحوار: صدرائي عارف

يقولون في الثقافة الإيرانيّة وفي عدّة مواضع «السيدّات أولاً» وهنا نبدأ اللقاء مع السيّدة عبير، رجاءً عرّفي نفسك للأعزّاء قرّاء الحوار الثقافي.

اسمي عبير محمد صلاح، من مواليد عام ١٩٨٤م، ولدت من أسرة مصرية من الطبقة المتوسطة، ودرست في مدرسة أجنبية في المرحلة الابتدائية، ثم انتقلت في المرحلة الإعدادية إلى مدرسة خاصة، وأكملت تعليمي الثانوي في مدرسة حكوميّة. وفي المرحلة الجامعية، درست اللغة الفارسية وآدابها، وحصلت على الشهادة الجامعيّة بتقدير عام جيد جداً، وبدرجات هي الأعلى بين دفعتي، مما أهّلني للتعيّن في الجامعة بعد تخرجي مباشرة، حيث عملت كمعيد في قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة لمدة أربع سنوات، وبعدها قررت تقديم استقالتي، لأنني لم أجد نفسي في الحياة النظرية وخاصة أنني شعرت بوجود فجوة كبيرة جداً بين ما تقدّمه الجامعة من علوم وبين متطلبات العصر والواقع الذي نعيشه.

لقد أشرت إلى ذكرياتك مع اللغة الفارسيّة، كما أنّي رأيت مدى تعلّقك بها، كما أنّك تتكلّمين بسهولة وبطريقة سلسة.

فيما يخص إتقاني للغة الفارسية فإنّه أمر يحيّرني أنا شخصياً، فاللغة الفارسية ليست هي اللغة الوحيدة التي أقدمت على تعلّمها، حيث درست اللغة الإنجليزية منذ طفولتي، فكما ذكرت في حديثي أنني كنت في مدرسة أجنبية في المرحلة الابتدائية، وكانت كلّ المواد تقريباً ماعدا اللغة العربية تدّرس لنا باللغة الإنجليزية، لدرجة أنني وجدت صعوبةً كبيرةً في البداية عندما انتقلت إلى المدارس العربية، ولازالت عندي مشكلة في مخارج بعض الحروف عند الحديث باللغة العربية الفصحة لذلك السبب، وعلى مدار حياتي الدراسيّة والعمليّة حصلت

على دورات في اللغات الفرنسية والألمانيّة والروسيّة والتركيّة، كما درست اللغات العبريّة والأرديّة إلى جانب اللغة الفارسية كجزءٍ من المواد الدراسيّة في القسم الذي تخرجت منه، لكن بقيت اللغة الفارسية تحتل مكانةً كبيرةً في قلبي جعلتني أشعر وكأنها جزء من كياني، وُلدت معي، وظلت تمثل هدفاً لي لم استطع الابتعاد عنها رغم الصعوبات البالغة التي واجهتني في تعلّمها، إذ لم يكن لدينا أساتذة إيرانيين ولم يكن السفر إلى إيران متاح للطلبة في فترة دراستي، وحتى القنوات الفارسية لم تكن متوفرة ضمن القنوات الفضائية على القمر الصناعي الذي نستخدمه في مصر وهو (النايل سات) في ذلك الوقت.

كيف تجاوزت هذا النقص؟

بدأت أتتبّع المواد الصوتيّة والتصويريّة المتوفّرة باللغة الفارسية على شبكة الانترنت، وكنت أصل الليل بالنهار في بعض الأوقات إلى أن تمكنت بفضل الله من الوقوف على النقاط الأساسيّة في اللغة، و وجدت السبيل لتحسينها، إلى أن وصلت بحمد الله إلى مرحلة اتقانها، وها أنا اليوم أتواصل مع الإيرانيين وكأنّي واحدة منهم، ولا أخفي مدى شعوري بالفخر والمتعة في نفس الوقت لوصولي إلى هذه المرحلة، ليس لكون اللغة الفارسية هي لغة في حد ذاتها، ولكن للآفاق الجديدة التي فتحتها لي هذه اللغة، حيث أشعر أنها أدخلتني عالماً جديداً ما كنت لأتعرف عليه أبداً لولا تعلمي لهذه اللغة.

شكراً جزيلاً، وإذا أمكن أن يقدّم زوجك نفسه لمشاهدي الحوار الثقافي، تفضل سيّد مهدي.

اسمي مهدي حسن محمد، ولدت في مدينة «رشت» في شمال إيران. حصلت عليا لشهادة الجامعيّة في "الغرافيك" من جامعة "كمال الملك". بدأت عملي كمصوّر في مؤسسة "ميثاق" الثقافية منذ عام ٢٠١٠م، مما أتاح لي فرصة السفر إلى بعض الدول الإسلامية منها ليبيا، بنغلاديش، تركيا، سوريا، لبنان والعراق. وكانت تجربتي الإخراجية الأولي مع الفيلم الوثائقي "كوثر" والذي حقق نجاحاً لا بأس به، حيث شارك في عدد من المهرجانات المحلية والدولية وتم عرضه على بعض القنوات الإيرانية والعربية.

نعم لقد كان لذاك الفيلم الوثائقيّ صدى كبيراً، ولكن أريد أن أسألك عن طبيعة زواجك مع السيّدة عبير، أنت اليوم تُعدّ صهراً للمصريين، أريد أن لأعلم ماذا حدث حتى فكّرت بالزواج من مصر؟

في حقيقة الأمر لم يكن يخطر ببالي يوماً ما أن أتزوج من مصر و ربما يرجع ذلك لعدم وجود علاقات قوية بين البلدين تتيح فرصة التقارب مع الشعب المصري والتعرّف عليه عن قرب، إلا أن فكرة الزواج من خارج إيران كانت دائماً ما تراودني، وقد شجّعني عليها عملي في نطاق قضايا العالم الإسلاميّ وسفري المتكرر خارج إيران، وقد عملت كذلك على تهيئة المجال

مع العائلة لتقبّل هذه الفكرة منذ أن بدأت تراودني.

بعد أن شهدت العلاقات الإيرانية- المصرية تحسناً نسبياً عقب الثورة المصرية في يناير ٢٠١١، وجاء إلى إيران العديد من الوفود المصرية، فقد خلق زيارة أول وفد مصري إلى إيران هذه الرغبة بداخلنا، وهي التعرّف والاقتراب من هؤلاء الشباب الذين هزّوا عرش ذلك الديكتتور المصري «مبارك».

ودون الدخول في المزيد من التفاصيل، كانت الثورة المصرية هي السبب في معرفتي بزوجتي.

سيّدة عبير هل حدث شيءٌ ما جعلك تقبلين طلب السيّد مهدي؟

لقد أمضيت فترة طويلة من حياتي في العمل والدراسة والقراءة، مما أتاح لي التعرّف على ثقافاتٍ مختلفة وفتح لي نافذةً خاصة على العالم، جعلتني أشعر بأن الحياة أوسع و أكبر من مجرد أن أتزوج من رجل مصري تقليدي، وأعيش حياتي كلها في مكان واحد، فكان هذا سبباً جعلني أتطلّع دائماً للزواج في بلد آخر، والانفتاح على ثقافةٍ أخرى تثري من حياتي و تجعلني قادرة في المستقبل على خدمة المجتمع بشكل أكبر، ولم يكن من الصعوبة اتخاذ هذا القرار بالزواج من «مهدي»، حيث وجدت فيه شخصيةً تجمع بين الالتزام الديني والأخلاقي، وبين العقلية المتفتحة الطموحة.

سيد مهدي لقد أشارت زوجتك إلى الانفتاح على الثقافات الأخرى، ولكن الكثير ولأجل دواعي الخوف من الاختلاف الثقافي أو الاختلاف الديني لا يقدمون على الزواج خارج بلدانهم، أنت كيف تدير هذا الاختلاف الثقافي؟

إن المشكلات والصعوبات التي تنشأ من الاختلاف الثقافي، غالباً ما يكون سببها الجهل وعدم المعرفة بالأخر، الأمر الذي لم يكن متحققاً في حالتي أنا و زوجتي، إذ أنني كما ذكرت أعمل في نطاق قضايا العالم الإسلامي، وسافرت إلي العديد من الدول العربية ولديّ معرفةً نسبيّة بالثقافة واللغة العربية، وفي المقابل فإن زوجتي أيضاً تتحدث اللغة الفارسية بطلاقة وعندها معرفة واسعة بالثقافة الإيرانية.

لقد تعرفنا على اختلافاتنا وقبلناها، و تعايشنا معها بشكل قد يصعب على اثنين من نفس البلد أو حتى من نفس المدينة التعامل معها، إذ أن الاختلاف الثقافي في هذا العصر المنفتح على العالم قد أصبح يسكن بداخلنا و لم يعد يقتصر علي الشعوب المختلفة أو الدول بعضها مع بعض.

على أي حال فحسب ما ذكرته من مسائل إلّا أنّكما تزوجتما، ولكن والآن بعد مرور فترةٍ على زواجكما هل تشعران بالسعادة، ولو عاد الزمان إلى قبل الزواج هل سوف تتخذان ذات القرار؟

الحمدلله، إنني أشعر بالرضا والسعادة، والأكثر من ذلك أنني أشعر ببركة كبيرة حلّت بي و بحياتي الشخصيّة والعمليّة بعد إقدامي علي هذه الزيجة.

لو عادت بي الأيام فإنني أتمنى لو أني أقدمت على هذه الخطوة قبل ذلك بأعوام.

سيدة عبير، عندما يعرف الإيرانيين أنّك مصريّة وأصبحت عروساً للإيرانيين ماذا يكون ردة فعلهم؟

بالتأكيد تبدأ الأسئلة التقليديّة، كيف تعرفتي على زوجك؟ وهل تجدي صعوبة في التعايش بعيداً عن الأهل في بلد أجنبي؟ إلى آخره.

ما هي الصعوبات التي لامستها في التعامل مع الثقافة الإيرانيّة؟

فيما يخص الصعوبات التي واجهتني في التعامل مع الثقافة الإيرانية، فأنا أقول و بصدق أنني لم أعاني من أيّ صعوبات، بل على العكس تماماً، فأنا أشعر وكأن الثقافة الإيرانية كانت تجري في دمي حتى قبل أن أتعرف عليها، فهي ضالتي التي أمضيت فترة طويلة من عمري أبحث عنها، ولم أشعر بالراحة في حياتي قدر شعوري بالراحة هنا في إيران، فحتى عندما أذهب إلى مصر لزيارة عائلتي، أظل أعد الأيام حتى أعود مرة أخرى إلى إيران، فالحياة هنا أصبحت هي الهواء الذي أتنفسه وأعيش به.

سيّد مهدي أنت من الناحية القانونيّة يمكنك الذهاب إلى مصر والعيش هناك، لماذا لم تذهب حتى الآن إلى مصر؟

في حقيقة الأمر فإن القانون المصريّ يتيح لزوج المصريّة الأجنبي الحصول على إقامة لمدة عام قابلة للتجديد، إلا أنني لسوء الحظ لم أتمكن من الحصول علي مجرد تأشيرة للزيارة رغم تقدمي بطلبها أكثر من مرة.

يبدو أنه لايزال هناك فصلاً بين الشعبين الإيرانيّ والمصريّ، وذلك لصالح أطراف أخرى تعيق التقارب الحتميّ الذي يجب أن يتحقق يوماً ما لصالح هذين الشعبين ولصالح الأمة الإسلامية بأكملها.

نتمنّى أن نشهد ذلك اليوم الذي تقوى فيه الروابط الثقافيّة بين بلدي إيران ومصر، وأن تُرفع كلّ العوائق الموجودة، نحن بدأنا اللقاء بسؤال للسيدة عبير، وفي النهاية أيضاً سنتوجه بالسؤال إليها، ما هي أفضل وأسوأ ذكرى صادفتها في إيران؟

إن حياتي هنا في إيران عبارة عن سلسلة من الذكريات الجميلة التي تزداد كلّ يوم حلقة، فكلّ يوم يمرّ هنا، يزيدني شعور بالرضا و السعادة و يجعلني أحمد الله على النعمة التي أتاني إيّاها، فأنا دائماً ما أقول أن الله أنعم عليَ بنعمة تجعلني أخجل أن أطلب منه أي شيء آخر طيلة حياتي، وهذه النعمة هي الحياة الجديدة التي وهبني إياها هنا في إيران إلى جانب زوجي «مهدي» الذي أعتبر زواجي منه نقطة التحول الحقيقية في حياتي، فلقد أمضيت حوالي ١٢ سنة أتنقل من عملٍ إلى عمل، و في كلّ مكان كنت أذهب إليه، كنت أرى في عيون زملائي نظرة إعجاب

وكأنّهم يقولون «نحن نحسدك على نشاطك و انطلاقك والحياة التي تبنيها لنفسك وبنفسك»، إلّا أنني لم أشعر يوماً بسعادةٍ في جمع النقود، ولا الحصول على الدرجات العلميّة، ولا الترقّي في الحياة العمليّة، قدر السعادة التي أشعر بها الآن وأنا ربّة منزل عاديّة أعيش في هدوء إلى جانب الزوج و الحبيب.



الوفد الصوفي القادم من إيران:
إيران نموذج دولة إسلامية متقدمة

ووزير الخارجية الإيراني: تعالوا سننونا

عقد علاء الدين ماضي أبو العزائم مؤتمراً صحفياً لاستعراض ما تم في رحلة الوفد الصوفي إلى إيران التي ضمت ١٢ طريقة صوفية، وعدداً من أبناء الطرق الصوفية.

استعرض سماحته عقبات تطوير العلاقة مع إيران أنها تتمثل في السلفية، أمريكا، العامة من الشعب.

مؤكداً أن العلاقة مع إيران ستعود على مصر بكل خير فالاقتصاد السوري قائم على السياحة الدينية القادمة من إيران بالرغم من أنه لا يوجد في سوريا سوى مسجد السيدة زينب، والمسجد الذي وضع فيه رأس الإمام الحسين، وفي حلب مسجد آخر وضع فيه رأس الإمام الحسين أيضاً قبل نقله إلى مصر.

ولم نسمع أن سوريا تشيعت، على الرغم من أن قبر صلاح الدين الأيوبي الذي حول مصر من شيعية إلى سنية موجود في سوريا ولم يطلب الشيعة نقله منها، كما يوجد بها مسجد وروضة سيدي محي الدين بن عربي، والأمير عبد القادر الجزائري قبل نقله إلى الجزائر وهؤلاء صوفية سنة وليسوا شيعة وبالرغم من السياحة الدينية في سوريا إلا أن الشيعة في سوريا قلة.

وهناك أسر في العراق وسوريا أعمامهم سنة وأخوالهم شيعة والعكس وليس هناك أدنى مشكلة وأضاف سماحته أن أوروبا تبخل علينا بالتكنولوجيا، فأمريكا تصدر إلينا الطائرات، وتصدر طائرات إلى إسرائيل، فهل أمريكا تصدر لنا نفس الطائرات التي تصدرها إلى إسرائيل؟!

بالطبع لا. إضافةً إلى ذلك بأن من الممكن أن تكون هذه الطائرات بها تكنولوجيا إمكانية إيقافها أو تفجيرها عن بعد إذا ما استخدمت ضد المصالح الأمريكية، فلماذا لا



نستورد السلاح من دولة مسلمة مثل إيران مثلاً، خاصة وأنها متطورة جداً في هذه الصناعة.

وأكد سماحته على أن هناك مثلث إسلامي قوي (مصر إيران تركيا) وهذا المثلث إذا اجتمع فهذا يعني سقوط أمريكا وإسرائيل.

وأشار الشيخ عبد المجيد الشرنوبي أن الترابط بين الشعبين المصري والإيراني أصبح ضرورة وطنية ودينية أيضاً وأن الوفد لم يلاحظ أي شيء من مظاهر التشيع، كما أكد أن المسلمين في إيران ٨٥ مليون منهم ١٠٪ سنة، ومع ذلك هناك لكل ٥٠٠ من السنة مسجد ولكل ٤٥٠٠ من الشيعة مسجد أي أن نسبة المساجد التي يقيم عليها أهل السنة بالنسبة لعدد الأفراد أكثر.

كما أبدى الجميع سعادتهم البالغة بالتقدم العلمي والتكنولوجي، كما أبدوا اندهاشهم لإنضباط الشعب الإيراني ومظاهر الحضارة المختلفة هناك والتي تفتقدها مصر في الوقت الحاضر.

كما لاحظ أعضاء الوفد أن الشعب الإيراني شعب عملي يبدأ يومه من الساعة الخامسة صباحاً ولا توجد مقاهي، ويعملون دائماً على الاستفادة من الوقت.

وعرض الشيخ قنديل – أحد دعاة الطريقة العزمية - رؤيته حول الزيارة بأنه من الملاحظ أن مركز الدراسات الأمريكي توصل خاصة بعد حرب حزب الله ضد إسرائيل إلى أنه لابد من صنع حرب بين المسلمين من خلال الوقيعة بين السنة والشيعة حتى تبقى إسرائيل في أمان، وأضاف أننا سألنا الإيرانيين عن زواج المتعة وسب الصحابة، فقالوا: إن زواج المتعة كان موجوداً في عصر النبي (ص) باتفاق السنة والشيعة ولكن الخلاف هل تم إلغاؤه أم لا. وهذا خلاف فقهي مثل أي خلاف بين أي مذهب إسلامي.



أما بالنسبة لسب الصحابة فقد أصدر السيد علي خامنئي فتوى تحرم سب الصحابة، إلا أنه توجد قنوات تتحدث باسم الشيعة تبث من أمريكا وبريطانيا وهؤلاء يشوهون الشيعة، ولا يحق للشعوب الإسلامية أن تحاسبنا بقولهم.

وأشاد الأستاذ عبد الحليم العزمي مدير تحرير مجلة الإسلام وطن بحديث وزير الخارجية الإيراني الذي قال نحن لا نبغي تشييع أحد، بل دعا السنة قائلاً: تعالوا سننونا أنتم.

وأضاف لابد من التقارب بين السنة والشيعة لمصلحة الأمة الإسلامية.

كما أوضح أنه لابد من التفريق بين الدعوة التي تأتي من جهة سياسية أو جهة دينية، فالجهة السياسية تدعو للتقارب بين الشعبين المصري والإيراني بغض النظر عن المذاهب الدينية.

كما دعا السيد علاء أبو العزائم الشيعة الرموز الدينية في إيران أن يقفوا مع السنة ويختاروا شخصية تكون بمثابة مرجعية للسنة والشيعة، وأكد أن تكون هذه الشخصية سنية، وتكون مسموعة الكلمة في السنة والشيعة على حد سواء حتى يتم تجميع الأمة الإسلامية.

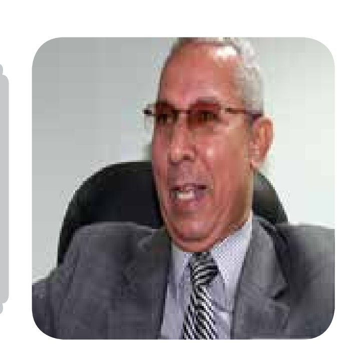
وأضاف أتمنى أن يختاروا شيخ الأزهر. كما دعا ألا يكون شيخ الأزهر تحت أمر رئيس الجمهورية بحيث يكون له رأيه المستقل ويسافر في أي وقت إلى أي دولة وأن يكون له سفارة وتأشيرات السفر الخاصة بالمشايخ تكون صادرة من الأزهر الشريف ليكون له دور على الساحة.

وأشاد الجميع بما صرح به وزير الخارجية بالدعوة لسوق عربية مشتركة تجمع ٢٥٠ مليون مسلم. كما أشادوا بطريقة اختيار أعضاء مجلس الشعب الذين يشترط فيهم أن يكون أقل درجة علمية ماجستير، وكذلك وجود المرأة في شتى المجالات، حتى في المجال النووي.

وأشار الأستاذ أشرف زين – أحد أعضاء الوفد - بأن الإيرانيين لم يطالبوا أحداً منا بالتشيع، وأن النموذج الإيراني جدير بأن يحتذى في شتى المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية. وفي النهاية أكد السيد علاء أبو العزائم أن الأمة الإسلامية الآن تنقسم إلى قسمين قسم محب لآل البيت وآخر محب لآل صهيون، وإذا كنا ندعوا للتقارب مع محبي أهل البيت على مستوى العالم، فإن هناك آخرين يدعون للتقارب مع آل صهيون، وهؤلاء هم سبب المصائب التي حلت على الأمة الإسلامية.

كما أكد الجميع على ضرورة التنسيق للزيارات القادمة لتكون على مستوى أعلى من الإيجابية حتى يستفيد الشعب المصري والأمة الإسلامية عامة من هذا التقارب.

التقارير الإخبارية





وفد الدبلوماسية الشعبية المصري يختتم زيارته إلى إيران

وكالة أرنا

اختتم وفد الدبلوماسية الشعبية المصري الأحد، زيارته إلى إيران التي استغرقت خمسة أيام، التقى خلالها عدد من كبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لشرح تطورات الأوضاع في مصر بعد ثورة ٣٠ يونيو.

وشرح الوفد ما تم إحرازه من تقدم في خارطة المستقبل التي توافقت عليها مختلف القوى السياسية عقب إسقاط نظام حكم الإخوان، الذي انحرف بمسار الثورة وأهدافها الحقيقية.

وشملت لقاءات الوفد المصري في طهران الالتقاء بكل من رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني علي لاريجاني، والمستشار السياسي للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الدكتور علي أكبر ولايتي، ومساعد وزير الخارجية للشؤون العربية والإسلامية حسين أمير عبد اللهيان، ووكيل وزارة الخارجية مدير معهد الدراسات السياسية والدولية الدكتور هادي سليمان بور، ومدير إدارة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإيرانية فردوسى بور، والأمين العام للمجمع العالمي الإيراني للتقريب بين المذاهب الإسلامية آية الله محسن آراكي.

وعكست هذه اللقاءات التي شارك في حضورها سفير مصر لدى طهران السفير خالد عمارة، حرص الجانب الإيراني على إعادة صياغة العلاقات التاريخية الوثيقة بين البلدين والشعبين الشقيقين، بما يسهم في تعزيزها على الأصعدة كافة مع التأكيد على أن محور السياسة الخارجية لإيران في المنطقة قائم على أساس وجود مصر قوية في المعادلات الإقليمية لمواجهة التحديات الكبرى التي تقف أمام بلدان المنطقة، وحمايتها من أي مخاطر تهددها.

وأكد الجانب الإيراني اهتمام بلاده بمتابعة التطورات المتسارعة في مصر منذ ثورة ٢٥ يناير، وما تبعها في ٣٠ يونيو الماضي واحترامها الكامل لكل ما تقرره إرادة الشعب المصري

من خطوات، لدعم التطور الديمقراطي وتعزيز بناء الدولة وتحجيم القوى التي تكرس نهج التطرف والعنف.

من جانبه، أكد وفد الدبلوماسية الشعبية المصري، أن ثورة ٣٠ يونيو استهدفت التأكيد على استقلال القرار المصري واستعادة مصر لدورها المحوري في قضايا المنطقة، تحقيقاً لأهداف ثورة ٢٥ يناير في الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية والاستقلال الوطني.

كما أكد الوفد خلال لقاءاته مع الجانب الإيراني على أهمية تبني البلدين مبادرات فعالة، لتعزيز العلاقات الثنائية ودعم المصالح المشتركة على أسس من الاحترام المتبادل وعلاقات حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بين مختلف بلدان المنطقة.

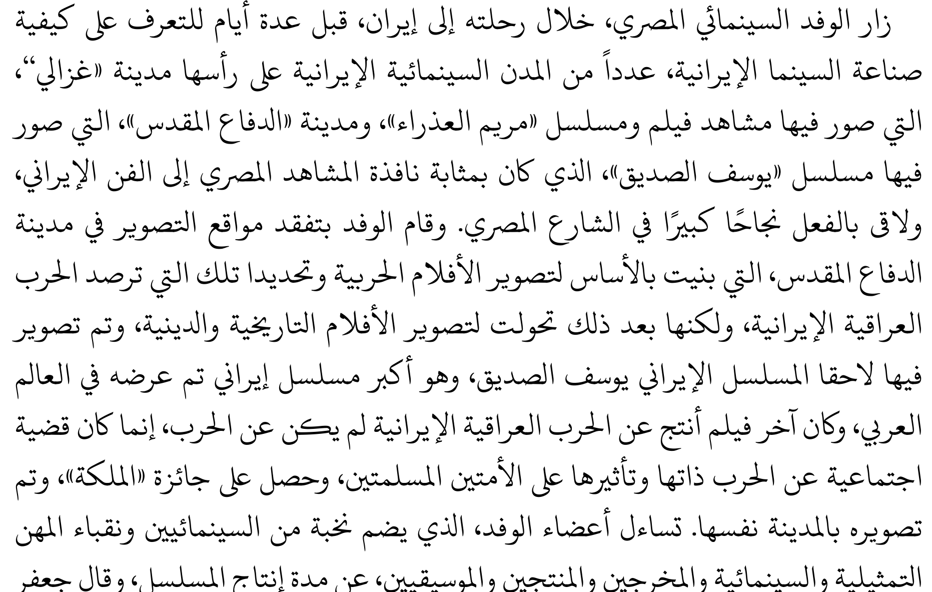
وقال الدكتور جمال زهران منسق عام وفد الدبلوماسية الشعبية، إن الوفد الشعبي يضم ٣٥ من السياسيين والإعلاميين وشباب الثورة ويرأسه الدكتور صلاح الدسوقي رئيس التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة.





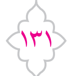
الوفد المصري يزور موقع تصوير مسلسل يوسف الصديق، ومريم العذراء..

بقلم: رباب فتحي وإسراء أحمد فؤاد



زار الوفد السينمائي المصري، خلال رحلته إلى إيران، قبل عدة أيام للتعرف على كيفية صناعة السينما الإيرانية، عدداً من المدن السينمائية الإيرانية على رأسها مدينة «غزالي“، التي صور فيها مشاهد فيلم ومسلسل «مريم العذراء»، ومدينة «الدفاع المقدس»، التي صور فيها مسلسل «يوسف الصديق»، الذي كان بمثابة نافذة المشاهد المصري إلى الفن الإيراني، ولاقى بالفعل نجاحًا كبيرًا في الشارع المصري. وقام الوفد بتفقد مواقع التصوير في مدينة الدفاع المقدس، التي بنيت بالأساس لتصوير الأفلام الحربية وتحديدا تلك التي ترصد الحرب العراقية الإيرانية، ولكنها بعد ذلك تحولت لتصوير الأفلام التاريخية والدينية، وتم تصوير فيها لاحقا المسلسل الإيراني يوسف الصديق، وهو أكبر مسلسل إيراني تم عرضه في العالم العربي، وكان آخر فيلم أنتج عن الحرب العراقية الإيرانية لم يكن عن الحرب، إنما كان قضية اجتماعية عن الحرب ذاتها وتأثيرها على الأمتين المسلمتين، وحصل على جائزة «الملكة»، وتم تصويره بالمدينة نفسها. تساءل أعضاء الوفد، الذي يضم نخبة من السينمائيين ونقباء المهن التمثيلية والسينمائية والمخرجين والمنتجين والموسيقيين، عن مدة إنتاج المسلسل، وقال جعفر سعدي، إنه أخذ قرابة الثلاثة أعوام للتحضير لإنتاجه وكتابة النص، لافتاً إلى أن فريقاً إيرانياً جاء إلى مصر ليزور الأماكن التاريخية ليصنعوا الديكور الفرعوني.

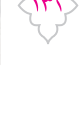
ويرجع طول المدة، التي استغرقها المسلسل إلى أن الأعمال التاريخية والدينية في إيران يجب أن يتم التشاور عليها مع علماء الدين والتاريخ لتحري الدقة واستشارة خبراء الديكور، وتم اختيار هذا المكان تحديداً لأنه قرب نهر يشبه نهر النيل يسمى «ماشا فويه»، وصمم الديكور الفرعوني مصمم الديكور الإيراني أمير فخري.



كما زار الوفد مدينة «غزالي‘‘، والتي بنى فيها مواقع تصوير فيلم ومسلسل مريم العذراء، وعبروا عن إعجابهم الشديد بالمساحة، التي بنى عليها، ويوجد بالمدينة محاكاة لشوارع طهران القديمة قبل ٨٥ عامًا، أي قبل الثورة كشارع «لاله زار» وميدان «توب خانه» جنوب هذا الشارع وقصر رضا خان شاه إيران لقديم والد رضا بهلوي وتمثاله، وتم تصوير العديد من الأفلام الإيرانية بالمدينة، وبنيت هذه المدينة قبل عشرة أعوام.
















اليوم السابع
www.youm7.com


اليوم السابع
www.youm7.com




اليوم السابع
www.youm7.com


اليوم السابع
www.youm7.com


اليوم السابع
www.youm7.com


اليوم السابع
www.youm7.com


اليوم السابع
www.youm7.com


اليوم السابع
www.youm7.com






اليوم السابع
www.youm7.com






اليوم السابع
www.youm7.com


اليوم السابع
www.youm7.com


اليوم السابع
www.youm7.com


اليوم السابع
www.youm7.com


اليوم السابع
www.youm7.com




اليوم السابع

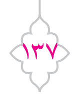

اليوم السابع




اليوم السابع
www.youm7.com







الوفد السينمائي المصري ينهي زيارته إلى إيران

العالم الإخبارية

أنهى الوفد السينمائي الفني المصري زيارته إلى إيران التي استغرقت أسبوعاً التقى خلالها مع كبار المسؤولين السينمائيين في إيران إلى جانب عدد من الشخصيات الإسلامية والوطنية.

وجال الوفد المكون من أبرز الوجوه السينمائية الفنية، وفي مقدمتها السيناريست الكبير بشير الديك والمخرج والممثل القدير عبدالعزيز مخيون، في عدة أماكن فنية إيرانية كمدينة الإنتاج السينمائي، واطلع عن كثب على آخر المستجدات الفنية والسينمائية في ايران.

وفي لقاء أجرته معه قناة آي فيلم وستبثه لاحقاً، قال السيناريست الكبير بشير الديك مؤلف مسلسل "عابد كرمان" أن الزيارة فتحت له أفاقاً جديدة ورؤية مختلفة عن السابق تجاه الفن والفنانين في إيران وأعرب عن أمله بأن تكون هذه الزيارة بداية مشوار فني حافل بين بلدين كبيرين يتمتعان بحضارة تاريخية ومسيرة فنية زاهرة.

وانتقد الديك سياسات النظام المصري السابق التي عزلت مصر عن محيطها الإسلامي وأضاف: يجب إعادة مصر إلى هذا المحيط الإسلامي الذي يعد حاضنة الثقافات العالمية.

وعن مسلسل "عابد كرمان" قال الديك بأن المشاهد المحذوفة في زمن مبارك لم تعد بعد بسبب وجود خلايا تنتهج سياسات الحقبة الماضية في جهاز الرقابة، وأكد بأن ذلك لن يؤثر كثيراً على فحوى العمل وانسيابية الدراما فيه.

من جانبه، أشاد الممثل والمخرج السينمائي عبد العزيز مخيون بالوضع الفني السينمائي في إيران، معتبراً إياه الأبرز على الصعيد الإقليمي.

وتحدث مخيون عن خطط مستقبلية ترمي إلى فتح مجالات تعاون بين الجانبين الإيراني والمصري آملاً أن يؤدي هذا التقارب إلى وحدة الصف الإسلامي بوجه العدو الصهيوني المشترك.

وخلال لقاء الوفد مع أمين مجمع تقريب المذاهب الإسلامية آية الله تسخيري أشاد الأخير بالفن والفنان المصري معتبراً مصر منارة الفنون والابداعات.

و حض آية الله تسخيري القائمين على أمر الفن في البلدين على الالتفات إلى آليات تقرب البلدين أكثر فأكثر.

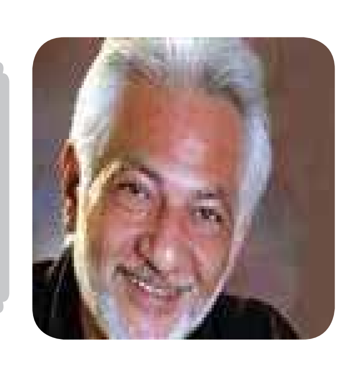
وأثناء اللقاء الذي شابته الحميمية أعرب الفنانون المصريون عن ارتياحهم لما قاله الشيخ التسخيري مبدين إعجابهم بتفهم رجال الدين في إيران لوضع الفنانين وحرصهم على مساندة هذه الشريحة.

هذا وأشاد السينمائيون المصريون بتقنيات إيران السينمائية عقب مشاهدة فيلم مملكة سليمان. كما أبدوا إعجابهم بفيلم "حبة سكر" أملين أن يتم عرض هذه الأفلام في مصر بدبلجة عربية.

وعبر الفنانون عن شكرهم لقناة آي فيلم لعرضها أفلاماً ومسلسلات إيرانية مدبلجة معربين عن سعادتهم بهذه الخطوة الكبيرة نحو المزيد من التقارب الثقافي بين الدول الإسلامية.

وغادر الوفد المصري يوم الثلاثاء طهران إلى القاهرة حاملاً في جعبته الكثير من الآمال للبدء في حقبة فنية تاريخية جديدة بين إيران ومصر.







الوفد الفني المصري العائد من إيران: لمسنا هناك دعم الدولة للسينما.. ووقعنا «بروتوكول» للتعاون وتبادل الأفلام

«بوابة الأهرام»

يبدو أن الفنون الإيرانية، بكل ما حققته من نجاح في العرض وفي مناقشة الأفكار بحرية في العديد من الأعمال، ستكون ضمن ما تتلقاه مصر خلال الفترة المقبلة، وذلك بعد زيارة الوفد الفني المصري دولة إيران خلال الأسبوع الماضي، تلك الزيارة التي انتهت بالاتفاق على بروتوكول تعاون بين البلدين.

عن تفاصيل الزيارة، رصدت «بوابة الأهرام» آراء عدد من ممثلي الوفد الفني المصري الذين عادوا أمس، منهم الفنان سامح الصريطي، وكيل نقابة المهن التمثيلية، الذي أكد أن الزيارة حققت هدفها في التواصل بين البلدين، وقال: كانت زيارة مثمرة للغاية، حيث اتفقنا على عدة نقاط، منها التعاون في مجال الدوبلاج والمونتاج، إضافة إلى تبادل الأفلام بيننا وبينهم.

واستكمل الصريطي: هناك اتفاقات نبحثها حالياً بخصوص إنشاء سنتر للمكياج هنا في مصر وهي من الأمور الهامة التي نبحث فيها فكرة التعاون بين الطرفين. لكن الحقيقة أن أهم ما لمسته في زيارتي إيران أن الدولة ذاتها لديها إيمان كبير بدور السينما، وأنها بالنسبة لهم قوة ناعمة، ولهذا السبب تدعمها كثيرًا، حتى الأفلام التي تحقق خسارة تقف الدولة بجانبها، إضافة إلى فتح الباب في جميع أماكن التصوير.

«الإيرانيون لديهم تقنية عالية في الماكياج والملابس»، هذا ما قاله الفنان أحمد بدير، والذي كان أحد الأعضاء المشاركين في هذه الزيارة، حيث أكد أنهم أجروا عدة مقابلات مع العاملين هناك وعلى رأسهم وزير الإعلام، وأثمرت الجولة عن إيجاد بروتوكول تعاون بين الطرفين.

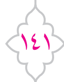
وأوضح بدير أنه رغم إصابته بنزلة برد عقب وصوله إيران، فإنه كان حريصًا على المشاركة في فعاليات الزيارة التي تفقدوا فيها عدة أماكن منها الاستديوهات، ومدينة الإنتاج الإعلامي بإيران.

أما المنتج محمد فوزي فأوضح أن الزيارة كانت جيدة للغاية، وقال: قمت بزيارة عدد من الأماكن الفنية، وأهمها مدينة «غزالة»، وهي «مدينة الإنتاج» الخاصة بهم، والحقيقة أن الإيرانيين لديهم تطور كبير في الصناعة خصوصاً في مجال «الديكورات الإسلامية»، إضافة إلى تقدمهم في صناعة البوست برودكشن، كما أن الدولة تساهم معهم في هذا الإنتاج، وتنفق جيدًا على صناعة الأفلام.

وعما إذا كانت أعمال فوزي من الممكن أن تعرض في إيران كما حدث معه في تركيا، قال: زيارتنا إيران كانت استكشافية، ونبحث حلال الفترة المقبلة إمكانية تبادل الأعمال بين البلدين.

الجدير بالذكر أن الزيارة شارك بها عدد من الفنانين، منهم عبد العزيز مخيون، هالة فاخر، مسعد فوده نقيب المهن السينمائية، وأشرف عبد الغفور نقيب المهن التمثيلية.





وفد صحفي مصري على أعلى مستوى يزور إيران

دوشة فن

زار وفد صحفي مصري مكون من تسعة وعشرين صحفياً وإعلامياً من كافة الجرائد والمجلات المصرية الكبيرة دولة ايران بدعوة كريمة من جمعية أبناء روح الله الخميني للثقافة والفن الايرانية ، وكان مدة الدعوة حوالي عشرة أيام زار خلالها الوفد عدة مؤسسات صحفية وإعلامية إيرانية بجانب بعض المزارات السياحية والتاريخية .

بدأت الرحلة بوصول الوفد ومنهم مندوب جريدة النهار الزميل عربي أحمد بالنزول بفندق سيميرغ فئة أربعة نجوم وهو فندق جميل في مدينة تهران وتحديداً شارع ولي العصر أكبر شوارع تهران وإيران حيث يبلغ طوله خمسة وثلاثون كيلو متراً وكلمة تهران بالفارسية تتكون من كلمتين (ته) وتعني (تحت) و (ران) وتعني الوادي يعني (تحت الوادي) نظراً لأنها تقع أسفل الجبل .

وزارنا أول يوم مساءاً مدير مكتب رعاية المصالح المصرية في إيران السفير خالد عمارة الذي قابلنا بحفاوة بالغة، وزارنا أيضاً في نفس الوقت النائب محمد السوداني النائب العربي في البرلمان الإيراني عن منطقة الأهواز.

وثاني يوم زرنا وكالة الانباء الإيرانية (ايرنا) والتي يرأس إدارتها محمد الخدادي الذي رحب بنا وعبر لنا عن حبة الشديد لمصر ومدى حلمه بزيارتها والتي قوبلت بالرفض عدة مرات من قبل السلطات المصرية، ودار بينا وبينه حوار حول العلاقات التاريخية بين مصر وإيران وعن كيفية العمل في الوكالة وكيفية تلقي أخبار مصر .

وزرنا بعد ذلك مدينة اصفهان للتسوق وذهبنا إليها بالطائرة لأنها تبعد حوالي أربعمائة وخمسون كيلو متراً وتقابلنا بعد ذلك برئيس جامعة الإمام جعفر الصادق وزورنا منزل الإمام

الخميني المرشد السابق للثورة الايرانية، وكذلك قابلنا الدكتور علي أكبر ولايتي نائب المرشد الأعلى للثورة الإيرانية ودارنا بيننا وبينه حوار طويل عن العلاقات بين البلدين وأجاب على أسئلة الصحفيين وتقابلنا بعد ذلك مع مسؤولي مؤسسة الوفاق الإيرانية وتفقدنا المؤسسة وتحدثنا مع المسؤولين وزرنا مقر قناة العالم الإيرانية ، وبعدها تلقينا دعوة على العشاء من السفير خالد عمارة مدير مكتب رعاية المصالح المصرية في إيران وهو شخص في قمة الاحترام ومثال للسفير الذي يشرف بلدة والتقطنا معه الصور التذكارية، وبعدها بيوم زرنا مجلسي الشورى الإسلامي وتقابلنا مع نائب رئيس المجلس وتحدثنا معه في بعض الأمور الخاصة بالمجلس وبعد أن انتهينا من الحوار التقطنا صورة تذكارية معه وتفقدنا المجلس مع المترجم والمسؤول بالمؤسسة أبناء روح الله الخميني، وزرنا عدد من الأماكن السياحية منها برج ميلاد وحديقة الطيور ومنزل شهبندر التجار والمتحف الحربي وقصر الشاه محمد رضا بهلوي واختتمنا زيارتنا بزيارة نائب وزير الثقافة ومدينة قم التاريخية وتزامن ذلك مع ذكرى وفاة الرسول الأعظم وشاهدنا مراسم الذكرى وادهشا فعالياتها وجلد الذات حيث يضربون أنفسهم بالحديد حزناً على سيد الشهداء رضى أله عنه وعن خطاهم التاريخي[١] عندما تخاذلوا عن نصرة سيدنا الحسين في معركة كربلاء مما كان سبباً في هزيمته والتمثيل بجثته واختتمت رحلتنا وعودنا لبلدنا مصر الحبيبة أم الدنيا والتي ليس لها مثيل في العالم.

١ . المشارك في مراسيم العزاء الحسيني لايشعر أبداً أنه وريث جريمة مقتل الإمام الحسين عليه السلام و لايشارك أبداً في هذه المراسيم ليؤدي كفارة جريمة لم يكن له يد فيها. (و لاتزر وازرة وزر أخرى) و لانه يؤمن بأنّ قتلة الامام الحسين عليه السلام هم كانوا عناصر الجيش الأموي و قتلوه بشط الفرات عطشاناً لرفضه بيعة الحاكم الجائر و لقوله: مثلي لايبايع مثل يزيد. أصبحت صرخة الحسين المدوية في التاريخ (هيهات منا الذلة) شعاراً لكل أحرار العالم طيلة التاريخ فالعزاء الحسيني تذكير لأهداف الثورة الحسينية و مواساة للشهيد و بيعة له لاستمرار خطه في الامر بالمعروف و النهي عن المنكر للسطات و إصلاح المجتمع عن الظلم و الفساد و التمييز.





الوفد الصحفي المصري في إيران يزور أصفهان

بقلم: حسن شبل

قام الوفد الصحفي المصري الذى يزور إيران حاليا بجولة تفقدية بمشاركة مسئولين من الحكومة الايرانية في مدينة أصفهان اهم القلاع الصناعية والثقافية في إيران.

وشملت الجولة زيارة عدد من المواقع التاريخية والدينية ومن بينها قصر " شيهيل سيتون" أو قصر الأربعين عموداً وهو آخر قصور ملوك الدولة الصفوية الباقية على الأرض حتى الآن.. كما زار الوفد مسجد الإمام الخميني أو مسجد " شاه ".

كما كان يطلق عليه قبل قيام الثورة الاسلامية في إيران والواقع بساحة نقش جيهان أكبر ساحة من نوعها في العالم وفقاً لتصنيف منظمة اليونسكو.

وتضم هذه الساحة كذلك قصر "علي قافو" وهو قصر التشريفات للدولة الصفوية وجامعة ومدرسة الشيخ لطف الله التي تعتبر من أجمل قباب المساجد في العالم الإسلامي والأجمل في طرازها الفريد.

وقد تفقد الوفد الصحفي المصري عدداً من الصروح الصناعية والاقتصادية ومن بينها مصنع الحديد والصلب العملاق الذي يعد أكبر مصنع من نوعه في إيران بالإضافة إلى العديد من المراكز التجارية حيث اطلع على ما حققته إيران من نهضة صناعية وتقنية في إطار سعيها لتحقيق الاكتفاء الذاتي في ظل الحصار المفروض عليها.



وفد برئاسة مستشار وزير الأوقاف المصري يزور إيران للمشاركة في احتفالات «عاشوراء»

بقلم: وائل محمد

استقبلت العاصمة الإيرانية طهران عددًا كبيرًا من الشيعة من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في الاحتفال بيوم «عاشوراء»، وحضور مراسم ذكرى عزاء الإمام الحسين، والتي تتأخر عن مصر ٤ أيام، وفقا للتاريخ الإيراني.

وشارك في الاحتفال بالذكرى وفد مصري يزور مدينة «زنجان» الإيرانية حاليًا، برئاسة الشيخ فؤاد عبد العظيم، مستشار وزير الأوقاف، وكان في استقبال الوفد الشيخ عزيز حجة الإسلام علي باقري، مندوب المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، علي خامنئي.

وقال الشيخ فؤاد عبد العظيم، في كلمته التي ألقاها وسط خلال الاحتفال، إن الحديث عن الخلاف بين السنّة والشيعة والسعي لتوسعة هوة التقريب بين الطرفين، ناتج عن توجهات سياسية وليست دينية.

وأشار إلى أن شيخ الأزهر الراحل، محمود شلتوت، قطع شوطًا كبيرًا في التقريب بين المذاهب، وأنشأ دارًا مخصصة لذلك الغرض، أطلق عليها دار «التقريب بين المذاهب»، لكن العوامل السياسية بعد رحيل الشيخ شلتوت أدت إلى توقف عمل تلك الدار.

وأوضح أن علماء الأزهر والأوقاف، يسعون جاهدين لإعادة الحياة إلى تلك الدار مرة ثانية، خاصة بعدما شهدت الدول العربية والإسلامية ربيعًا في مجالات الحريات والحقوق. وطالب «عبدالعظيم» بأن يتقدم الأزهر الشريف خطوة بتدريس المذهب الجعفري مثلما يتم تدريس المذاهب الأخرى.



عضو الوفد الشعبي المصري إلى إيران:
إيران ضد الارهاب وستظل داعمة للمقاومة

العهد الإخباري اللبناني

أكد المحلل السياسي والخبير في شؤون الجماعات المتطرفة وأحد أعضاء الوفد الشعبي المصري إلى إيران صبري غنيم أن الوفد لاقى قبولاً أثناء زيارته لطهران.

وأشار غنيم في حديث لموقع "العهد" الإخباري اللبناني إلى أن "الحوار اتسم بالمصارحة والمكاشفة من الجانبين"، مشيراً إلى أن "إيران ضد الإرهاب أياً كان شكله وضد العنف وستظل داعمة للمقاومة ضد الكيان الصهيوني فقط دون التوجه لذلك إلى داخل أي دولة عربية أو إسلامية".

وأضاف أن "السعي لعودة العلاقات المصرية الإيرانية على كافة المستويات هو أحد تحديات "ثورتي ٢٥ يناير" و"٣٠ يونيو". وأوضح أن السفير المصري شارك في اللقاءات وكان فخوراً بوعي الوفد و وطنيته وحرصه على مكاشفة الايرانيين في كل شيء كما كان فخوراً بشباب الثورة وعودة العلاقات بين الدولتين إلى حجمها الحقيقي.



نائب إيراني: فلسطين قضية المصريين الأولى

بقلم: حازم حسن

قال نائب رئيس لجنة الطاقة بالبرلمان الإيراني ناصر سوداني إن الشعب المصري متحمس للقضية الفلسطينية، ويعلم أنها القضية الأولى بالنسبة له.

وكشف أثناء لقائه بعدد من الصحفيين بالبرلمان الإيراني على هامش مؤتمر «دور الإعلام في مواجهة الإرهاب وفتنة التكفير» عن قول شيخ الأزهر الدكتور محمد الطيب له أثناء زيارة الأول لمصر: «أن مصر وإيران بإمكانهما التعاون سوياً لمواجهة الكيان الصهيوني»، متهماً الرئيس المخلوع مبارك بأنه كان يجعل من قضية فلسطين قضية هامشية.

ودعا الحكومة المصرية إلى التواصل والحوار مع إيران، خاصة في ظل وجود علاقات تاريخية بين البلدين، نافياً ما يشاع أن إيران ترغب في تشييع المصريين، مؤكداً أن إطلاق اسم قاتل الرئيس الراحل محمد أنور السادات خالد الإسلامبولي على أحد شوارع إيران لم يكن نكاية في الشعب المصري، بل كان توجهاً ثورياً ضد الكيان الصهيوني، الذي قام الرئيس الراحل بعقد اتفاقية كامب ديفيد معه.

وأكد أن إيران تمتلك صواريخ قادرة على محو الكيان الصهيوني من الوجود في لحظات، بينما الطاقة النووية التي تمتلكها إيران للاستخدام العلمي والسلمي فقط، داعيا إلى رقابة دولية على المشروع النووي الإيراني، لكن بدون كسر للإرادة الإيرانية.

ونفى وجود أي علاقة لتسمية ولي الفقيه بـ«مرشد الثورة الإسلامية»، بالمسمى الإخواني الذي يطلقه الإخوان على مرشدهم.

وأوضح إلى أن الغرب بقيادة أمريكا يريد أن يكسر النموذج الإيراني لأنه يشكل خطراً على الكيان الصهيوني، كما أنه من الممكن أن يكون قدوة لباقي دول المنطقة، مشيراً إلى أن

المفاوض الإيراني ليس له خيار إلا الاستجابة والخضوع للإرادة الإيرانية في امتلاك الطاقة النووية السلمية.

وأضاف أن إيران لن تخضع للإرادة الأمريكية، حتى لو فرض الغرب عقوبات، ورفض رفع الحظر عن إيران، فلن تستجب إيران له ولن تخضع للغرب، موجها رسالة إلى أمريكا والغرب، مفادها أن عليهم احترام رغبة إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية.





إيران تستقطب الصوفية في مجلس الصحوة الإسلامية

إسلام أون لاين

أعلنت القيادة الثورية الايرانية عن تدشينها لمجلس هو الأول من نوعه وهو المجلس العالمي للصحوة الإسلامية، ويضم في عضويته الصوفية والشيعة والسنة ومختلف التيارات من خلال علماء ومفكرين إسلاميين.

وأوضح د. علي أكبر ولايتي مستشار قائد الثورة الإيرانية علي خامنئي للشئون الخارجية، في مؤتمر صحفي أمس مع الوفد المرافق للوفد الصوفي الذي يزور طهران حالياً:" أن إيران قررت تشكيل الأمانة العامة لمجلس الصحوة الإسلامية بعد الاجتماع الذي عقد بطهران منذ شهرين بمشاركة ٧٠٠ عالم من مختلف الدول الاسلامية والأجنبية وتم انتخابه من قبل المشاركين في المؤتمر أميناً عاماً لمجلس الصحوة الإسلامية على أن يكون مقر الأمانة العامة هو طهران، كما تقرر تشكيل لجنة الشورى العامة التابع للمجلس بمشاركة مختلف الدول".

وأضاف ولايتي أنه سيتم الأسبوع القادم عقد اجتماع لاختيار مجلس الشورى المركزي بحضور كافة المفكرين والعلماء من العالم الإسلامي سنة وشيعة وطرق صوفية، وقال:" نأمل استمرار حركة هذا المجلس ليؤثر في الصحوة الإسلامية في مختلف بلدان العالم الإسلامي، حيث قال لي أحد المفكرين السودانيين قال إن إيران بإنشاء هذا المجلس نجح في الجهاد الأصغر، وعليها أن تنجح في الجهاد الأكبر والمتمثل في استمرار وصيانة هذا المنهج الذي بدأ في العالم الإسلامي المتمثل في الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي ".

وأوضح أن المهمة الأصلية لهذا المجلس هو استمرار الصحوة الإسلامية كي يزدهر العالم الإسلامي وتنجو الشعوب الإسلامية من المؤامرات والفتن الخارجية، وقال:" إن المجلس يعتبر جهة غير حكومية وغير تابعة للحكومة الإيرانية، وأن الطرق الصوفية هي ممثل للشعب

المصري الذي بيده الآن راية الصحوة الإسلامية"

وعن أعضاء المجلس من مصر قال ولايتي:" يضم المجلس ٢١ عالماً من مصر من بينهم الكاتب الصحفي فهمي هويدي ومجدي أحمد حسين، ود. محمد عمارة، والشيخ محمود عاشور، ود. محمد سليم العوا، والسفير محمد رفاعة رافع الطهطاوي، والسفير أحمد الغمراوي، والشيخ علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية كممثل للطرق الصوفية في المجلس، على أن يتم تشكيل مجلس شورى للصحوة الإسلامية في مختلف دول العالم الإسلامي ".

أضاف أنه خلال الأسبوع القادم سيتم دعوة د. عبد المنعم أبو الفتوح، ود. محمد سليم العوا للمشاركة في جلسة اختيار مجلس شورى الصحوة الإسلامية، مستبعداً توقف حركة الصحوة في العالم الإسلامي.

وأكد أن أهداف المجلس هي وحدة الأمة الإسلامية والتقريب بين المذاهب وتقوية واستمرار الصحوة الإسلامية، وإدارة الحوارات مع المفكرين والعلماء للتصدي لأي محاولات خارجية لاختراق الصحوة الإسلامية، مؤكداً أنه دون وجود مركز يجمع العلماء من العالم الإسلامي لتحقيق الصحوة الإسلامية، فلن تتحقق وحدة العالم الإسلامي.

معوقات الصحوة

وفيما يتعلق بمعوقات تنفيذ فكرة الصحوة الإسلامية في مختلف الدول العربية والإسلامية أوضح ولايتي أن أهم المعوقات هي عدم وجود علاقات بين الشعوب الإسلامية، ووجود أجزاء متبقية من الحكومات الديكتاتورية في عدد من الدول الإسلامية، وأن إيران تلافت ذلك من خلال الاهتمام بإقامة علاقات شعبية، وتوقع ظهور مخططات من الدول الأجنبية لاختراق الصحوة الإسلامية.

من جانبه أعرب الوفد الصوفي الذي يزور طهران حالياً تأييده لفكرة المجلس العالمي للصحوة الإسلامية بقيادة إيران، وأكد الشيخ علاء أبو العزائم أنها خطوة إيجابية لتحقيق الوحدة بين المسلمين بمساهمة العلماء من مختلف الدول الإسلامية.

فيما أكد الشيخ نضال المغازي شيخ الطريقة المغازية أن الصوفية تقف وراء هذه الخطوة لاسيما وأنه سيمثل منها أحد مشايخ الطرق الصوفية وهو الشيخ علاء أبو العزائم.



أسرار زيارة الوفد الشعبي المصري الثاني إلى إيران

صحيفة النهار المصرية

ينشر النهار تفاصيل زيارة الوفد الشعب المصري الثاني إلي إيران على لسان نقيب الأشراف بالبحيرة ورئيس الوفد السيد الطاهر الهاشمي.

فيقول بدايةً يجب أن أشير إلى شيئين أولهما أن مصر تنشد الوحدة الوطنية ودرء الخلافات بين المسلم والمسيحي وثانيهما أنها تحرص على الوحدة بين أبناء الدين الإسلامي الحبيب، أما بالنظر إلى أن العلاقات الإنسانية والإسلامية والعربية تحتاج إلى قوة دافعة لها من أجل توثيقها حيث **قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)** وأضاف السيد طاهر الهاشمي بأنه مع سقوط النظام السابق أزيلت الحواجز المصطنعة بين مصر وإيران فقد قام وفد من السادة الأشراف والصوفية ومحبي آل البيت عليهم السلام بزيارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وذلك لإعادة دور مصر القيادي بحكم عبقرية الزمان والمكان، ووضع مصر في مكانها الطبيعي والذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز أكثر من مرة آملين أن تكون النتائج على قدر النوايا المخلصة وتدعيماً للآفاق الإنسانية والإسلامية ولنحمل إنذاراً للاستكبار الأمريكي والصهيوني بأن جهودهم في إبعاد مصر عن أشقائها إنما هي حرث في البحر وما زاد الأشقاء إلا تواصلاً لقيادة العالم بالدين الحنيف.

البداية من مطار القاهرة يقول السيد طاهر الهاشمي بأن الوفد توجه إلى مطار القاهرة حيث تجمعنا وأثناء دخولنا عند الكشف الإلكتروني تم إيقاف الآتي أسمائهم فضيلة الشيخ أحمد صبح والأستاذ محمد حلمي رئيس تحرير جريدة النور والإعلامي الشهير أحمد السيفي رئيس قناة العالم بمصر تم إيقافهم وبالحوار والحديث مع الضابط قال إن الثورة لم تصل إلى

المطار المهم بعد فترة من النقاش صرح الضابط بالسفر وكان في وداعنا جناب سفير الجمهورية الإسلامية السيد مجتبى أماني، وصاحب الوفد من القاهرة الدبلوماسي المستشار محمود صادقي. وأضاف الهاشمي بأن الرحلة بدأت الرحلة من مصر إلى مطار اسطنبول ولا أعرف ما هو السبب في ألا تكون هناك خطوط جوية من مطار القاهرة إلى طهران أو مشهد مع أن هناك خطوط مباشرة من طهران إلى جميع دول الخليج والسعودية التي تحاول منعنا من أن تكون هناك أي علاقات مع إيران !

وصل الوفد إلى مدينة مشهد الإيرانية وبدأ الوفد زيارته إلى مدينة مشهد الإيرانية وقام بزيارة مَضِيف العتبة الرضوية المقدسة والتي تقدم خدماتها للزائرين ولظاهرة استضافة زوّار العتبة الرضوية جذور تاريخية عريقة تستمدّ وجودها بالدرجة الأولى من سخاء أهل البيت عليهم السّلام، وبعدها توجه الوفد إلى المكتبة المركزية للعتبة الرضوية وهو في نفسه آية من آيات فنّ العمارة الإسلاميّة التي تستلهم التراث المعماري الفنّي بما فيه من زخارف رائعة وتصاميم في غاية الإبداع وتتسع المكتبة في تصميم بنائها الحالي لتضمّ مليون كتاب بلغات مختلفة كالعربية والفارسية والإنجليزية، وهي قابلة للتوسع حتّى تشتمل على ٤ ملايين من الكتب وهي مجهزة بنظام رقمي للمعلومات المكتبية، ولحفظ الكتب النفيسة والنسخ المخطوطة ومجهزة بنظام آلي لنقل الكتب في داخل المكتبة عمودياً وأفقيا. كما قام الوفد بزيارة المتحف الخاص بالهدايا المقدمة من الشخصيات العامة لعتبة الإمام الرضا عليه السلام. وفي اليوم الثاني للزيارة توجه الوفد المصري إلى زيارة المزارع الخاصة بأوقاف الإمام الرضا عليه السلام، ثم توجه إلى مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني وقال السيد الطاهر الهاشمي بأنه عقب زيارة المزارع ومؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية في إيران وجهت إلينا دعوة للعشاء من قبل سفير مصر في طهران وقضينا وقتاً ممتعاً جميلاً مع إخوتنا المصريين من وفد رجال الأعمال وبعض الإعلاميين.

علماء قم الإيرانية الخلاف بين الشيعة والسنة في المسائل الفرعية

يواصل السيد الطاهر رئيس الوفد المصري حديثه للمشهد عن زيارته إلى إيران بأنه توجه الوفد في اليوم الثاني إلى زيارة مدينة قم المقدسة وفي الطريق توجهنا لزيارة ضريح ومرقد الإمام الخميني، وبعد أن وصلنا إلى مدينة قم توجهنا لزيارة المجمع العالمي لأهل البيت واجتمعنا مع علماء قم وفتح النقاش في المسائل الخلافية وكانوا يؤكدون على أن الخلافات بين السنة والشيعة ليست خلافات أصلية على الإطلاق وإنما هي خلافات فرعية لا تؤدي إلى القطيعة المحدثة من قبل بعض الأشخاص الذين لا يمثلون بالقطع مذهب أهل السنة والجماعة، وبعد انتهاء اللقاء ذهبنا لزيارة بعض الأماكن العامة بمدينة قم فقد التقى الوفد المصري بعلماء

الحوزة العلمية وفي مقدمتهم رجل الدين آية الله مكارم الشيرازي وهي من أكبر الحوزات الموجودة في العالم الإسلامي. وقال الهاشمي بأن مكارم الشيرازي استقبل الوفد المصري بحفاوة بالغة وأبدى سعادته الكبيرة بالزيارة أثناء إلقائه كلمته وأبدى ترحيبه بالوفود الشعبية لإيران كما أكد على ضرورة أن تكون هناك زيارات متبادلة بين علماء الأزهر الشريف والمرجعيات الشرعية في قم وتعزيز العلاقات بين المؤسستين بوصفهما المرجعيتين الرئيستين للمسلمين السنة والشيعة في العالم وقال كلمة في نداءه إن العالم متعطش لنداء الإسلام، كما تحدث عن الارتباط القوي بين الدين والدولة في إيران ودور علماء الدين في السياسة وقال إن الحوزة الدينية مستقلة تماماً عن الحكومة مالياً وإدارياً. وعقب الترحيب بالوفد المصري وجه مكارم الشيرازي نقداً لمحاولة تشويه صورة الثورة الإسلامية في إيران من خلال الإعلام الغربي وقال إن التقدم العلمي والتكنولوجي في إيران جعلها من الدول المتقدمة وبالتالي فهي مؤهلة للعب دور كبير على الساحة الإقليمية والدولية وهي الآن قوة عظمى للدفاع عن الإسلام والمسلمين ضد القوى الاستكبارية من الأمريكان واليهود وأمن وأمان لجميع الدول الإسلامية وقد حذر من فتنة المد الوهابي وقال أنه ليس هناك مشكلة أبداً بين كل طوائف الإسلام إلا هذه السلفية الوهابية التكفيرية فهم الذين يثيرون المشاكل وينشرون الفتن والحروب المذهبية بين السنة والشيعة.

وفي كلامه عن ثورة ٢٥ يناير قال إن الشعب المصري يستعد لإعداد دستور يحدد هوية مصر الجديدة ونصح بقوله لا تخافوا من إقامة الدولة الإسلامية ولا تخشوا من اتهامكم بالرجوع للعصور الوسطى فأنتم شعب قويٌّ أبي ولكم مذهب قوي تستطيعون به إقامة الدولة المصرية القوية ونحن على أتم الاستعداد لمساعدتكم ونضع خبراتنا تحت تصرف مصر وأعرب مكرم الشيرازي عن استعداد بلاده للمساهمة في دفع عجلة الاقتصاد المصري من خلال الشعب الإيراني الذي يتلهف على حد قوله لزيارة العتبات المقدسة وأضرحة أهل البيت في مصر وعلى رأسها ضريح رأس الإمام الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة وعلي زين العابدين عليهم السلام وغيرهم من الأضرحة وإن هناك أكثر من ٢ مليون سائح إيراني يمكنهم زيارة مصر سنوياً وقال إن المواطن الإيراني سخي بطبعه نظراً للحالة الاقتصادية المرتفعة التي يتمتع بها.

الوفد المصري يلتقي وزير الخارجية الإيراني، وفي لقاء بالخارجية الإيرانية مع وزير الخارجية علي أكبر صالحي والذي رحب بالوفد على حسب وصف رئيس الوفد المصري فقد قال علي أكبر صالحي المصريون والإيرانيون مرتبطون بحب أهل البيت عليهم السلام وهو ما يظهر بصورة جلية في حب المصريون وتعلقهم بأضرحة آل البيت وأن هناك علماء ومفكرين يقولون أن الشعب المصري شيعي الهوى سني المذهب كما أشار إلى الفتوى الشهيرة التي أفتاها شيخ

الأزهر الأسبق الشيخ محمود شلتوت باعتبار أن المذهب الشيعي خامس المذاهب الإسلامية وأنه يجوز للمسلمين السنة التعبد به وأشار أن هذه الفتوى رفعت الالتباس بين المسلمين السنة والشيعة ثم أشاد بثورة ٢٥ يناير ضد مبارك ونظامه وهي انطلاقه مهمة على مستوى المنطقة فتحت صفحات مشرقة على العالم الإسلامي وقال إن الإيرانيين يتطلعون لإقامة علاقات قوية مع مصر وإننا لن ننتظر العلاقات الروتينية لإعادة العلاقات بين البلدين ولكن الشعبين سينطلقون لتحقيق علاقات سامية وقوية كما قال أيضاً عند لقائي الشهر الماضي مع المرشد الأعلى السيد علي خامنئي قال: مصر في كفة والعالم كله في كفة أخرى، وقد أكد أيضاً أن الإمام الخامنئي همه الأكبر هو جمع الأمة بجميع مذاهبها وطوائفها صفاً واحداً ولم ولن يتخلى عن ذلك أبداً وعدوه الأكبر والذي هو عدو جميع المسلمين هو قوى الاستكبار العالمي من الأمريكان والصهاينة.

وفي اليوم الثاني توجه الوفد لزيارة آية الله العظمى محمود الهاشمي الشهرودي رئيس السلطة القضائية الإيرانية سابقاً وعضواً في مجلس صيانة الدستور المحترم للمدة القانونية المقررة، وكذلك عضواً في مجمع تشخيص مصلحة النظام في الدورة الخمسية الحالية في الجمهورية الإسلامية والذي أشاد بالشعب المصري بثورته العظيمة وقوله لقد كنا معكم بقلوبنا وندعوا لكم في كل الأوقات العصيبة التي مررتم بها فإننا أمة واحدة لا يجب أن يكون هناك فرقة بيننا كما أنه لا يوجد أي خلاف بين السنة والشيعة إلا أن قوى الاستكبار بثت الخلاف والفرقة بين الشعوب الإسلامية وأنا أتمنى أن أزور مصر وأزور الأزهر الشريف لأننا نحب الشعب المصري.



شباب ثورة مصر بمؤتمر الصحوة يدعو لتوطيد الأخوة مع إيران

العالم الإخبارية

أصدر وفد شباب ثورة الخامس والعشرين من يناير في مصر بياناً عقب مشاركتهم في المؤتمر الدولي للصحوة الإسلامية الذي عقد في العاصمة الإيرانية طهران، دعوا فيه المسؤولين المصريين إلى فتح قنوات اتصال لتوطيد أواصر الأخوة والتعاون مع إيران.

وقالوا في البيان: تفعيلاً لمبادئ ثورة مصر المباركة، وتجسيداً لقيمها النبيلة وأهدافها الجليلة التي تهدف إلى أن تسترد مصر مكانتها وريادتها وصدق هويتها ولتنهض بتبعات واجباتها تجاه الإنسانية عامة وأمتها الإسلامية بصفة خاصة، توجه وفد من شباب مصر الثورة قوامه (١١٥ عضواً) من مختلف الأحزاب والفئات والانتماءات تلبية لدعوة إيرانية للمشاركة في المؤتمر العالمي للصحوة الاسلامية الذي انعقد في عاصمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية طهران من ٢٨ إلى ٢٩ يناير ٢٠١٢م.

وأضاف البيان: بما أن المؤتمر قد ضم قرابة (١٣٠٠ عضواً) يمثلون الثورات العربية والحركات التحررية في العالم أجمع، فإنه كان مناسبة عظيمة وهامة للتعارف والتعرف وتبادل الرؤى والأفكار بين هذه الجموع الشبابية المتعددة. وقد أكد شباب مصر حضورهم العلمي والفكري في الجلسات العامة والخاصة التي شهدها هذا الملتقى العالمي الهام.

ولخص الوفد المصري أعماله خلال هذا المؤتمر بما يلي:

أولاً: أكد أعضاء الوفد المصري في كلماتهم ومداخلاتهم ولقاءاتهم أن ثورة مصر التي كتبت تاريخاً جديداً لمصر يرجع الفضل بعد الله تعالى لشباب مصر على مختلف فئاتهم وانتماءاتهم ومعتقداتهم فكانوا العامل الأول والاساسي في خلاص وطنهم واستنهاض شعبهم الذي أعرب عن هويته وصدق انتمائه لدينه وأمته.

ثانياً: يذكر الوفد المصري بكل إجلال وتقدير الكلمات الصادقة والثناء العطر التي أشادت بالثورة المصرية وبيان هامتها وأهميتها، وخصت بالذكر الكلمة الجامعة لقائد الثورة الاسلامية آية الله السيد علي خامنئي، والرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد، والأمين العام للمجمع العالمي للصحوة الاسلامية علي أكبر ولايتي، والعشاء التكريمي الذي أقامه الشيخ محمد حسن أختري الأمين العام لمؤسسة آل البيت عليهم السلام، سائلين الله تعالى أن تكون القيادة المصرية الجديدة عند حسن ظنهم وأهلاً لهذا الثناء.

ثالثاً: يعلن الوفد المصري أنه ومن خلال لقاءاته ومحادثاته وزياراته للسادة الوزراء والمسؤولين والمؤسسات الصناعية والعلمية والمدن الإيرانية قد شاهد وأحس بما لدى المجتمع الإيراني حكومة وشعباً من عاطفة جياشة ومحبة صادقة تجاه مصر وشعبها وما أبدوه من عزيمة جادة واستعداد كامل لفتح جميع قنوات التواصل والتعاون في شتى المجالات التجارية والصناعية والسياحية بما يحقق السعادة والرخاء للشعبين الأخوين المصري والإيراني.

رابعاً: يناشد الوفد جميع السادة المسؤولين في جمهورية مصر العربية تذليل جميع العقبات التي تحول بين التطبيع بين الدولتين وفتح القنوات الشرعية التي من شأنها أن توطد أواصر الأخوة والتعاون والتكامل بين الدولتين المسلمتين حيث تأمرنا تعاليم إسلامنا الحنيف والعمل الجاد على انهاء حالة القطبية المفروضة والمرفوضة، آملين من الحكومة الايرانية أن تبدي مزيداً من التعاون والانفتاح.

خامساً: أعلن الوفد عن دعمه وتأييده لثورات جميع الشعوب التي تطالب بحريتها ونيل حقوقها.

سادساً: يرى الوفد المصري أن هذا المؤتمر خطوة صحيحة وثابتة وبناءة على طريق تحقيق الوحدة الإسلامية الشاملة تلك الفريضة (الغائبة المغيبة) التي لا عزة للأمة إلا تحت رايتها الأمر الذي يوجب على كل مسلم مخلص أن يعمل جاداً على انجازها وتحقيقها.

سابعاً: أن الوفد المصري يعلن عن بالغ شكره وعظيم امتنانه وتقديره للجمهورية الإسلامية الإيرانية قائداً ورئيساً وحكومة وشعباً، لما لمسوه من دفء المشاعر وصدق المحبة وحسن الضيافة أثناء إقامتهم في هذا الوطن الإسلامي الأبي الشقيق، ويتطلعون إلى اليوم الذي يردون فيه بعض هذه الإفضال والمكارم على أرض مصر الكنانة في مؤتمر قادم بمشيئة الله تعالى.



شباب مؤتمر الصحوة يشيدون بكلمة القائد

العالم الإخبارية

أشاد كتاب وصحفيون مصريون شاركوا في مؤتمر طهران حول الشباب والصحوة الإسلامية، أشادوا بكلمة قائد الثورة الإسلامية أية الله السيد علي خامنئي لدى استقباله الاثنين المشاركين في المؤتمر والتي وصف فيها شباب الدول الاسلامية بأنهم حاملو بشائر كبرى لمستقبل العالم الاسلامي.

وفي حديث مع قناة العالم لفت الكاتب والصحفي المصري محمد عثمان إلى تحذيرات قائد الثورة من الالتفاف على الثورات مشيراً إلى أن هذا التحذير كان حاضراً منذ بداية الثورة في مصر لأن هذه الثورة أقلقت حماة الكيان الصهيوني كالولايات المتحدة والدول الغربية ومن الطبيعي أن يسعوا لإجهاض هذه الثورة وإفراغها من محتواها وتحويلها إلى مجرد تغيير لرأس النظام وليس للنظام السياسي بأكمله.

وأكد عثمان أن أهم انجاز حققه المؤتمر منذ البداية هو أن يجتمع شباب الدول العربية والإسلامية في ايران التي كانت رائدة للثورات وبدأت مسيرتها في التحرر عام ١٩٧٩ بثورة سلمية أطاحت بعرش الطاووس، وبالتالي كانت الثورة الاسلامية في إيران نموذجاً رائداً تأخر تطبيقه ٣٢ عاماً في الدول العربية، لكن هذه الدول وضعت قدمها على طريق مسيرة التحرر من الظلم والطغيان.

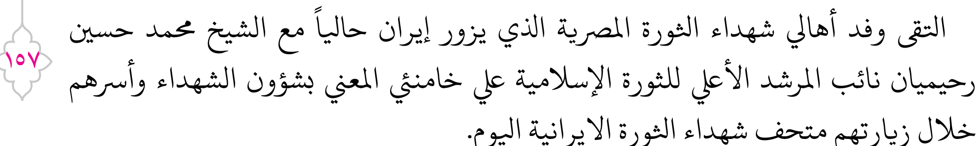
أما عضو مجمع أهل البيت، الإعلامي الشاب ميثم عبد النبي فقد أكد أن كلمة القائد الخامنئي سلطت الأضواء من جميع الجهات على الصحوة الاسلامية وأوضحت المنهج لمواصلة الثورات ضد الظلم والاستبداد وصيانتها من مخططات الاستكبار العالمي والصهيونية.

وأعرب عبد النبي عن ثقته في أن الثورة المصرية ستحقق أهدافها بالكامل بفضل وعي شبابها لكل الأخطار الداخلية والخارجية التي تهدد الثورة.



رحيميان لوفد أسر شهداء الثورة: مصر أعظم دولة إسلامية

بقلم: صفوت عمران





التقى وفد أهالي شهداء الثورة المصرية الذي يزور إيران حالياً مع الشيخ محمد حسين رحيميان نائب المرشد الأعلي للثورة الإسلامية علي خامنئي المعني بشؤون الشهداء وأسرهم خلال زيارتهم متحف شهداء الثورة الايرانية اليوم.

وقال رحيميان " نحن لا نعتبر وفد شهداء الثورة المصرية ضيوفاً، لكنكم أخوة مجاهدين فلا يوجد بين المسلمين إلا حد الحق والباطل، أن الشهداء أفضل الناس ونحيي الشعب المصري على ثورته العظيمة وايمانه والتزامه بالإسلام والقرآن".

وأكد أن إيران في خدمة الثورة المصرية خاصة في ملف رعاية الشهداء فإيران منذ أكثر من ٢٥ عاماً أسست مؤسسة الشهيد لخدمة الشهداء وأسرهم، كما أننا نعدم أسر شهداء فلسطين من جميع الفصائل الفلسطينية بوصفهم شهداء في سبيل الإسلام.

وأضاف رحيميان أن الثورة المصرية سيكون لها نتائج ايجابية علي تحرير أرض فلسطين من العدو الصهيوني والتخلص من الحصار والتضييق الذي مارسه نظام مبارك على شعب فلسطين مؤكداً أن الثورة المصرية ستنتصر وتستكمل أهدافها لتقود مصر العالم العربي والإسلامي بوصفها أعظم البلاد الإسلامية وأعظم محور للعالم الإسلامي والعربي والإفريقي.

وأوضح أن اهتمام أمريكا والغرب باحتلال مصر كان دائماً من أجل فرض سيطرتهم على العالم الإسلامي لكن دماء شهداء ثورة يناير أفسد ما خطط له الأمريكان على مدار الـ ٢٠ سنة الماضية، مشدداً على أنه بانتصار الثورة المصرية سينتصر الإسلام وباتحاد مصر وإيران سوف ينتصر الإسلام ويهزم أمريكا والغرب وإسرائيل.

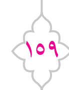
وتابع رحيميان " تعيش أمريكا وحلفاؤها من حكام الدول الإسلامية أيام سيئة الآن

بسبب ثورات الربيع العربي وانطلاق الصحوة الاسلامية وببركة الإسلام سوف ننتصر على القوى الشيطانية في العالم".

من جانبه أكد خالد متولي رئيس حزب شباب التحرير إن الاستقبال الحافل الذي وجده وفد أهالي الشهداء جعلنا نشعر بأننا في بلدنا الثاني وأن هذه فرصة للتعرف عن قرب على الشعب الإيراني بعد عزلة وقطيعة دامت ثلاثون عاماً مؤكداً أن الشعب المصري يحترم و يقدر كافة الشعوب الإسلامية.

جاء ذلك خلال زيارة الوفد لمتحف الشهداء بوسط العاصمة الايرانية طهران التي شملت حتى الآن زيارتهم لبرج ميلاد وقصر محمد رضا بهلوي آخر شاه لإيران إضافة إلى منزل الإمام الخميني بجماران الذي أقام به بعد نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩.





وفد من عوائل شهداء الثورة المصرية يزور إيران

العالم الإخبارية

يقوم وفد من عوائل شهداء ثورة ٢٥ يناير في مصر بزيارة هي الأولى لهم إلى طهران، تلبية لدعوة الحكومة الإيرانية، حيث أثنى أعضاء الوفد المصري على الشعب الإيراني لما لقيه من ترحيب وحفاوة، معربين عن أملهم في عودة علاقات التعاون بين البلدين في كافة المجالات.

وتأتي الزيارة بدعوة رسمية من رئيس الجمهورية محمود أحمدي نجاد، حيث قام الوفد بجولة زار خلالها المعالم السياحية والثقافية لإيران، خاصة الإنجازات المعمارية المهمة بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران.

وقال أحد أعضاء الوفد المصري لمراسلنا: أنا جئت إلى إيران وقد استقبلنا الناس بحفاوة، وقد تغيرت نظرتي لإيران والفكرة التي كنت أحملها من قبل عنها، وسأنقل ذلك إلى المصريين عندما أعود إلى مصر وسأكد أن النظرة عن إيران في مصر غير دقيقة وأن الإيرانيين جيدون واطياب وقد استقبلونا بحفاوة.

واعتبر أعضاء الوفد الزيارة تحقيقاً لإرادة الشعبين المصري والإيراني وعمق العلاقات بين البلدين والتي يحاول الكثيرون زعزعتها.

وقال أشرف فاروق شقيق شهيد الثورة صابر فاروق لقناة العالم الاخبارية الأحد: إيران قامت بثورة عظيمة مثل مصر يتحدث عنها العالم كله، الأمر الذي جعل إيران تختلف كلياً بعد الثورة عما كانت قبلها.

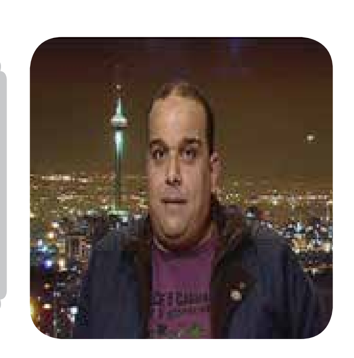
وأضاف فاروق: نحن أحببنا أن نأتي لنرى ما الذي يمكن أن نتعلمه من الثورة الإيرانية، ونتمنى لبلدنا مصر أن يسير على هذا النحو.

إلى ذلك قال خالد متولي يونس أحد أعضاء الوفد المصري: أتمنى على المستوى الشعبي

والحكومي ان تعود العلاقات المصرية الإيرانية، وأن يكون هناك تعاون بين مصر وإيران على المستوى التجاري والاقتصادي والعسكري والشعبي.

وتابع يونس: أن إيران ومصر دولتان كبيرتان في المنطقة، وأن عدوهما واحد هو الكيان الصهيوني.

وسيشارك الوفد في نشاطات ثقافية تهتم بالشأن المشترك بهدف رفع مستوى التواصل بين الشعبين الإيراني والمصري، في ظل قطيعة سياسية مستمرة منذ ثلاثة عقود.



أهم ما يهدد الثورات العربية الفتن والبترودولار

العالم الإخبارية

حذر صحفي مصري من أن أهم ما يهدد ثورات الصحوة الإسلامية هو محاولات زرع الفتن والالتفاف على الثورات عبر أموال بعض الدول النفطية، مؤكداً أهمية انعقاد مؤتمر الصحوة والشباب في طهران في رفد حركة الشعوب وابقاءها على مسارها الثوري.

وقال عضو نقابة الصحفيين المصرية نبيل سيف في تصريح خاص لقناة العالم الإخبارية الأحد: أن مؤتمر الصحوة والشباب هو الأول من نوعه لأنه يعلن للعالم أن الشباب هو وقود الثورات العربية، حيث تفتح إيران قلبها لهؤلاء الشباب من مختلف الدول العربية والإسلامية وغيرها.

وأضاف سيف أن أهم ما يهدد الثورة في مصر هي محاولات زرع الفتن بين الثوار وداخل الوطن الواحد، محذراً من أن الثورة المصرية لم تكتمل لحد الآن وأن نصف ثورة هي انتحار وليست نجاحاً.

وأشار إلى أن هناك أكثر من دولة متربصة بمصر وثورتها، وأن التحريض الإعلامي يحاول إشعال الفتن، مؤكداً أن شباب وشعب مصر سيتجاوزون ذلك.

وأكد سيف أن المحاولات الأميركية والإسرائيلية والاقليمية لسرقة الثورات متواصلة ضد مصر من أجل الحيلولة دون إعدام مبارك من خلال الأموال التي يتم دفعها للبعض سراً، وزرع الفتن وتفتيت الثورات وتهميشها وحرف بوصلتها.

وشدد عضو نقابة الصحفيين المصرية نبيل سيف على أنه رغم كل محاولات انهاء الثورة يبقى الشباب في الميدان، الذخيرة الحية لنجاح الثورة واستمراريتها.





(الأقباط متحدون) تكشف تفاصيل زيارة الوفد المصري لـ«إيران»

بقلم: جرجس بشرى

قال الشيخ «أحمد صُبح»- عضو الوفد المصري الذي زار «إيران» مؤخرًا- في حديث خاص لـ«الأقباط متحدون»، إن الوفد المصري الذي تم تشكيله لزيارة «إيران» قد ضم كلًا من: الكاتب الصحفي «وائل الإبراشي»، والمستشار «محمود الخضيري»، والسفير «أحمد الغمراوي» والشيخ «تاج الهلالي»، والشيخ «جمال قطب»، وعضو مجلس الشعب السابق د. «جمال زهران»، و«عصام سلطان»، والفنان «عبد العزيز مخيون»، و«مصطفى النجار»، مع شخصيات من الغرفة التجارية المصرية.

وأوضح «صُبح» أن الوفد التقى الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد»، ووزير الخارجية «علي صالحي»، ورئيس الإذاعة والتليفزيون، وبعض المسئولين بالحكومة الإيرانية، مؤكِّدًا أن الوفد المصري أصدر بياناً ختاميًا أوضح فيه أن «مصر» و«إيران» بكافة فعالياتهما الشعبية والرسمية لا يحملان لبعضهما إلا كل إخوة ومودة وتقدير، ومن ثم فإن ما طرأ على علاقتهما من خلافات يظل دائمًا في إطار الاستثناء الذي يزول بزوال أسبابه، ويجب العودة فورًا للحالة الطبيعية بين البلدين، أسوة بدول الخليج التي لها سفارات في «إيران» واستثمارات تقدَّر بعشرات المليارات، معتبرًا أن ما أعلنه الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» وباقي المسئولين الإيرانيين من تشوقهم لإعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين أمر إيجابي، ينبغي أن يُقابل بما هو أحسن منه أو بمثله على النحو الذي يجب أن يسود بين أهل الدين الواحد والحضارة والتراث المشتركين.

وكشف «صبح» أنه تم إجراء حوار مع مسئولين إيرانيين حول التبادل التجاري والتعاون المشترك بين البلدين في مجال السياحة والصناعة والزراعة والتعليم والفنون والسينما والمسرح والإذاعة والتليفزيون، مؤكدًا أن الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» قد أعلن للوفد

المصري عن استعداده لوضع كل إمكانيات «إيران» في خدمة حكومة وشعب «مصر» بعد نجاح ثورتهم المجيدة، وهو ما أكَّده وزير الخارجية د. «علي أكبر صالحي». وأعرب الوفد المصري عن حلمه لشعوب المنطقة في حياة كريمة وحرة تقوم على الكرامة والوحدة، وأنه لا يمكن لهذه الوحدة أن تُكتمل بغير مثلث الحلم الذي يضم «مصر» و«تركيا» و«إيران»، مقدرًا الدور الذي قامت به جمعية الصداقة المصرية الإيرانية بالتنسيق مع مكتب المصالح الإيرانية بمصر للترتيب للزيارة. وأشار «صبح» إلى أن النظام السابق كان يرفض التطبيع مع «إيران» خدمة لـ«السعودية» وبتحريض سعودي - على حد تعبيره - موضحًا أن زيارة وفد إيراني لـ«مصر» ردًا على زيارة الوفد المصري يجب أن تتم بموافقة ودعوة الحكومة المصرية مضيفًا أن الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» قال خلال الزيارة إن اليوم الذي ترد فيه الحكومة المصرية بالإيجاب على فتح العلاقات بين «مصر وإيران»، سوف لا تغيب شمسه حتى يكون لـ«إيران» سفير في «مصر».





الثورة المصرية مدينة لجيل الشباب

العالم الإخبارية

أكد نائب رئيس حزب العمل الإسلامي المصري عبد الحميد بركات أن جيل الشباب كان الشرارة التي أججت الثورة المصرية ثم انضمت إليه جموع الجماهير في حشود لكل أنواع الطيف المصري بلغت نحو ٢٠ مليون مواطن.

وأضاف بركات في حديث مع قناة العالم مساء الاثنين بمناسبة اختتام مؤتمر (الصحوة الإسلامية والشباب) أن الشباب الذين كانوا في مقدمة الثوار تربوا في مدارس عديدة منها مدارس إسلامية كمدرسة الإخوان المسلمين أو مدرسة السلفيين أو مدرسة حزب العمل المنبثقة عن مدرسة (مصر الفتاة) والتي تعود جذورها إلى مطلع القرن العشرين، أي أن الشباب الإسلامي كان له الدور الحاسم في الثورة المصرية وحمايتها.

وحول وصف قائد الثورة الإسلامية أية الله السيد علي الخامنئي للصحوة الإسلامية الحالية بأنها منعطف تاريخي أي بداية لفترة تاريخية جديدة قال بركات أننا في مصر نناضل منذ زمن طويل ضد الطغيان والاستبداد والتغلغل الأميركي الصهيوني أي ما يقرب من ٤٠ عاماً، لكن أن تقوم ثورة في مصر يقودها الشباب وتنضم إليها كل جماهير مصر وتتحقق بعد ١٨ يوماً نتيجة لم يتوقع أحد بأنها ستتحقق ويسقط رأس النظام وتنهار مؤسساته، فهذا يمثل منعطفاً هاماً في التاريخ الحديث منذ كبوة الصحوة الإسلامية في القرن الثاني عشر الهجري.

وتابع قائلاً أن العام الماضي والحالي والقادم تمثل منعطفاً تاريخياً هاماً في العالم الإسلامي إذ انطلقت الثورة الإسلامية وهذا ما يمهد لقيام دولة إسلامية عظمى تبدأ من هذه الدول المتحررة من قيود الاستبداد والتبعية.

وشدد نائب رئيس حزب العمل الإسلامي المصري على أن الصحوة الإسلامية سواء كانت في مصر أو في غيرها كانت ضد الاستبداد الداخلي والاستكبار العالمي المتمثل بالحلف الصهيوني الأميركي.





وفد مصري يشارك في مؤتمر اقتصادي بطهران

العالم الإخبارية

انطلقت في العاصمة الإيرانية طهران الأربعاء فعاليات المؤتمر الأول للتعاون التجاري والصناعي بينَ إيرانَ ومصر بمشاركة وفد مصري يمثل الفعاليات الاقتصاديةَ المختلفة.

وشدد خالد عمارة مدير مكتبِ رعاية المصالح المصرية في طهران في تصريح للعالم على عزمِ بلادِهِ إزالةَ جميع العوائق أمامَ تطوير العَلاقاتِ بينَ البلدين. وقال عمارة: من ضمن الموضوعات التي نسعى إلى حلها هو موضوع تسهيل حركة المواطنين سواء كانت من إيران إلى مصر أو من مصر إلى إيران ونحن من جانبنا نسعى إلى تذليل هذه العقبات من خلال تسهيل إعطاء التأشيرات في المستقبل. وأبدى الجانبان رغبة مشتركة في توسيع التعاون وإزالة العوائق البيروقراطية التي تمنع تطوير التعاون بين القطاعات الاقتصادية في البلدين بدأتها طهران بإعفاء الرعايا المصريين من تأشيرة الدخول بغرض السياحة والتجارة.

وقال محمد نهاونديان رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة الإيرانية في تصريح للعالم: إيران أعفت المواطنين المصريين من تأشيرة الدخول بهدف تسهيل الحركة لمواطني البلدين مما يفسح المجال أمام الشرائح المختلفة للتعارف والتفاعل مؤكداً أن طهران عازمة على إزالة العوائق الإدارية التي تحول دون تنمية الروابط مع مصر. وأشار الوفد المصري إلى الطبيعة التكاملية للاقتصادين والامكانيات الحقيقية لتعزيز العلاقات الاقتصادية مشدداً على أهمية العامل الديني والثقافي المشترك الذي يشكل دفعاً للعلاقات بين البلدين.

وقال حسام فوزي مدير إحدى الشركات الغذائية المصرية في تصريح للعالم: يجب أن نتوصل

إلى التعاون الاقتصادي العالي جداً نظراً لما تتمتع به إيران من قوة اقتصادية وبنية تحتية قوية جداً نتمكن من أن نستفيد منها.

وقال أحمد الشحات مدير إحدى شركات الأدوية المصرية في تصريح للعالم: أن المصانع المصرية بإمكانها أن تصدر منتجاتها إلى إيران في القطاعات المختلفة خاصة في مجال المستلزمات الطبية.

وسيشارك الوفد في لجان تخصصية مع نظرائه الإيرانيين حول السياحة والصناعات اليدوية وصناعة السيارات والنفط والبتروكيمياويات ومواد البناء والصناعات الغذائية والدوائية والخدمات المالية والمصرفية والفنية والهندسية إضافة إلى زيارة عدد من المعارض بهدف التعريف بالسوق والإنتاج الإيراني.



شهاداتٌ حية، وتقريراتٌ عما شاهدته العيون المصرية عن واقع الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في إيران . كتاب (هكذا رأيت إيران) يعتبر وثيقةً تاريخية قوامها ما كتبه من سافر من مصر إلى إيران بعد ثورة ٢٥ يناير وهم من مختلف الشرائح الاجتماعية المصرية فتجد بينهم السياسي المحنك والصحفي المحترف والإعلامي السينمائي والعالم الأزهري ومن التيارات المختلفة الإسلامية منها والليبرالية والقومية الناصرية وغيرها من التوجهات والانتماءات الفكرية والسياسية المصرية. وكذلك الآراء المعبرة في هذا الكتاب فسيفساء من تنوع المواقف والمشاهد ألفها أصحابها مستندةً إلى خلفياتها الثقافية والفكرية . ولكن تشترك كلها في صدمة ثقافية بالواقع الذي يختلف تماماً عن التصور الذي كان يحمله المسافرون المصريون قبل قدومهم إلى إيران .

